



AL SOMOOD

السنة الخامسة العدد(٥٢) شوال١٤٣١هـ الموافق لـ سبتمبر- أكتوبر٢٠١٠م

بيان أمير المؤمنين حفظه الله تعالى

بمناسبة عيد الفطر المبارك

حوار
مع مسؤول ولاية فراه

ملف
العدد

آمال
في المستقبل



الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.





السنة الخامسة العدد(٥٢) شوال١٤٣١هـ الموافق لـ سبتمبر- أكتوبر٢٠١٠م

في هذا العدد



بعد انتظار طويل وتأجيلات متكررة أقدمت حكومة كرزاي العميلة تحت حماية أكثر من ١٥٠الف جندي أجنبي بإجراء عملية (مهزلة) الانتخابات البرلمانية في أفغانستان.

هذه المهزلة الانتخابية التي صرفت لأجلها أكثر من ١٥٠ مليون دولار وروجت لها كافة وسائل الإعلام الغربي وضخمتها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها لم تكن فيها مشاركة الشعب الأفغاني بنسبة ١٠% لكن بقوة الإعلام الغربي أوصلوا هذه النسبة إلى أكثر من ٣٠% .

نعم ! لقد بذلت حكومة كرزاي العميلة والقوات الأجنبية كافة مجهوداتهم العسكرية والأمنية لتأمين هذه العملية المزورة لكي يظهروا للعالم مدى تمكنهم من الوضع وسيطرتهم على مجريات الأمور في أفغانستان، لكنهم لم يقدروا بذالك ورأى العالم ضعفهم وهزيمتهم أمام قوة المجاهدين في كافة الولايات الأفغانية والحمد لله.

لقد اعترفت قيادة حلف شمال الأطلسي في كابول بتنفيذ ٤٠٠ هجوم عسكري نفذه المجاهدون على القواعد التابعة للحلف والمراكز التي أنشئت بجانب هذه القواعد لعملية الاقتراع رغم جميع استعداداتها العسكرية ، لكن العدد الحقيقي للهجمات التي نفذها المجاهدون ضد القوات الأجنبية ومراكز الاقتراع في نفس اليوم كان قرابة ٧٥٠ هجوما مما أدى إلى سقوط العشرات بين قتيل وجريح وأسير من جنود القوات الأجنبية وعملائها من جنود إدارة كرزاي العميلة وموظفي عملية الانتخابات البرلمانية المزورة.

وقد قاطع الشعب الأفغاني المسلم هذه العملية المزورة تلبية لدعوة الإمارة الإسلامية وتوجه كثيرا منهم يوم الانتخابات الكاذبة للمساهمة في شن هجمات صاروخية على مراكز الاقتراع بدل فرز الأصوات في صناديق الاقتراع وقد شاهد الجميع هذه المقاطعة الشعبية رغم محاولات الأعداء للتعتيم عليها ، فقد كتبت وكالة پژواك الأفغانية في تقريرها عن كمية نسبة مشاركة الناس فيها فذكرت ولاية غزني على سبيل المثال أنه شارك ثلاثة أشخاص فقط من جميع سكان مديرية اندر التابعة لهذه الولاية في عملية الاقتراع المزورة أما بقية مديرياتها الثمانية عشرة فكانت فيها مديريات لم يشارك أحدا منها في عملية التصويت الكاذبة.

لقد مرت هذه العملية الكاذبة التي يشهد على تزويرها والتلاعب بنتائجها أصحابها الذين مولوها وساندوها بالمال والعتاد وقد أعلنت ما يسمى بـ لجنة الشكاوى الانتخابية تلقيها حسب تقرير قناة الجزيرة الفضائية سبعمائة شكوى من وجود خروق قانونية متوقعة أن تصل إلى ثلاثة آلاف خلال اليومين المقبلين.

كما أعلنت ما يسمى بـ هيئة "انتخابات حرة في أفغانستان" رصد عمليات تزوير وتجاوزات اتخذت "أشكالا عديدة" ودعت لدعم تحقيق نزيه ومستقل في مزاعم التزوير".

وقال مدير الهيئة نادر نادري في تصريح صحفي إن فريق المراقبين "سجل وقائع وضع بطاقات الاقتراع بدلا من الناخبين بالإضافة لرصد وقائع تصويت لمن هم دون السن الانتخابي والتصويت بالوكالة وتكرار أصوات في ١٢٢٨ مركز اقتراع.

هذه العملية (المهزلة) الانتخابية التي كانت يعتبرها الأمريكان وعملائهم نجاحا كبيرا لهم وكانوا يربطون بها آمالهم المشئومة ها هي مرت دون أن يكسبوا عنها شيئا؛ فلاهي نفعت البسطاء المخدوعين الذين حسبوها حلا لمشاكلهم لأنه وبعد مرور اقل من ٢٤ ساعة على إجرائها قامت القوات الأمريكية في مديرية خوكياني من ولاية ننجرهار شرق أفغانستان بقصف المدنيين الأبرياء مما أدى إلى استشهاد أكثر من عشرة أشخاص بينهم أطفال، ولاهي أثبتت سيطرة القوات الأجنبية التي تدعي قائدها الفاشل الجنرال ديفيد بترايوس بتحسن الوضع الأمني والعسكري في أفغانستان.

ليست هذه العملية المزورة هي الوحيدة محكومة بالفشل والهزيمة بل كل ما قام ويقوم به الأمريكان وحلفائهم في أفغانستان لم ينفعهم شيئا ، فقبل أيام أي بتاريخ ٢٠-٧-٢٠١٠ عقدوا مؤتمر كابول للمانحين بغرض خطة المصالحة" مع طالبان (الإمارة الإسلامية) وقبله بتاريخ ٣-٦-٢٠١٠ عقدوا المجلس الاستشاري الوطني بغرض القضاء على قوة المجاهدين وإبطال فعالياتهم الجهادية ، لكن كل ذلك تسبب في ازدياد فعاليات المجاهدين وتنشيط قوتهم وتمكنهم وبسط سيطرتهم بشكل أفضل في جميع الولايات الأفغانية مما تمكنوا من تصعيد هجماتهم العسكرية ضد القوات الأجنبية وإلحاق خسائر فادحة بصفوفها والدليل على ذالك اعتراف الأمريكان بدموية العام الجاري وارتفاع عدد قتلاهم العسكريين فيه أكثر من الأعوام الثمانية الماضية .

فأفضل ما يفيد الأمريكان وحلفائهم المنهزمين هو الإسراع في سحب قواتهم من أفغانستان وترك هذا البلد الإسلامي لأهله يختارون فيه لأنفسهم حكما إسلاميا الذي ضحوا لأجله بكل غال ورخيص.

وهذا هو ما تطرحه الإمارة الإسلامية على الولايات المتحدة الأمريكية قبل أن يزيد باسمها كلمة {السابقة} كما زادت كلمة {السابق} باسم الاتحاد السوفيتي السابق.

لأن أفغانستان و بنصر الله وعونه تقص أحيانا سيطرة المسيطرين على القارات وتزيد أوصافا إضافية في مؤخرة أسمائهم... والتي اشتهرت تاريخيا بمقبرة الإمبراطوريات.

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

بيان أمير المؤمنين حفظه الله تعالى
بمناسبة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٣١هـ

نحمد الله الذي له الملك كله وبيده الأمر كله ـ الخالق والبارئ والمحي المميت ـ نخلص له التوحيد، وندين بالعبودية له وحده لا شريك له ـ ونصلي ونسلم على رسوله الكريم المبعوث رحمة للعالمين ـ ونشهد بأنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة ورفع عنها الغمة وتركها على المحجة البيضاء التي لا يزيغ عنها إلا هالك ـ فجزاه الله عنا خير ما جزى الرسول عن أمته ـ صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله و أصحابه المصطفين الأخيار.

أمّا بعد! إلى شعبنا المجاهد، إلى أسر الشهداء والأسرى، وإلى المجاهدين الأبطال على درب الجهاد والاستشهاد، و إلى أسرى الحرّية في سجون الأعداء، وإلى الأمة الإسلامية جمعاء!السلام عليكم ورحمة الله و بركاته

أقدّم إليكم جميعاً تهنئتي بحلول عيد الفطر المبارك داعيا المولى عزوجل أن يتقبل منكم الصيام والقيام وجميع تضحياتكم فى سبيل الله تعالى. استغلالاً لهذه الفرصة الميمونة أودّ أن أتحدّث إليكم فيها حول مواضيع معيّنة ترتبط بالجهاد القائم والأوضاع السياسية الراهنة فى أفغانستان، وسياساتنا المستقبلية لهذا البلد فى نقاط تالية:

(الف) إلى الشعب الأفغاني المجاهد!

إن الجهاد الجاري اليوم فى أفغانستان ضد الغزاة الأجانب وعملائهم من هذا البلد هو جهاد حق ومشروع للدفاع عن الدين والوطن الإسلامي، وإن توسع هذه المقاومة الجهادية من يوم إلى آخر، وسرعتها ونجاحها لتدل على أن هذه مقاومة دينية وشعبية عامة ومستقلة، حيث اقتربت الآن كثيرا إلى مرحلة النجاح النهائي بنصرة من الله سبحانه وتعالى ومن ثم بفضل تضحياتكم غير المحدودة، لذا احرصوا في هذه الأوقات الحساسة على ترك جميع الخلافات الداخلية، والمنازعات على الأراضي والمناطق، والمشاحنات القديمة، واحرصوا على توجيه جميع طاقاتكم، وتدابيركم نحو طرد المحتلين من البلاد وإعادة الاستقلال إليها؛ و قد أثبتت التجارب التاريخية أن الغزاة المحتلين إذا واجهوا الهزيمة في البلد المحتل زرعوا فيه بذور الفتنة والخلافات والتفرق قبل أن يرحلوا عنه، وهذا الذي يفعله الأمريكيون الآن، فانتبهوا إلى جميع مؤامرات العدوّ سواء كانت في شكل زعزعة الثقة وإحداث الفجوة بين الشعب و المجاهدين، أو كانت فى شكل إشعال نار الحروب الداخلية عن طريق إيجاد المليشيات المحلية والقومية المرتزقة، وسواء كانت فى شكل إجراء الانتخابات المزعومة التى حُددت نتائجها مسبقاً من قِبَل واشنطن، أو كانت فى شكل مجالس الشورى السلام التى يجتمع فيها عدد من العملاء لذرّ الرماد فى أعين الناس، أو كانت في أيّ شكل آخر من الفتن و المؤامرات. فاجتهدوا لإفشال جميع هذه المؤامرات كما فعلتم فيما مضى من تاريخكم من إبطال مؤامرات الأعداء، و خذوا بيد من انخدع بدعايات العدوّ و مؤامراته بسبب الجهل، أو الطمع فى المال والمكاسب، وأفهموهم، وامنعوهم بجدّية عن الانسياق فى صف العدوّ.

إنني أطمئنكم أنّ ليالينا العصيبة سوف لا تمتدّ ـ إن شاء الله تعالى ـ وعمّا قريب سوف تَقرّ عيوننا بإذن الله تعالى بهزيمة العدوّ و إقامة النظام الإسلامي في البلاد، و أن جميع المواطنين الشرفاء سواء كانوا مهندسين أو أطبّاء أو كانوا من دارسي و مدرّسيى علوم الدين أو الدنيا، و سواء كانوا أساتذة الجامعات أو كانوا شيوخ علوم الدين بغضّ النظر عن انتمائهم إلى أية لغة أو قومية، فإنهم جميعا سوف يعملون جنباً إلى جنب متآخين متكاتفين في حكومة إسلامية حرّة قوية يرضونها جميعاً ـ إن شاء الله تعالى- (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا

وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) { النور / ٥٥ }

(ب) إخواننا المجاهدون!

إنكم استطعتم بفضل الله تعالى ثم بعزمكم القويّ وعقيدتكم الراسخة أن تبطلوا مؤامرات الكفر العالمي، و بسبب ثباتكم و استقامتكم على طريق الحق نصركم الله تعالى على جميع الغزاة المعتدين و أبطل الله تعالى بجهادكم و تضحياتكم الصادقة هيبة العدوّ الظالم ورعبه من صدوركم. و هاهي أمريكا باتت في العالم تواجه الذلّ والعار والكراهية من الجميع، إننا نشاهد اليوم أنه بقدر ما تزدادون غلبة على العدوّ تتصدع صفوف أعدائكم و تهترئ أنظمته، وأن الخبراء العسكريين الذين كانوا بالأمس يضعون الإستراتيجيات الحربية أو لا زالوا يضعونها فإنهم بأنفسهم أمسوا يعترفون بفشل إستراتيجياتهم العسكرية و القتالية، و أن الجنرالات الذين كانوا قد جاءوا لقيادة الحرب كقادة من ذوي التجارب والتخصصات الحربية العالية فإنهم اليوم يُطردون من ميدان المعركة بكل خزي و مهانة، و يلقبون بأرذل الألقاب وأخسّها.

أمّا حلفاء أمريكا الذين جاءوا تحت مظلتها لاحتلال أفغانستان فإنها اليوم بسبب الخسائر الكبيرة في المعركة وانجرارهم إلى معركة ليس لهم من روائها من طائل أصبحوا اليوم تحت ضغوط شعوبها، و بدأوا يبحثون لهم عن مهرب بكل توتّر واضطراب.

فيا إخواني المجاهدين! إن كنتم ترغبون في مزيد من النصر، فأصلحوا أعمالكم، و احترموا أهداف جهادكم، ولا تتوانوا عن تقديم الخدمة الشاملة لشعبكم الأبيّ المنكوب. و شدّدوا من أواصر الوحدة و الأخوّة فيما بينكم، ولا تسمحوا لأحد أن يزرع الفرقة و الخلاف في صفوفكم، و أن يُضيّع أوقاتكم وجهودكم الفكرية في الكيد من بعضكم لبعض.

و وجّهوا جميع مساعيكم لخدمة الشؤون الجهادية، والدفاع عن الدين والوطن، و توجيه الضربات المميتة للعدوّ، وركزوا على خدمة شعبكم المظلوم والحفاظ على مصالحه.

انتبهوا بجدّية تامّة للحفاظ على أرواح الناس وأموالهم، ولا تتركوا الفجوة بينكم و بين أفراد الشعب.

واحترموا الصالحين من المجاهدين القدامى، و طبقوا بكل ما أوتيتم من وسع وقوة اللائحة التي صدرت لكم لتسيروا تنظيم الشؤون الجهادية، وانتهجوا في قتالكم للعدوّ أنجح الطرق والأساليب وأكثرها جدّة وتعقيداً، وليكن اهتمامكم كبيراً بالحفاظ على أرواح المجاهدين، و طاعة المسؤولين، وتسيير الأمور بالتشاور والتناصح، وحاولوا أن تبطلوا مخططات العدوّ الجديدة وإشاعاته الماكرة قبل أن تعطي مفعولها، ولا تسمحوا لأحد كائنا من كان للقيام بالأعمال و التصرفات التي تسيء إلى سمعة المجاهدين، واحذروا من أن يتضرر منكم عامة الناس بناءً على التقارير والمعلومات الكاذبة التي تصلكم، لأن من مخططات العدوّ أن تحدث بينكم و بين عامة الناس الفجوة، والمشاكل، وأن تتزعزع بينكم الثقة القائمة.

رغّبوا جنود العدو وشرطته والأفراد الآخرين في صفوفه إلى ترك صفوف العدوّ، والوقوف إلى جانب شعبهم المؤمن، وشوّقوهم للقيام بما قام به الشباب من أمثال (طالب حسين) و(قلب الدين) و(غلام سخي) والأبطال الذين قاموا بقتل عدد من الغزاة المحتلين من داخل صفوف العدوّ في (جرشك) و(نادعلي) و(بادغيس) و(مزارشريف). احتضنوا أمثال هؤلاء من الأبطال وافتحوا لهم صدوركم، واستفيدوا من أمثالهم للضرب في داخل صفوف العدوّ، ولا تنسوا إصلاح النيّات في جميع ما تفعلونه، وليكن رضا الله تعالى نصب أعينكم في جميع شؤونكم الجهادية.

(ج)إلى العلماء، والساسة، والأساتذة والكتّاب والشعراء!

أيها الأكارم! إنكم اللسان الناطق لمطالب الشعب وآماله، ومن مسؤلياتكم الإسلامية والوطنية أن ترفعوا الستار عن جرائم المعتدّين، و أن تقدّموها أمام العالم، وأن تضعوها مكشوفة أمام ما يسمى بمؤسسات حقوق الإنسان، نوّروا أذهان الناس ببيان الحق ضد الظلم الأمريكيّ وعدوانه، وأخبروهم عن المخططات السرّية والعلنية للعدوّ، ووضّحوا للناس مصالح نظام الإسلام ومزاياه، وقوموا بدوركم في تربية الجيل الجديد على نهج سليم، واحفظوه من العقائد الأجنبية الدخيلة وآثار الفتن الواردة، ولقنوه دروس الوحدة والوفاق، و قوموا بإبلاغ الرسالة المتبادلة بين الشعب ومسؤولي المجاهدين، لأنكم بمثابة جسر بين الشعب والمسؤلين، فلتكونوا كما يراد منكم حتى تنجبر كل الكسور، وتزول جميع النقائص قبل أن يتفاقم خطرها، إنني أناشدكم جميعا أن تكونوا يد عون للإمارة الإسلامية في إيجاد بيئة إسلامية وجهادية سليمة.

(د) إلى المجاهدين القدامى وجميع الموظفين في إدارة كابل:

إننا في هذه الأيام المباركة نوجّه إليكم الدعوة مرّة أخرى لتشتركوا مثل بقية المجاهدين القدامى الأبطال في مفخرة صدّ العدوان الأمريكي وتحرير البلد منهم بالوقوف إلى جانب شعبكم المسلم، تعالوا وانظروا بنظر البصر والبصيرة في ضوء التعقل والدراية المعاملة التي يعامل بها الأمريكيون رئيسكم (الدمية) وأعضاء مجلس شعبكم المزعوم، والتي تلقونها أنتم بأنفسكم أيضاً والشعب الأفغاني بأجمعه، إنهم يسّمونكم مجرمي الحرب تارة، والأشخاص اللامسؤلين تارة أخرى.

لقد سمعتم جميعا أن معظم رجال القصر يتقاضون مباشرة راتب العمالة من C.I.A، فكيف تسمح لكم ضمائركم أن تعملوا تحت قيادتهم.

فإن كنتم تعتبرون مجوّز وقوفكم في صف الأمريكيين بعض النقائص لدى المجاهدين (الإمارة الإسلامية) فاتركوا مناصرة الأمريكيين، و تعالوا و اعملوا لإزالة تلك النقائص بالوقوف الصادق إلى جانب إخوانكم المجاهدين، و ساهموا في طرد الكفار المعتدين ببناء الصف الجهادي المرصوص.

هل انتهت مسؤليتكم في الدفاع عن الدين و الوطن بالجهاد ضد الروس فقط ؟ أمّا اليوم و قد أعدت أمريكا على البلد ومعها ٤٨ دولة كافرة أخرى و يذيقونكم أنتم والشعب الأفغاني كله الذلّ والمهانة والتعذيب، فإنكم بدل أن تقوموا بمقاومة الغزاة المعتدين فقد وقفتم على العكس في صفوف المعتدين مناصرين لهم ضد شعبكم المؤمن، أهذا الذي ترضاه نخوتكم الأفغانية، ويحكم به ضميركم؟

اعلموا جيداً أن الغزاة الأمريكيين ماجاءوا إلاّ لاحتلال البلد وسرقة خيراته وثرواته الطبيعة وإنهم لن يكونوا لكم أصدقاء، فإن لم يلحقهم الخوف من المجاهدين لعاملوكم بأسوأ مما تلاقونه من معاملة الذلّ والهوان.

وليسمع جميع العاملين في إدارة (كابل) العميلة بأذان القلب! أن البساط مسحوب من تحت أقدام المحتلين بفضل الله تعالى وثمّ بجهاد الشعب الأفغاني المؤمن. فقبل أن يحاكموا مثل (نجيب) و (بابرك) و (شاه شجاع) من قبل شعبهم بجريمة خيانة الوقوف في صف الأعداء، و يلقوا نفس المصير، يجب عليهم من الآن أن يتركوا مناصرة الغزاة المعتدين، و أن يُظهروا ندمهم بالوقوف الصادق مع المجاهدين. فإن كانوا لايجدون فى أنفسهم همة الوقوف مع المجاهدين فليستغلوا عفو المجاهدين بالجلوس الآمن مع ذويهم وأولادهم في بيوتهم. و ليحفظوا أنفسهم بذلك من خزي الدنيا و الآخرة.

(هـ) حول النظام المستقبلي:

إن انتصار شعبنا المؤمن على الغزاة الكافرين أصبح أمراً محتوما بإذن الله تعالى، والعامل الأساسي في هذا النصر هو الإيمان بنصر الله تعالى والحفاظ على وحدة الصف، فإننا نسعى بناءً على هذه الأسس لإقامة النظام الإسلامي الحرّ السليم والقوي الذي تُسيِّر شؤونه في جميع أبعاده الاقتصادية، والحقوقية، والعدلية وغيرها وفق الشريعة الإسلامية من قِبَل أناس من أهل الخبرة والعلم والاختصاص في إطار آلية وتنظيم يسوده الشورى، وسوف يحتضن ذلك النظام الكوادر الصالحة من أفراد المجتمع الأفغاني، من أهل الخبرة والتجربة والاختصاص بغضّ النظر عن انتماءاتهم السياسية والقومية أو اللسانية، وستفوَّض إليهم المسؤليات الإدارية في ضوء التديّن والصدق والكفاءة.

وستحترم الحقوق الشرعية لجمع فئات الشعب بما فيها حقوق المرأة الشرعية، و لكى يتوفر الأمن في المجتمع ويتم القضاء على الفساد الخلقي و الظلم و الفحشاء وبقيّة المنكرات ستطبق الحدود الشرعية في ضوء التعاليم الإسلامية السمحة، وسينفذ قانون المحاسبة والمجازات والمكافاة بكل جدّية في جميع الإدارات الحكومية بقصد إيجاد الشفافية الإدارية فيها، وسيُتعامل مع المجرمين والناقضين لهذه القوانين وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

(و) حول السياسة الخارجية والعلاقات المتبادلة:

إن سياستنا الخارجية المستقبلية حيال الدول المجاورة والدول الإسلامية وغير الإسلامية ستقوم على أساس التعامل المتقابل.

إننا سنبني سياستنا الخارجية على أصل دفع ضرر الغير وعدم إضرار الآخرين، وسيساهم نظامنا المستقبلي وفق المقررات الشرعية في جميع الجهود التي تبذل في المنطقة والعالم بقصد إحلال السلام وإيجاد الرفاهية الإنســــــانية،

والتنمية الاقتصادية.

وسيساعد نظامنا دول المنطقة في القضاء على المشاكل الإقليمية مثل مشكلة المخدارت، والتلوث البيئي، والمشاكل التجارية والاقتصادية.

(ز) إلى العالم الإسلامي والأمة المسلمة:

أيتها الأمة المسلمة! أحب أن أستغلّ هذه المناسبة المباركة في التذكير ببعض الحقائق المرّة وهي: أن المسلمين اليوم يعيشون في أنواع من الضغوط من قبل بعض الدول المتعصبّة، فمنهم من يُهَدَدُ في دينه وثقافته، و منهم من يواجه الأخطار في حياته، و ماله، و حرّيته الوطنية. إن المسلمين اليوم يعانون من أنواع العذاب وعنصرية الأعداء في العالم بسبب إسلامهم، تحتل بلادهم و تُملأ منهم أسوأ أنواع السجون لتعذيبهم والنيل من كرامتهم.

أمّتنا الإسلامية!

إن المحنة التي يواجهها اليوم شعوب أفغانستان و العراق وفلسطين هل هي مشكلة تخص هذه البلاد فقط؟ هل يسمح لنا قرآننا بالسكوت و عدم التحرك حيال هذا المحن ؟

اعلموا جيداً أن خطة أمريكا لا تنحصر في احتلال أفغانستان و العراق فقط، بل يسعون لتغيير الخارطة السياسية للمنطقة في قلب العالم الإسلامي من خلال السيطرة على أفغانستان والعراق. ولكن الشعب الأفغاني الأبيّ عرفَ على مرّ الزمن في التاريخ بمن دافع عن الأمة الإسلامية وأبطل المخططات الاستعمارية للأعداء، وله تاريخ حافل في تقديم التضحيات العظيمة في طرد المعتدين بدءاً من الاسكندر المقدوني إلى العدوان الأمريكي في القرن الحادي و العشرين. و كانت هذه التضحيات بفضل الله تعالى سبباً في الانتصار على الأعداء وإنقاذ الأمّة الإسلامية.

فيا إخواننا المسلمون! كما أننا نشترك في الدين والعقيدة والقيم والثقافة والمصالح، فلنشترك كذلك في الآلام و الآمال و الأفراح و الهموم و الموالاة والمعاداة. فتعالوا و ساهموا في التخفيف من آلام إخوانكم المسلمين بالنفس، و المال، وساعدوهم باتّخاذ السياسات المخلصة تجاههم.

(ح) إلى حلفاء أمريكا في أفغانستان وشعوبها:

إن هجوم الأمريكيين الغاصبين على أفغانستان هو عدوان بقصد تحقيق مصالحهم الخاصّة، وتنفيذ سياساتهم الإمبريالية، و قد أدخلوا معهم ٤٨ دولة في حلفهم العدواني، ولكنهم جميعاً و مع إمكانياتهم العسكرية و السياسية والمالية والمناصرة العالمية لهم عجزوا عن القضاء على جهاد شعبنا الأخذ في التصاعد. إن هذا يدلّ على أنّ جهاد شعبنا هو جهاد حق ومقاومة مشروعة، وأنّ هجوم الأمريكيين وحلفائهم هو عدوان همجي جائر.

إن الحجج التى تنحتها أمريكا لتوريطكم في هذه الورطة هي في الحقيقة حيَل خبيثة تتمسك بها للحصول على المكاسب الغير مشروعة، و ليست لها أية حقيقة و لقد اتّضح لكم طوال السنوات التسعة الماضية ماهية الإدّعاءات الأمريكية الكاذبة، وظهر لكم جليا كيف أنهم يستغلون قوّتكم لتحقيق أهدافهم الاستعمارية الخاسرة، فلا ينبغي لكم أن تضحّوا بأبنائكم في سبيل تحقيق المصالح الأمريكية الغامضة بقتل الشعب الأفغاني الأعزل البريء، و أن تسطروا بذلك في تاريخكم صفحات العار، و تندرجوا في سلك مجرمي الحرب، لأنهم يقتلون يوميا مئات الأبرياء، و يهدمون عشرات البيوت، ويستخدمون ضدهم الأسلحة الممنوع استعمالها عالمياً، والتي ستكون لها آثار سلبية للمدى الطويل على صحة الأجيال المقبلة لشعبنا في المستقبل.

إن استعمال هذا النوع من الأسلحة جريمة ضد الإنسانية لا تُغتفر، ولكن جنودكم يستخدمونها يوميا بأمر من الأمريكيين ضد السكان الأبرياء العزّل.

وإلى جانب آخر يفرض الأمريكيون الخطر على الإعلام المحايد، ولا يسمحون بنشر المعلومات إلاّ التي تريد نشرها قوّات أمريكا و(الناتو)، و ليست هناك أذن صاغية لشكاوي المتضررين من الأهالي الأبرياء، لا من الغزاة المعتدين ولا من عملائهم من أهل البلد. إنهم يفرضون الحصار على إعلام الإمارة الإسلامية في الإنترنت و الصحافة المطبوعة.

وهناك عدد كبير من أفراد شعبنا الأبرياء في السجون الأمريكية مثل سجن (غوانتانامو) ومعتقل (باغرام) الرهيب، ويعانون فيها من أنواع التعذيب و الهوان، وفيهم من الشيوخ والكهلة من يفوق عمره ثمانين سنة. لا هم يُعاملون معاملة قانونية، ولا هم يُقدَّمون للمحاكم، وقد حرموا من جميع الحقوق الإنسانية. و ملخّص القول فى هذا المجال هو أن أمريكا بمساعدتكم احتلت بلادنا، واحتجزت شعبنا، وقد

أدركت هذه الحقيقة مؤخراً بعض أعضاء التحالف الأمريكي وشعوبها، ولذلك بدأت بعضها بسحب قواتها، وبعضها الأخرى في سعي للانسحاب، ورسالتنا للدول التي لازالت تواصل احتلالها العسكري لبلدنا مقتنعة بالحيل والحجج الأمريكية الكاذبة هي: أن تفكر بشكل فوري في طرق سحب قواتها من أفغانستان، و أن تخرج من هذا البلد.

إلى المسؤولين الأمريكيين وشعبهم المخدوع!

لقد جرّبتم خلال السنوات التسعة الماضية كل قوتكم العسكرية، والسياسية، والاقتصادية للسيطرة على بلدنا الإسلامي الحرّ، ولكنكم لم تجنوا سوى الهزيمة المطلقة بيد المجاهدين الأفغان الذين يتمتعون بالخبرة والتدبير، إننا نشاهد أن جنودكم اليوم يقعون في أسر المجاهدين مثل جنديكم (بوبرغ دال) الذي لا هو تُبدي حكومتكم أيّ استعداد لمبادلته، ولا هي تهتم به كمواطن أمريكي، أو مثل اثنين من جنودكم الذين وقعا في أسر المجاهدين في ولاية (لوكر) فبدل أن تفكر حكومتكم في إطلاق سراحه من يدل المجاهدين بالطرق السلمية المعروفة سعت فى إيجاد أوضاع جرّتهما إلى القتل.

وإلى جانب آخر فإن أرقى أنواع طائراتكم الاستكشافية والتجسسية بدأت تسقط بنيران المجاهدين، و تتحطم معدّاتكم الحربية، و يزداد عدد قتلاكم مع مرور كل يوم، فبدل أن يعترف قادتكم بالجرأة بخطأ سياساتهم، و يفكروا في حلّ معقول للمشاكل يلجئون لجبر هزائمهم العسكرية و صرف أنظاركم وأنظار الناس عنها إلى تطبيق مشاريع وسياسات فاشلة أخرى بشكل مكرر مثل إيجاد المليشيات القومية، أو عقد اجتماعات الشورى المزعومة، أو التسلي باستخدام التسميات الجوفاء للمجاهدين وتقسيمهم بزعمهم إلى الأصوليين و المعتدلين، أو عقد المؤتمرات التي لا فائدة منها، أو إطلاق حملة إعلامية واسعة ضد المجاهدين عن طريق الإعلام و الصحافة، أو وضع الجناة و المجرمين والمفسدين في المناصب الحكومية الهامّة بشكل متكرر.

إنهم اعتبروا كل هذه الإجراءات حلاً للقضية، و لكنها جميعاً بفضل الله تعالى ثم ببركة التدبير الجهادي للمجاهدين باءت بالفشل مثل فشلهم في الجهود العسكرية.

إن الأفغان يتمتعون بعزم وصبر قويين في سبيل الدفـــاع عن بلدهم و قد ازدادت تجاربهم العسكرية والقتالية من خلال قتالهم لجنود كم خلال تسع سنوات من الحرب ضد كم.

إن الرسالة التي نريد إبلاغها لكم بهذا البيان هي: أخرجوا جميع قواتكم من هذا البلد في أقرب فرصة ممكنة دون أي قيد أو شرط، لأن خروجكم هو وحده يؤمن مصلحتكم ومصلحة شعبكم وهو أفضل طريق لإحلال الأمن و السلام في المنطقة.

إن حربكم و حرب حلفائكم خلال السنوات التسعة الماضية أثبتت للعالم أن منطق القوة قد فقد تأثيره ضد الشعب الأفغاني، و أن خططكم التي وضعتموها لتسخير هذا العشب أصبح تطبيقها من المحال، و إن كنتم لا زلتم تصرّون على جعل هذا المحال ممكنا فإنكم ستدفعون قيمة هذا الإصرار من حكمكم و إمبراطوريتكم الواسعة.

أيها الشعب الأمريكى المخدوع! اعلموا أن حكامكم يكذبونكم بشكل مستمرّ من اليوم الأول من حربهم في أفغانستان حتى اليوم. إنهم ضيّعوا المليارات من دولارات ضرائبكم وقوتكم البشرية في أفغانستان فيما لا ينفعكم شيئاً، و لا زالوا يضيّعونها، و ستواجهون مزيداً من الأزمات الاقتصادية، فيجب عليكم أن تُلجئوا حكامكم من خلال الضغوط البرلمانية وغيرها أن يتوقفوا من دفع شعبكم إلى هاوية الهلاك على المستوى العالمي، وأن يستنكفوا عن سياسة الهمجية وإعمال القوّة، وإلاّ سيواجه الشعب الأمريكي الخزي والذلّ قبل غيره.

وفي الأخير أقدّم التعزية لجميع متضرري السيول والفيضانات والآفات الطبيعية في أفغانستان و باكستان وأماكن آخرى من العالم الإسلامي، وأدعو الله تعالى أن يخفف عنا جميع مصائب هذا الابتلاء العظيم، وأن يرزق المتضررين الصبر والسلوان وقوة التحمّل، و أوجّه الدعوة إلى الموسرين وأهل الخير أن يمدّوا يد العون إلى المتضررين وأسر الشهداء في سبيل الله تعالى، و عائلات الأسرى، والأيتام. و آن يواسوا بالرحمة والشفقة أولاد هذه الأسر المنكوبة مثل أولادهم أنفسهم.

وفي الختام أهنئ جميع المسلمين مرّة أخرى بحلول عيد الفطر المبارك، و أسأل الله تعالى أن يرزقهم التوفيق والثبات في الجهاد ضد الأمريكان المعتدين، وأن يتقبل منهم تضحياتهم في سبيله. وأرجو المولى عزّ وجلّ أن يمنّ على أمة الإسلام بتحرير جميع البلاد المحتلة و إقامة حكم الإسلام فيها، وأن يتقبّل من المجاهدين تضحيّاتهم و دمائهم الزكية.

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

خادم الإسلام أمير المؤمنين الملا محمد عمر (المجاهد)

بقلم: الفدائي

قد تبين الرشد من الغي

من دأب المهزوم دائما اللجوء إلى الكذب والمكر والخداع والافتراء، إذ يظن أنه يستطيع أن يغطي هزيمته النكراء والمخزية بصرف أنظار الجمهور عن الواقع والحقيقة، لكنه لا يدري أو يدري ولكن يتجاهل بأن الكاذب يرتكب بكذبه جرمين عظيمين في وقت معا، الأول: أنه يحاول أن يحول دون الحق والحقيقة، ويحدث نوعا من الضبابية ليخفي فيه صورته الشوهاء وسيرته الهوجاء عن الأنظار، وهذا لا شك في أنه جرم إنساني لا يليق بإنسان يؤمن بكرامة الإنسانية ويعترف بشرفها؛ إذ على كل إنسان أن يعترف بالحق وإن كان مرا وأن يُظهر للآخرين حقيقته، لأن الإنسان إنسان بالتزام معايير الإنسانية والتوقف عند حدودها، والثاني: هو أنه يحتقر الجمهور ويحسبهم سذجا لا يدركون الحق، وبهذا يرتكب في حقهم جرما عظيما آخر؛ إذ هو يظن بأن الناس لا يفهمون الحقيقة، ولا يميزون الصدق من الكذب، ومن حقوق الإنسان الاحتفاظ بحرمته وعدم احتقاره، ولكن الكاذب يهدر كرامة الإنسان ويلعب بها، هذا من ناحية، من ناحية أخرى إن الكذب بالإضافة إلى أن ديننا الحنيف يعتبره خلقا سيئا لا يليق بمسلم، فهو عيب وعار حتى في جميع المجتمعات الإنسانية، حتى غير المسلمين أيضا لا يرون الكذب خلقا حسنا، إذاً لماذا يلجأ القائد الميداني لأكبر قوات في العالم كله إلى أن يلقي بكرامة نفسه وكبرياء إمبراطوريته إلى المزبلة قبل أن يهدر كرامة الآخرين؟ حيث له منزلة بين الناس؛ لأنه القائد العام لأكبر حلف في العالم خاض حربا مقدسة!! ضد فئة قليلة إرهابية!! وأما إمبراطوريته فهي صاحبة القول الفصل في قضايا العالم، هي التي تتخذ قرارات بشأن الآخرين وتحدد للأمم والشعوب والدول ما ينفعهم وما يضرهم، وعلى الجميع السمع والطاعة لما تقوله تلك الإمبراطورية لأنها سيدة العالم! وأصحابها هم الذين يختارون للآخرين جميعا نهج الحياة الذي يجب على غيرهم انتهاجه! حيث هذا النهج ـ كما يظنون ـ هو وحده يضمن للإنسانية السعادة والفرح والفوز والتغلب على جميع الصعوبات والحل لكافة الأزمات.

ومن حسن الحظ أن الإمارة لما أدركت بأن هؤلاء الضعفاء لا يملكون من الأمر إلا الكذب والمكر والخداع بادرت إلى ما يكشف الحقيقة ويري العالم مدى التزام العدو بالمعايير الإنسانية المعترف بها عالميا، حتى التي هم وضعوها، لذلك تحدت هؤلاء الدجاجلة بالسماح للجنة مكونة من الإعلاميين المحايدين لاستيضاح الأمر، حيث إذا ما كان هناك شيء من الحقيقة لما قاله دافيد بيتريوس قائد قوات حلف شمال الأطلسي في أفغانستان بأنهم تمكنوا من زحزحة مقاومة مجاهدي الإمارة في مناطق عديدة، كما عرقلوا سير تقدمهم في أخرى، وقتلوا أكثر من ثلاث مئة من أمراء كتائب مجاهدي الإمارة وقادتهم الميدانيين، ليظهر نتيجة تحقيق حر عادل، لكنهم حتى الآن لم يبدوا أية استجابة لاقتراح الإمارة العادل المعقول، بل وباتوا ساكتين، ولا يظن بهم الاستعداد لهذا العرض المعجز أبدا؛ وهذا ما كان يظن بهم ويليق بشأنهم من البداية؛ حيث لو كانوا صادقين فيما ادعوه لشاهد العالم برمته ضجيجهم يملأ البر والبحر والجو بجميع وسائلهم الإعلامية، ولكن بفضل الله ومنه وكرمه أنهم ليسوا في وضع ليستعدوا لهذا التحدي، لأن غالبية استراتيجياتهم وبرامجهم مبنية أساسا على الكذب والمراوغة والمكر والخداع، حتى مع شعوبهم، وخير مثال لذلك سياساتهم تجاه العراق وما صنعوا فيه... وهنا على العالم كله بشكل عام وعلى شعوب دول الحلف والشعب الأمريكي أن يتساءلوا لماذا لم تلب القوات الغازية

هذه الدعوة الحقة؟ التي تدعو إلى العدل والقسط والصدق في التعامل مع الآخرين، والصفاء والوضوح في الأهداف والمقاصد؟ فإن هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن دعاة الحرية والديمقراطية ينتهجون نهجا غير سوي، تكذب أفعالهم أقوالهم، يعدون بما لا يوفون، وتجدر الإشارة إلى أن الإمارة قبل ذلك بزمن يسير قد اقترحت تشكيل لجنة مشتركة مع العدو والأمم المتحدة ليتحققوا في ظل من الحرية والعدل وليصلوا إلى الحقيقة المخفية وراء الستار من الأنظار، وليدرك العالم بأسره مدى الظلم الذي يرتكب في حق هذه الفئة المنصورة المظلومة؛ حيث تتهم حتى من قبل من يدعي العدل والقسط والحياد، منظمة رصد حقوق الإنسان، ولكن أين العدل والحياد؟ وأين القسط والإنصاف؟

وهذا بعد ما أصدر تقرير منظمة رصد حقوق الإنسان من قبل استفان دو ميستورا الممثل الخاص لأمين عام الأمم المتحدة في أفغانستان ورئيس بعثة الأمم المتحدة، مفاد ذلك التقرير أن أكثر من سبعين في المائة من ضحايا المدنيين سقطوا جراء عمليات المجاهدين، وأقل من عشرين في المائة جراء غارات القوات الغازية وعملياتهم، الأمر الذي يصطدم بالواقع تماما، ولا يقبله حتى الصغار ناهيك عن الكبار، ولكن العدو قد رفض ذاك الاقتراح؛ لأنهم يدركون جيدا وأكثر من غيرهم ما يرتكبونه من الظلم والقتل في حق الأفغان المدنيين، وهنا يكمن سر رفض ذلك الاقتراح العدل والحق؛ حيث لو كان الأمر كما يدعيه هؤلاء فعليهم الاستجابة لهذا النداء لكي يظهر للعالم بأن الإمارة متورطة بهذا الكم الكبير في قتل المدنيين وإصاباتهم! ولكن الأمر على عكس من ذلك تماما، لذلك رأى العدو السلامة في الفرار والهروب من الحق والواقع.

وفي النهاية يمكن استخلاص النقاط التالية من لجوء القائد دافيد بيتريوس إلى تلك الكذبة:

1- إن العدو قد استيقن من هزيمته المخزية على أرض الواقع؛ ويشاهد بأم عينه مستقبله المنهار ماثلا بين يديه، لذلك يحاول تأخير هذه الهزيمة بمثل هذه الكذبات، ظانين أن القيام بهذا العمل المشين بمثابة التطعيم لشعبهم وجيشهم المهزوم لكي يقف شعبهم بجانبهم إلى مدة ولو يسيرة، ولكي يحسب جيشهم أن وضعهم قد تغير بمجيء القائد الجديد، ولكن جنودهم يشاهدون على أرض الواقع ما جاءهم به القائد الجديد من التقدم في المجال العسكري، كيف هم صدوا هجمات المجاهدين! وكيف عرقلوا تقدمهم!

2- الانحطاط الخلقي لهؤلاء القوم، إنهم لا يتورعون حتى كبارهم وقادتهم عن اللجوء إلى أكبر كذبة على مستوى العالم، فكيف بهم يدعوا الآخرين إلى ديمقراطيتهم النتنة، التي هم تربوا في أحضانها، وكأن هذا العمل ينادي ويدعو العالم إلى أن الإسلام هو الدين الحق والعدل! وما ما سواه من الأديان والنظم الباطلة والعاطلة المزيفة وإن كانت تحت شعارات الحرية والسعادة لا تضمن لأفرادها ومعتنقيها سوى الخسران.

3- سقوط العدو عالميا من عيون العالم والشعوب، وخاصة المقسطين منهم، حيث هم يدركون الحقيقة وخاصة بعدما تحدت الإمارة بيتريوس بالسماح للإعلام إلى المناطق التي تمكنوا فيها من التقدم؛ لماذا لا يسمحون للإعلام، وهو في صالحهم؛ لأنهم قد كسبوا تقدما ملحوظا في كثير من المناطق! إلا أنهم يريدون أن يصدقهم الجميع فيما يقولون، أما التحقيق والتثبت، وتمييز الصدق من الكذب فإن هذا لا حاجة له؛ لماذا؟ لأنها بعد ذلك ستظهر الحقيقة المخفية! التي ليست في صالح العدو المنهزم.

4- والغرض الأساسي من هذه اللعبة هو أن العدو يريد من خلال هذه الشائعات إقناع العالم وخاصة شعبه بأنهم قد أحرزوا تقدما ملحوظا بتعيين الجنرال الجديد ديفيد بيتريوس؛ حيث هم وعدوا شعوبهم والعالم بأن تعيين ديفيد سيغير الوضع كثيرا، ولما لم يجدوا ما طمعوا فيه بل ووجدوا عكسا من ذلك، لم يجدوا إلا أن يلجؤوا إلى الحيلة الوحيدة وإن كانت ضعيفة بل مخزية، ولعلهم لم يكونوا يتوقعون من الإمارة المبادرة إلى التحدي مباشرة، وكأنهم نادمون على ما فاهوا به؛ حيث جلبوا لأنفسهم ضررا أكبر وأعظم بمرات مما كان يلحق بهم في حين عدم إعلانهم عن التقدم الذي أحرزوه، ولكن الآن فات أوان الندم.

بقلم: عرفان بلخي

الجهاد في ولاية تخار تحول إلى حركة شعبية عارمة

ولاية تخار واقعة في شمال شرقي أفغانستان يحدها شرقا ولاية بدخشان وغربا ولايتا قندز وبغلان وجنوبا بعض المديريات التابعة لبدخشان وبنجشير وشمالا تاجكستان.

وفي شمال أفغانستان تعد ولاية تخار ذات الكثافة السكانية الهائلة ومركزها تالقان وتتكون من ١٥ مديرية وهي ذات ١٢٣٣٣ كيلومتر مربع من المساحة. ولاية تخار من الولايات الفقيرة في أفغانستان ويعتبر الأرز والقطن والمكسرات من الموارد الاقتصادية لأهالي هذه الولاية، ويسكنها كبقية أخواتها في شمال أفغانستان، التاجيك والأوزبك والبشتون والهزاره .

إن موقع تخار الجغرافي التي تتمتع بـ كونها واقعة في حدود آسيا الوسطى جعله أولى ضحايا الغزو السوفيتي فطريق كولاب من تاجكستان إلى مديرية درقد في ولاية تخار كان طريقا مهما يستخدمه الروس في تمويل قواتهم الغازية لأفغانستان. وكان هذا الطريق الهام هدفا لحملات المجاهدين وقد شهد هذا الطريق معارك شرسة.

في الإمارة الإسلامية كان أكثر ولاية تخار خاضعا لإدارتها أما مديريات كلفكان و دشت قلعه و خواجه بهاء الدين والتي كانت من المناطق الإستراتيجية في هذه الولاية فكانت خارجة عن سيطرة الإمارة و خاضعة لحكم جبهة الشمال.

أثناء الغزو الأمريكي لأفغانستان كانت مديرية خواجه بهاء الدين قاعدة إستراتيجية يدار منها الغزو الصليبي ويخطط منها لإجراء العمليات في أفغانستان وكانت أول مركز نزله جواسيس السي آي إي والكوماندوز والمستشارون الأمريكان ولكن اليوم بفضل الله عزوجل تحولت هذه المديرية إلى قاعدة من القواعد التي تنطلق منها عمليات المجاهدين وتلعب دورا كبيرا في النكاية بالصليبين وأذنابهم.

وعندما سألنا أحد المسؤولين الجهاديين في هذه الولاية عن المناطق التي يكثر فيها النشاط الجهادي في ولاية تخار ففي البدء ذكر مديريات خواجه بهاء الدين ودرقد وينكي قلعه، المناطق التي كانت قواعد هامة للقوات السوفيتية ثم أذناب الأمريكان من قوي الشر والفساد وكان الطريق الرئيس الذي يصل تاجكستان بأفغانستان يعبر هذه المناطق وقد أضاف هذا المسؤول الجهادي بأن أهالي تخار قد أدركوا الحقائق وعرفوا ماهية المحتل الأمريكي وأهدافه الخبيثة ولا ينطلي عليهم الدعايات المغرضة التي يروجها الصليبيون وأذنابهم في المنطقة وقد وقفوا بجانب المجاهدين يشدون على أيديهم ويقدمون لهم ما يستطيعون من معونة ومساعدة.

إن مجاهدي ولاية تخار يتحركون علنا ويقومون بفعالياتهم الجهادية في ثماني مديريات من مجموع الخمس عشرة مديرية وهي درقد وخواجه بهاء الدين وينكي قلعه وخواجه غار وبهارك واشكمش وكلفكان وتالقان وفي بقية المديريات لهم مجموعات ويقومون من خلالها بعمليات سرية وعلى شكل حرب العصابات.

إن المحتلين المتواجدين في ولاية تخار من آلمانيا و يتمركزون في تالقان وينطلقون من قاعدتهم في تالقان إلى مديريات أخرى لعمليات عسكرية. وقبل مدة أرادوا اقتحام درقد واشكمش وخواجه بهاء الدين برفقة أذنابهم من العملاء الأفغان ولكنهم لم يتمكنوا من الوصول إلى هدفهم فتكبدوا خسائر في العتاد وسقط عشرات منهم في هذه العمليات العسكرية.

كانت تخار مركزا قويا لجبهة الشمال وكان بعض قادتها من هذه الولاية أما اليوم فقد تحولت هذه الولاية الإستراتيجية إلى قاعدة قوية للمجاهدين و أن قادة جبهة الشمال خوفا من القيادة الجديدة التي برزت في الساحة وتقود الجهاد ضد الصليبيين يحاولون إقامة العلاقات مع المجاهدين ويتصلون بهم و يظهرون عدواتهم للإدارة الأمريكية.

و أكثر قادة الجهاد السابق لزموا الصمت و يقدمون ما يملكونه من سلاح للمجاهدين ومنهم من انضم للحركة الجهادية وعدد قليل منهم دخل في مشروع المليشيات ولكن منهم من قتل ومنهم من فر من المنطقة خوفا من سيف العقاب الذي يطارد كل خائن يريد الخيانة للإسلام وأهله. كان القائد روز الدين من (درقد) من الذين انضموا إلى مشروع المليشيات ولكنه قتل في مواجهة المجاهدين وتلاشت مجموعاته وتفرقت. والقائد عيسى الذي كان قائد مجموعات من المليشيات المرتزقة سلم نفسه للمجاهدين و تاب.

ونستطيع أن نقول أن حربة المليشيات التي كانت مشروعا أمريكيا في شمال أفغانستان بفضل الله عزوجل باتت بالفشل الذريع ولا يشكل الآن المليشيات تحديا –يذكر- للحركة الجهادية في هذه الولاية.

إن فعاليات المجاهدين في ولاية تخار قد زادت بشكل ملحوظ في هذا العام بل وتضاعفت وهي تتحسن أكثر بفضل الله عزوجل. وإن المتصفح لموقع الإمارة في الشبكة العنكبوتية يرى هذه الحقيقة عيانا من خلال أخبار ولاية تخار المنشورة.

وان مجاهدي ولاية تخار يتمتعون بعلاقات جيدة مع إخوانهم المجاهدين في بقية الولايات كبدخشان و قندز وبغلان. وينسقون معهم لإجراء عمليات جهادية أشمل والأكثر تأثيرا في المنطقة حتى يتحول شمال أفغانستان إلى محرقة كالجنوب الأفغاني للصليبيين وأذنابهم.

ملا أمين الله المسؤول العسكري لولاية فراه يتحدث للصمود

ولاية فراه:

ولاية فراه تقع في غرب أفغانستان، وتحدها من الشمال ولاية هرات ومن جنوبها ولاية نيمروز كما تقع في شرقها كلا من ولايتي هلمند وغور.. وهي ولاية حدودية حيث تقع في غربها دولة إيران..

من حيث المساحة تعد ولاية فراه رابع أكبر ولاية أفغانستان إلا أن نسبة السكان فيها قليلة وذلك لأن أكثر أراضيها صحراوية ولا تصلح للزراعة..حيث تصل مساحة هذه الولاية إلى حوالي ٤٨٤٧١ كيلو متر مربع بينما يصل عدد السكان فيها إلى حوالي ٤٥٨٥٠٠ نسمة بحسب آخر الإحصائيات الرسمية..

إداريا تنقسم ولاية فراه إلى أكثر من عشرة مديريات بالإضافة إلى عاصمة الولاية المسمى باسمها مدينة فراه... ومديرياتها هي كالتالي:

مدينة فراه، بكواه، گُلستان، أنار درة، بالا بلوك، خاك سفيد، لاش جوين، قلعة كاه، پُرشمن، پُشت رود وشيب كوه.

يتصف سكان ولاية فراه بالشجاعة والعمل الدؤوب ويعشقون الجهاد والفدائية في سبيل الله ويخدمون المجاهدين ويقدمون أبنائهم للمجاهدين لكي يقوموا بالدفاع عن دينهم ووطنهم.. وخاصة تلك المديريات التي يكثر فيها نشاط المجاهدين ويسيطرون عليها.. كما أنهم يحبون أن يعرضوا قضاياهم الاختلافية والمشاكل الاجتماعية على محاكم طالبان التي أنشئت لهذا السبب، رغم فقر معظم السكان في هذه الولاية إلا أنهم لا يحبون العمل مع القوات المحتلة وعملائها بل ينفرون من الأشخاص الذين يتعاونون مع المحتل.. ولهذا السبب يقوم المحتل بين فترة وأخرى بارتكاب أبشع الفجائع والمجازر بحق أهالي هذه الولاية.. على سبيل المثال نذكر فاجعة بالابولك التي ارتكبتها الطائرات الصليبية بحق أهالي هذه الولاية الغيورين... حيث راح عدد ضحاياها إلى أكثر من مئة قتيل وأكثر من مائتين جريح بالإضافة إلى تدمير عدة قرى والبيوت السكنية.. ولأن هذه الولاية هي بعيدة عن المدن الرئيسية لأفغانستان ويقل فيه النشاط الصحفي والمدني فإن أكثر أخبار الفجائع والمداهمات الليلة للصليبيين لا تجد الطريق إلى الوسائل الإعلامية..

يتحدث معظم سكانها لغة الباشتو بالإضافة إلى الفارسية.

بطاقة تعريف للأخ المسؤول عن الولاية:

هو الملا أمين الله يبلغ من العمر قرابة ٣٥ سنة... ولد في مديرية سبين بولدك الواقعة على الحدود مع باكستان التابعة لولاية قندهار.. كان يحب العلم منذ طفولته ولازم العلماء والصالحين في قريته حتى تعلم على أيديهم العلوم الابتدائية، ومن ثم بدأ يرتحل طالبا للعلوم الشرعية في دولة باكستان المجاورة حيث درس في مدارس من ولاية بلوشستان وهكذا في ولاية خيبر بشتون خواه (سرحد قديما) حتى بلغ في دراسته إلى درجة الموقوف عليه، وبقي على تخرجه سنة واحدة إلا أنه انشغل عن دراسته في مراحله الأخيرة والتحق بالمجاهدين وشارك في الجهاد في الصفوف الأمامية وقت حكومة إمارة أفغانستان، حيث كان يمضي أكثر أوقاته في تلك الفترة في الصفوف الأمامية للقتال وخاصة في ولايات مثل باميان، غور، بادغيس وولاية تخار، حيث شغل عدة مناصب عسكرية وإدارية فيها..

أما بعد هجوم الصليبيين على أفغانستان قبل تسعة سنوات من الآن لم يستسلم ولم يترك السلاح بل واجه الفترة الأولى من أيام الاحتلال بكل عزيمة وثبات وكان يدعوا المجاهدين ويجمعهم ويدعوهم إلى الجهاد وحمل السلاح مرة أخرى وعدم الخوف والانكسار أما قوة المخلوق مهما بلغت ذروتها فالله خالقنا وناصرنا ومعيننا على المواجهة.. وهكذا بدأ جهاده المسلح مرة أخرى من مسقط رأسه في مديرية سبين بولدك وعين بعدها مسؤلا جهاديا في تلك المديرية، ونظرا لخبرته العسكرية وتفوقه في هذا المجال عين مؤخرا من قبل قيادة الإمارة الإسلامية واليا ومسؤولا عسكريا عاما على ولاية فراه..

السؤال: الأخ الكريم.. في البداية نريد أن تطمئننا على الوضع الجهادي الجاري في الولاية؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده أما بعد:

قبل كل شيء أريد ان أتقدم بالشكر الجزيل لمسؤولي مجلة الصمود وموقع الإمارة على اتاحتكم لنا هذه الفرصة للقاء بقرائكم الأعزاء.. وأود أن أبلغ سلامي من هنا إلى جميع قرائكم.. وأتمنى لكم دوام التوفيق في عملكم المبارك هذا واسأل الله لكم العافية في الدين والدنيا..

أما بالنسبة للوضع الجهادي الجاري في ولاية فراه فهو ولله الحمد على أحسن ما يرام، ونتقدم إلى الأمام يوما بعد يوم وفق الخطة و الإمكانيات المتاحة، ونحن في ولاية فراه شأننا كشأن غيرنا في الولايات الأخرى نواصل جهادنا المقدس ضد المعتدين الصليبيين وعملائهم، نغزوهم في مراكزهم ونصطاد آلياتهم العسكرية والتموينية على الطرقات ونقوم باغتيال رؤوس الشر منهم في المدن.. كما أن أكثر المديريات والمناطق المؤهلة بالسكان هي تقع تحت سيطرتنا وإدارتنا المباشرة غير مراكزها التي لم يعد لها أي أهمية.. حيث أكثر مراكز المديريات هي عبارة عن سوق صغير وثكنة عسكرية للعملاء والمحتلين الصليبيين.. وفيها بعض المكاتب الإدارية للحكومة العميلة ولكنها عديمة الجدوى إذ أن الأهالي في ولاية فراه لا يقصدونها إلا للضرورة القصوى..

وكذلك في بعض الأحيان يتجرأ العدو أن يخرج من تلك المراكز العسكرية باتجاه المناطق السكنية ولكنها تواجه مقاومة شرسة من قبل المجاهدين رغم كونها مصحوبة بالدبابات المصفحة والطائرات المروحية..



كما أن لدينا محاكم شرعية في جميع المديريات وتشكيلات إدارية أخرى حسب الحاجة .. وهم يقومون بأعمالهم الإدارية بشكل يومي.. والمجاهدون موجودون أيضا بشكل دائم وفي وضع مستقر ولله الحمد..

السؤال: لدينا أكثر من عشرة مديريات في ولاية فراه، فهل يتساوى نفوذكم في كل تلك المديريات؟

الجواب: نعم كما قلنا فإن أكثر المديريات في الولاة هي تحت تقع تحت سيطرتنا ولله الحمد، وخاصة مديرية (خاك سفيد) فإننا نحكمها بشكل كلي ولا وجود للقوات الصليبية والعميلة فيها البتة، ولكن الأعداء قاموا ببناء قاعدتهم العسكرية بعيدة عن المركز، أما مديريات مثل بكوا ،بالابلوك، كلستان، فرارود و پشت رود فليس للأعداء أي نفوذ فيها سوى المراكز الرسمية حيث بنوا فيها قواعد عسكرية.. كما أن لدينا وحدات المجاهدين في مديريات مثل اناردره ، پرچمن وقلعه كاه بالإضافة إلى عاصمة الولاية مدينة فراه، وهذه الوحدات تقوم بأعمالها الجهادية بشكل مستمر وناجح، ونفوذ الإمارة فيها يقوى يوما بعد يوم..

السؤال: كيف هي الأوضاع في مدينة فراه؟

الجواب: إن مدينة فراه مدينة معقدة ويسكنها كثير من القوات الصليبية والعميلة، ولذلك كانت العمليات إلى وقت قريب فيها محدودة جدا، ولكن هذا العام وحسب الخطة والتكتيك المتبع بدأنا التوجه أكثر إلى المدينة، والحمد لله نجحنا في ذلك حيث قمنا بعمليات جيدة هذا العام داخل المدينة.. كما أن لدينا إستراتيجية وخطة عسكرية جيدة في التوغل أكثر داخل المدينة.. ونستفيد أيضا من التجربة التي حصلناها في مدينة قندهار.. ولذلك فنحن حتى الآن نسير وفق الخطة بنجاح ولعلكم أنتم أيضا تسمعون أخبار

عملياتنا داخل المدينة بين فترة وأخرى.. حيث يستهدف فيها العدو يوميا تقريبا..

قبل مدة استطعنا بفضل الله سبحانه وتعالى من فتح السجن الرئيسي لولاية فراه داخل المدينة.. حيث حررنا جميع مجاهدينا من السجن.. كما أننا دائما نستهدف الشخصيات المهمة التي تساعد الاحتلال الصليبي من العملاء والخونة، وكذلك نقوم بعمليات استشهادية موفقة وناجحة..

ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن ينصرنا على أعدائنا أكثر حتى نضيق الدائرة أكثر على العدو في العاصمة مدينة فراه كما فعلنا ذلك من قبل في المديريات التابعة لها..

السؤال: القوات الصليبية في ولاية فراه تتبع أي دولة وأين توجد قواعدهم الرئيسية؟

الجواب: أكثر الصليبين الموجودين في ولاية فراه هم من الأمريكيين كما توجد قوات لإيطاليا ودنمارك والدول الأخرى، وقواعدهم الأساسية تتمركز في عاصمة الولاية ، كما أن لديهم قواعد صغيرة في كل المديريات تقريبا..

السؤال: هل يستطيع العدو أن يتحرك بسهولة على الطرقات الرئيسية، بمعنى آخر كيف يتم تمويل تلك القوات في قواعدهم؟

الجواب: العدو يفضل كثيرا تمويل قواتهم عن طريق الجو، لأنها الطريقة الأسهل والأسرع ولكنها مكلفة، وهكذا اذا تجرأ العدو يوما بتمويل قواتهم عن طريق الأرض فإن السيارات العسكرية والدبابات المصفحة تكون أكثر من سيارات التموين، بالإضافة إلى تغطية عن طريق الجو بواسطة الطائرات، ولكن رغم ذلك هم يتكبدون خسائر فادحة في سياراتهم وجنودهم قبل الوصول إلى مراكزهم، كما أن الطريق الرئيسي بين ولاية قندهار وهرات التي تمر من ولاية فراه فإن العدو سابقا كان يقوم بدوريات مكثفة عليه في الولاية، ولكن في هذه السنة نحن قمنا بتركيز أكثر على هذا الطريق وقمنا بتشكيل وحدة خاصة وتعيين مسؤول مستقل، حيث نجحت هذه الوحدة العسكرية في عملها إلى حد كبير، وهم قاموا خلال الشهور الماضية بعمليات ناجحة جدا على قوافل العدو في مناطق مثل كاروان كاه، چكاو، توت، پيتاوک و آب خورما ، التي كانت تسفر عن خسائر بشرية ومالية كبيرة في صفوف العدو كما غنم المجاهدون غنائم كبيرة، لذلك الآن قل نشاطهم على هذا الطريق، ويعد هذا انتصار علني للمجاهدين..

السؤال: تكلمتم عن الشارع الرئيسي بين ولاية قندهار وهرات، في السابق كان كثير من السائقين والمسافرين يشتكون عن وجود كثير من قطاع الطرق والسراق على هذا الشارع وخاصة في ولاية فراه، وهذه المسألة كانت ترد أيضا في الأنباء كثيرا..كما أن العدو أيضا كان يقوم بالإساءة إلى الإمارة الإسلامية وكانوا يعدونهم مسؤولين عن تلك السرقات.. كيف هي الوضع الآن؟

الجواب: في الحقيقة كانت هذه المشكلة موجودة سابقا على هذا الطريق الممتد بين ولاية هرات وقندهار وخاصة في منطقة ولاية فراه، وكانت السيارات لا تستطيع أن تمر من هذه المنطقة بعد وقت الظهر، ولكن لله الحمد السرقات على هذا الطريق الآن تراجعت إلى حد كبير نتيجة وجود المجاهدين في المنطقة وعملياتهم المستمرة.. قبل مدة يسيرة قام مجاهدونا بأسر اثنين من قطاع الطرق وقضت المحكمة بحسب الشريعة الإسلامية بقصاصهما علنا، وهم قد صلبوا أمام أهالي ولاية فراه، وخاصة بعد هذه الواقعة لن نسمع بأي شيء من هذا القبيل، حيث لم تحدث أي حادثة سرقة أو نهب.. ولم يبقى لقطاع الطرق أي وجود في المنطقة.. كما أننا وزعنا أرقام الهواتف على الأهالي والسائقين، وقلنا لهم بأنكم كلما واجهتم مشكلة

السرقة في الطريق فعليكم الاتصال بنا على هذه الأرقام...وإن شاء الله مجاهدونا سيصلون على الفور إلى مكان الحادث...وبعد هذا الإقدام أهالي المنطقة والسواق مسرورون جدا...وهم أعلنوا ولائهم وتعاونهم الكامل معنا..

السؤال: كيف يتعامل أهالي ولاية فراه مع المجاهدين؟

الجواب: نحن راضون عن الله سبحانه وتعالى، الجهاد جار في ولاية فراه بمساعدة أهالي الولاية، ليس هناك أي فاصلة بين الأهالي وبين المجاهدين، الأهالي يساعدون إخوانهم وأبنائهم المجاهدين بكل السبل والطرق التي يقدرون عليها..

السؤال: نريدكم أن تعطونا معلومات حول نشاطكم الإداري..هل تقومون بأعمال إدارية في الولاية؟

الجواب: نعم، تضامنا مع الأحكام الواردة في لائحة إمارة أفغانستان الإسلامية قمنا بتعيين مسئولين إداريين إلى جانب تشكيلاتنا الجهادية.. كما قمنا بتعيين لجنة عمومية على كل الولاية ولجان أخرى في المديريات، حيث تقوم هذه اللجان بفصل الاختلافات الحاصلة بين المجاهدين أنفسهم وكذلك حسن التعامل مع الأهالي وفصل نزاعاتهم الداخلية بكل ود..وهذا الأمر أثبت فعاليته وكان مؤثر جدا ولله الحمد، وليس هناك أي نقص في هذا الجانب إن شاء الله..



السؤال: في السنة الماضية قام العدو بارتكاب مجزرة بشعة بحق الشعب في مديرية بالابوك... هل تحدث مثل هذه المجازر الآن؟

ان مجزرة بالابولك هي الوحيدة التي وصلت أخبارها إلى الإعلام العالمي، وعرف الشعب الأفغاني والعالم مدى وحشية الصليبيين..

إن الصليبيين يرتكبون هذه المجازر والأعمال البشعة في ولاية فراه كما ترتكبها في جميع أفغانستان، ولكن بما أن ولاية فراه منطقة نائية نسبيا وهي بعيدة عن الإعلام فإن الصليبيين يرتكبون مظالم وأعمال وحشية بحق المدنيين..باستمرار.. ولا تصل أخبارهم إلى العالم الخارجي او حتى الأفغاني.. فقبل أربعة أيام من اليوم.. قاموا باستشهاد أربعة أشخاص من عائلة واحدة بوحشية كبيرة.. ولكن لم ترد في المطبوعات المحلية ولا العالمية أي شيء... كما أنهم قاموا بتدنيس القرآن الكريم في مديرية كلستان، الأمر الذي اخرج أهالي ولاية فراه في مظاهرات حاشدة تندد بالاحتلال وجرائمه..

أنا أدعو جميع التنظيمات التي تدعي وتتنادى الحقوق البشرية وكذلك الإعلاميين الأحرار أي يروا بأم عيونهم الحالة المزرية لأهالي هذه الولاية.. هذه الولاية لديها كثير من الأهالي الفقراء وهم بعيدون جدا عن العالم الخارجي... لو كتبت المظالم التي ارتكبت بحق هذا الشعب لملئت بها الكتب والمجلدات..

السؤال: هل لديك رسالة تريد توجيهها إلى المجاهدين أو الشعب الأفغاني؟

الجواب: أريد أن أقول للمجاهدين بأن عليهم أن يكونوا يقظين أكثر وأذكياء أكثر من قبل.. فكما هو معلوم فأن جهادنا في أفغانستان أقبل على مرحلة حساسة جدا.. ومن واجب هذه المرحلة أن نكون صفا ويدا واحدة ضد الكفار ولنتعاون فيما بينا وأن نكون كل البنيان المرصوص ضد الدسائس العالمية والمكر الصليبي.. كما أطالب إخواني ورفقة دربي بأن يقوموا بإصلاح صفوفهم وإخراج الخونة والجهلة بأهداف الجهاد من صفوفهم.. و أن يحسنوا معاملة الشعب الأفغاني الذي آواه وقدم له كل شيء، وعليهم أن يضحوا بأنفسهم في سبيل جهادهم والإحسان إلى شعبهم ..

بقلم: الملا إحسان الله بهادر

"بترايوس" ينفخ الهواء في قربة مخروقة!

يحكم مجاهدو الإمارة الإسلامية الخناق على الصليبيين والمرتدين بشكل وثيق ، و نتيجة لنقص الأوكسجين بسبب هذا الوثاق المحكم ، الذي يحتاجه العقل عند التفكير رأينا ذلك الاضطراب الكبير عند العدو ماثلاً في تخبط التصريحات الأمريكية و الفوضى الواضحة في قدرات التخطيط و التفكير لدى قيادة العدو السياسية و العسكرية .

وإذ أعتذر للقراء الأعزاء عن الغياب في الفترة الماضية فإن شهر الانتصارات لا يدع عذراً لأي معتذر حول عدم الكتابة عن تلك الخطوات الجهادية الواثقة في تكسير عظام العدو أو على الأقل تهميشها .

ولا أدل على ذلك سوى أن المجاهدين، قد بدأت عملياتهم في العودة لتوازي زخم عمليات العسكرية ، و هذا بلا شك مما سيربك الإدارة الأمريكية و يزيد من الضغط عليها و خصوصاً الرئيس الأمريكي باراك أوباما والذي بدا عليه جزء من هذا حينما ظهر بشكل مرتبك وموقف مهتز تجاه رأيه حول بناء مسجد ومركز إسلامي في منهاتن ، مع أن أوباما عرف بثقته في نفسه وقدرته على التماسك أمام المواقف الصعبة والمربكة وهذه الميزة هي ما أوصلته إلى كرسي الرئاسة وأوهمت الناخبين بقدرته على تنفيذ شعاره الشهير للتغيير (نعم نستطيع) .

هذا الشعار الذي حاول أن يعكس تلك الثقة والاعتزاز بالنفس لدى الرئيس أوباما.. لم يفلح أمام كمائن جنود الإمارة في أفغانستان الذكية ، مما أدى إلى اهتزاز شخصية الرئيس الذي كان معتزاً بنفسه وبقدراته ، وتفوق على الرئيس السابق جورج بوش الابن من حيث محاولات الترقيع أو التراجع عن مواقف و آراء سابقة ، بشهادة كبرى الصحف الأمريكية .

وفي خضم هذه المواقف التي تهز الإدارة الأمريكية تأتي تلك الحقائق التي تؤكد أن النفق المظلم الذي دخلت فيه القوات الصليبية مسدود تماماً وليس من طريق للخروج إلا في العودة من حيث قدموا .

فأفغانستان أصبحت محرقة كبيرة للجنود الصليبيين ومحرقة أكبر للأموال التي تتمكن من جمعها هنا وهناك ، بل إن محاولة رسم طريق يحافظ على جزء ولو بسيط من ماء وجه الإدارة الأمريكية بل حلف الناتو ككل أصبح الآن مسدوداً تماماً ، فلم يعودوا يستطيعون إخفاء حقيقة أن الجيش الأفغاني العميل ليس بقدرته الحفاظ ولو لوقت قليل على الوضع ريثما يستطيعون ترتيب انسحاب آمن ، بحيث يمكنهم خداع الناس بالقول : إن المهمة الآن على الجيش الأفغاني وليحدث بعد خروجنا ما يحدث ، كما حدث في العراق تماماً ، حيث استطاع الجيش العراقي العميل من إمساك زمام الأمور نتيجة لضعف المجاهدين في فترة معينة ، حتى استطاع الأمريكان ترتيب انسحاب آمن ، مع علمهم أن هذا الجيش غير قادر على حماية نظام الحكم أصلاً وغير مؤهل لذلك بشهادة قياداته التي هي به أعرف ، لكن العدو الأمريكي قد ذاق من المجاهدين ما فيه الكفاية و ليس لديه أي استعداد لأن يستمر في البقاء بعد أن ذاق من الأهوال ما أنساه فيتنام و الصومال ، فالمهم لديه هو أن يكون الوضع في العراق شبه مستقر حتى خروجه تماماً وليحدث بعدها ما يحدث ، ليلقي اللوم على عملائه ويخرج من دائرة الاتهام بالتقصير أو الفشل .

لكن محاولة بترايوس إعادة نفس الحبكة الدرامية في أفغانستان لم يفلح ، فالجيش الأفغاني ليس بوسعه ذلك .

فالإحصائيات تتحدث عن تسرب كبير من القوات الأفغانية العميلة التي تم تدريبها مع ما يكلف ذلك من أموال باهظة كلها تذهب هباءاً نتيجة لتسرب أولئك الجنود ، حيث وصل معدل التسرب من مجمل القوات الأمنية الأفغانية خلال سنة واحدة فقط تنتهي إلى 2010/3 ، إلى ما يقرب من 40% ،

كما صرح بذلك اللواء كلادويل المسؤول العام لتدريب تلك القوات ، حيث كان نصيب الجيش الأفغاني من ذلك التسرب قرابة 23% ، و نصيب الشرطة قرابة 16% ، و هذا الخبر الخطير لقيادة الاحتلال ، يدل على أن كل تلك الجهود لإيكال المهمة للعملاء غير مجدية بتاتاً ، فهي أصبحت كالنفخ في بالون فيه خروق كثيرة .

فانظر إلى شدة المأزق الذي يحيط بالعدو تعرف بكل وضوح تجليات نصر الله لمن نصره ، فهم ينفقون أموالاً كبيرة وأوقاتاً كثيرة على تدريب عملائهم ومن ثم يضيع كل هذا الجهد بهروب قرابة النصف منهم ، فلا يستفيدون منهم سوى ضياع تلك الأموال التي أنفقوها على المدربين وعلى عتاد التدريب وعلى رواتب المجندين .

وبالتالي محاولة الجنرال " بترايوس " الزعم بأنه استعاد زمام المبادرة من جنود الإمارة الإسلامية بأفغانستان هي كذب رخيص تعودنا عليه منه في العراق، وقد أوضح المجاهدون في العراق كذبه حينما دمروا وزارت الحكومة العميلة في المنطقة الخضراء في أكثر المناطق تحصينا في العراق وأكدوا بكل وضوح أنهم استعادوا زمام المبادرة و صار بأيديهم ... وهو ما يحاول أن يفعله الآن في أفغانستان حيث يقوم بنسخ دروسه بنفس أخطائها كما يفعل أي تلميذ غبي أو كسول داخل المدرسة ، فهو يحتاج إلى ضربة أستاذ أخرى لتعيده إلى صوابه ، و تؤكد له بكل وضوح أن قدرة أكاذيبه على الاستمرار محدودة للغاية.

وعلى هذا فأعتقد أن مجاهدي الإمارة يحتاجون إلى عملية داخل كابل كما فعلوا سابقاً، للرد العملي على هذه التصريحات الكاذبة وللتأكيد على أن المجاهدين يمتلكون ما هو أكثر من زمام المبادرة .

وتأتي أهمية إعادة تكرار مثل هذه العمليات في هذا الوقت مع اقتراب موعد انتخابات التجديد النصفي في الكونغرس، بحيث تعزز موقف الرافضين للحرب والمطالبين بسرعة الانسحاب من هذه المعركة الخاسرة وعديمة الجدوى ، وأن كل هذه العمليات الضخمة في هلمند وقندهار وغيرها ، لم تجد نفعاً و لم تمنع المجاهدين من الضرب في قلب كابل كما فعلوها سابقاً و مراراً .

الحقيقة أن "بترايوس" عندما يتحدث عن استعادتهم زمام المبادرة في بعض المناطق، كما أنه جزء من خطة أوسع لمحاولة رسم انسحاب مشرف، فهي تتحدث بشكل أدق عن المجال الإعلامي لا الميداني ، الذي يشهد بكل وضوح في مواقع القتال أن زمام المبادرة بأيدي المجاهدين وأن قوات العدو لا تملك أي زمام للمبادرة بل هي تنتظر ضربات المجاهدين وكمائنهم وعبواتهم الناسفة ، وبالتالي فالمجال الإعلامي الذي كانت تحدثه تلك الضربات الكبرى للوزارات الحكومية ومقار الأمم المتحدة وغيرها مما كان يحدث في كابل ونحوها من المناطق التي تصنف من العدو على أنها آمنة نسبياً ، هو ما يجعل بترايوس يجرؤ على القول باستعادة زمام المبادرة .

والانسحاب المشرف الذي يحاول بترايوس رسمه هو شبيه بالعراق تماماً ، فهو يعتمد على الإعلام بشكل أساسي ، ومثل هذه التصريحات دليل على هذا ، وأنها ليست إلا مقدمة لأكاذيب أشد وقاحة لترسم صورة مضللة عن الوضع في أفغانستان أمام شعوبهم بمعاونة ذلك الإعلام الذي لا يراعي الحقيقة أو الأمانة .

فمحاولة رد تلك التصريحات بأخرى مشابهة من قبل المجاهدين قد لا يكفي ، بل إن الرد الأمثل هو عمليات تضرب في عمق العدو، ولتصل إلى درجة قصف وضرب مقر القيادات الكبرى لقوات العدو الصليبي .

إن الشعور المتزايد عند قيادات العدو بمأزق أفغانستان هو الحل الوحيد الذي يدفعهم للخروج ، وهم مهما حاولوا خداع الرأي العام بقدرتهم على البقاء لسنوات طويلة إلا أنهم يعلمون في قرارة أنفسهم أن هذا البقاء مهما طال لن يأتي بنتيجة إذا كان هذا الحال ، بل ربما تقطعت السبل بقواتهم لتحدث لها أكبر مذبحة في تاريخها .

إن العدو يحاول يائساً زعزعة ثقة المجاهدين وثباتهم بتصريحاتهم حول قدرتهم على البقاء ، وهو إنما يريد التقاط أنفاسه للبقاء مدة أطول مما لو لم يتزعزع ثبات المجاهدين و ثقتهم بموعود الله ، فكلما زاد الخناق على العدو و تكثفت ضربات المجاهدين كلما عجل ذلك بإخراجه لما سبق قوله من أن قادة العدو لن يحصلوا ببقائهم إلا المزيد من السوء الذي يتتالى عليهم ، لا كما يزعم البعض من أن السبيل الوحيد هو التفاوض ، فهؤلاء قوم لا يفهمون إلا لغة القوة ، وهذا ما رأيناه بجلاء من خلال انشقاق واضح بين القيادة السياسية والعسكرية نتج عنها إقالة الجنرال ماكريستال ، والمزيد من هذا الضغط وابتكار المجاهدين لعمليات جديدة ونوعية سيزيد من رقعة الانشقاق والتنازع ومن ثم تفكك ذلك التحالف كلياً وبالتالي تقليم أهم أظافر النظام العالمي ومن ثم تفككه أيضاً للأبد بإذن الله .

بقلم: صلاح الدين مومند

عليهم ما على الطّبل يوم العيد!

قال العلماء : "المؤمن الحق لا يخاف الموت ولا يهاب قوة العدو ولا تضّعفه الأراجيف والإشاعات ولا يستكين للمستعمرين وهذا المؤمن يقظ أشد اليقظة حذر اعظم ما يكون الحذر يتأهب لعدوه ويعدّ العدة للقائه ولايستهين به في السلم والحرب ويضحيّ بكل عزيز وغال في سبيل الله.

كل هذه السمات من العقيدة الاسلامية مستمدة من القرآن الكريم الذي عملت آياته المحكمات على ترسيخ العقيدة الاسلامية في عقول المسلمين وقلوبهم بكل ما فيها من أسس وتفاصيل ومن السنة المطهرة التي حوت ذخيرة لا تقدر في العقيدة القتالية هذه العقيدة الاسلامية تفسر سر الفتوحات الاسلامية العظيمة التي امتدت تسعا وثمانين سنة ـ من سنة احدى عشر الهجرية الى سنة مئة هجرية ـ من الصين شرقا الى فرنسا غربا ومن سيبيريا شمالا إلى المحيط جنوبا.

ذلك لان شعار المسلمين كان :(وقل هل تربصون بنا الا احدي الحسنين ...) [التوبة:56].

ومهما بلغت قوات الاعداء واستنفار الجيوش فلن تكون أدق تعريفاً وأكثر شمولاً مما جاء في القران الكريم حيث قال تبارك وتعالى (وقالوا حسبنا الله و نعم الوكيل ...) [آل عمران :174] فهذا اسلوب فذ لمصاولة الحرب النفسية المعادية او تعريفاً شاملاً لارادة القتال و وعداً صريحاً من الله بالغلبة والنصر الأمر الذي جعل المسلمين يقدمون أفواجا ويتدافعون ويتسابقون لنزال العدو ويحرصون على الموت حرص غيرهم على الحياة .

فالعقيدة الاسلامية تزرع المعنويات العالية التي يجب ان يتحلى بها المسلم وهي عقيدة إلهية وهي في الحقيقة موجب النصر في جميع الميادين وإن المؤمن الحق يعلم أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ، فالمؤمن الحق المتمسك بدينه هو العزيز ومن سواه ذليل حتى ولو كانت الظواهر المادية بخلاف ذلك وأن النصر مع الصبر وأن التمسك بالدّين والثبات عليه والدفاع عنه مهما أتى على الانسان من الابتلاء هو النصر الحقيقي الكامل .

و من هذا المنطلق قاوم شعبنا الباسل اعتى قوة في العالم حيث اسقط احدى اعظم الامبراطوريات العظمى على مرأى ومسمع العالم وأرغمها على أن تجر اذيال خيبتها ملطخة بالخزي والعار مخلفة ورائها آلاف القتلى من جيوشهم في مقبرة الامبراطوريات ، نعم قمم جبالنا تليق بالنسور والمؤمنين ولا يسكنها الكفار والصليبيين وسيكون النصر حليفنا هذه المرة ايضا بمشيئة الله تبارك وتعالى وسيكون مصير الأمريكان كمصيرهم في الفيتنام ويستحضر في الأذهان كيف هرب سفيرهم من ساحة السفارة من سايغون تاركاً حذاءه ، كم كانت فرحة المستضعفين كبيرة بالسفير الهارب والراكض كي يلحق بطائرة الهيلوكبتر التي اوشكت أن تقلع من فوق سطح السفارة واضطر من فرط هلعه أن يترك حذائه فحياته رغم كل شيء أغلى من الحذاء مع أنه حذاء فاخر ونفيس فالتقطت الكاميرات صورة الحذاء وبثتها للعالم فكان مشهد النهاية الأمريكية واليوم كذلك اغرق شعبنا الأبي الأمريكان وقادتها الحمقى في الوحل وأدخلهم في متاهات لا نهاية لها ولا يمر يوماً إلا وجثث أعداء الله تنقل من أرض بلادنا الطاهرة حيث يقتل كل يوماً بمعدل ثلاثة الى خمسة من الغزاة المعتدين وعلى سبيل المثال هناك بيان أصدرته إيساف ، يوم الاثنين عند تسويد هذا المقال إن أربعة من جنودها لقوا مصرعهم في حوادث متفرقة، مما يرفع عدد قتلاها خلال اليومين 28-29 اغسطس إلى سبعة، جميعهم من الأميركيين ، وحسب البيان نفسه فإن ثلاثة جنود أميركيين قتلوا السبت بمعركتين منفصلتين وقعتا شرق أفغانستان، بينما قتل جنديان آخران في انفجار لغم بالجنوب وقتل جنديان آخران بحادث منفصل في المنطقة نفسها.

وعلى الصعيد نفسه أعلنت قوات التحالف الغازية "إيساف" يوم30 أغسطس (آب) عن مقتل سبعة جنود آخرين تابعين لها وأضافت في بيان لها أن العسكريين قتلوا في حادثين منفصلين ناجمين عن تفجير عبوة ناسفة، حيث أدى الانفجار الأول إلى مقتل خمسة جنود.

وأعلن حلف الاحتلال يوم الثلاثاء31 اغسطس (آب) مقتل خمسة جنود اميركيين في هجوم بقنبلة في ارض الجهاد مما يرفع عدد القتلى الى 22 من الاميركيين الذي قتلوا في هذا البلد منذ الجمعة واوضح ناطق باسم القوة الدولية (ايساف) التابعة للحلف الاطلسي ان اربعة جنود قتلوا في انفجار عبوة يدوية الصنع شرق افغانستان وقتل خامس في هجوم للمجاهدين في جنوب البلاد وخلال خمسة ايام بلغت الحصيلة الاجمالية لهجمات المجاهدين ضد قوات الاحتلال 22 قتيلا من قوات الاطلسي بينهم 21 اميركيا هذا غير العملية البطولية التي قام بها المجاهدون في ولاية خوست شرقي أفغانستان حيث قتل 18 جنديا غازياً في هجوم على قواعدهم المنتشرة هناك.

ومن جهة أخرى، أعلنت وزارة الدفاع الاستونية الثلاثاء ان جنديا استونيا من القوة التابعة للحلف قتل في انفجار، ما يرفع الى ثمانية عدد الجنود الاستونيين الذين قتلوا في افغانستان وتوفي الجندي متأثرا بجروح اصيب بها في انفجار عبوة يدوية الصنع في هجوم للمجاهدين الاثنين على وحدته قرب ناد علي (ولاية هلمند الجنوبية) والجدير بالذكر أن لاستونيا التي تعد 1,3 مليون نسمة، جيش قوامه 5600 عسكري. وانضم هذا البلد الواقع في البلطيق والعضو في حلف شمال الاطلسي منذ 2004، الى العمليات العسكرية في افغانستان في 2003. وعديد الكتيبة الاستونية الموضوعة تحت قيادة بريطانية 160 جنديا في قوة الاحتلال ايساف ومع اعلان كندا الثلاثاء عن وفاة احد جنودها متأثرا بجروح اصيب بها مؤخرا، يصل عدد قتلى العسكريين الاجانب في افغانستان الى 484 منذ مطلع 2010. وكانت سنة 2009 الاكثر دموية خلال تسع سنوات من النزاع مع سقوط 521 قتيلا خلال سنة بحسب حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس استنادا الى موقع مستقل لاحصاء القتلى .

اما هذه السنة فان 319 من القتلى من الجنود الاجانب هم اميركيون فيما بلغ عدد القتلى الاميركيين 1266 من اصل 2052 سقطوا منذ بدء الحرب في نهاية 2001 –حسبما يدعون- حين غزى التحالف الدولي الغاشم بقيادة الولايات المتحدة افغانستان واطاح بنظام الامارة الاسلامية في البلاد ورغم التعزيزات التي ارسلتها واشنطن في الآونة الأخيرة فان الإمارة الإسلامية واصلت عملياتها الناجحة ضد الأعداء وتوسعت الى كافة انحاء البلاد فعلى الأعداء ما على الطبل يوم العيد وعليهم ما على اصحاب السبت من اللعنة وقد ثبت لدى المحتلين انه لا سبيل للحسم العسكري و لو طالت المدة الى عشرات الاعوام ولذلك أكد رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي السيناتور جون كيري أن الاحتلال الامريكي لا يمكن ان يكون حلاً ، مشدّداً على ضرورة تنسيق المفاوضات لتوصل الى حل سياسي مع الإمارة الإسلامية في أفغانستان.

وأضاف كيري أن هناك اتجاهاً من اجل التوصل الى تسوية سياسية مع الحركة عبر المفاوضات وبالتالي يكون رئيس لجنة العلاقات الخارجية قد سمح لحكومة العميل حامد كرزاي الشروع بمثل هذه المفاوضات و كان قائد قوات الاحتلال في افغانستان ديفيد بترويس صرح قبل ايام بانه مستعد للتفاوض مع الطالبان وان هناك إستراتيجية جديدة وشيكة للمصالحة وإعادة الاندماج.

واننا على يقين كامل ان الله سينصر العصبة المسلمة ويسلط على أعدائها الرعب والخيبة والهزيمة... انما ذلك لأنهم



أعداء الله ورسوله فينزل الله العقاب عليهم وهو قادر على عقابهم وهم اضعف من أن يقفوا لعقابه وهذه قاعدة وسنة وليست مصادفة قاعدة وسنة انه حيثما انطلقت العصبة المؤمنة في الأرض لتقرير الوهية الله وحده واقامة منهج الله على ارضه ثم وقف العدو قبالتها كان التثبيت والنصر للفئة المؤمنة وكان الرعب والهزيمة للذين هم اعداء الله ورسله والمؤمنين وهذا عندما استقامت العصبة المؤمنة على الطريق وصابرت وصامدت واطمأنت الى ربها وتوكلت عليه وهي تقطع الطريق بخطوات واثقة .

{أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ} الحج39 .صدق الله العظيم .

بقلم: أبو سعيد راشد

آمال في المستقبل

ألحمد لله و الصلاة لرسول الله و آله و أصحابه ومن والاه،

وبعد :

فقد تمادى غزاة الفكر الغربي في قضاء التينيس عن العمل لمجد الإسلام و عزة المسلمين، و حاولوا مستمرين في تثبيط المسلمين و قمعهم في جحور اليأس و القنوط، ومكروا لشغل أذهان البشرية عن التفكر في الخروج عن هذا المأزق المصنوع من مكر أمريكا و كيد الإنكليز، و قد كثرت و علت أصوات اليائسين و دعاة التعويق بعد العدوان الصليبي على أرض الأفغان و لا زالت مستمرة بعد، مع أن بعضهم يشغلون مناصب عالية في العالم الإسلام بين عالم و مثقف، و بين متظاهر الخير و السياسي الماكر، قائلين : لا فائدة في العمل للتحرير، و لا يمكن الغلبة بهذه الوسائل، و لابد من التسوية في الإعداد و العدد، و كنت أشافه أحد دعاة التينيس فقلت له و ماذا تقول في بدر و هي أساس الغزوات في الإسلام ؟ فقال: أترك بدرا فإنهم كانوا صحابة مع الرسول، وهل هؤلاء صحابة ؟ فقلت له و هل يختص النصر بالصحابة و الرسول و قد عم الله الأذان فقال : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ }. فقال : قد ثبت أن الصحابة كانوا أقوياء جسما قادرين على القتال و مجابهة الألف، ونسي قول الله تعالى : {وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ }.

إن تصور اليأس و القنوط و الانزواء ناشئ عن الجهل والعمى عن طبيعة هذا الدين القوي المبين، و إلا فكيف للمسلم اليأس والقنوط و الإسلام حرمهما وندد باليائسين {لَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ }

وكيف يقعد و ينزوي و الإسلام دين القيام و النهضة {وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا }

وكيف لا يتمنى في المستقبل و الله تعالى تكفل نصرته وتأييده { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ }

و كيف له الانطواء و اللجوء في جحور القانطين، و هو مأمور بالنفير و الخروج { انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ} و أني له السكون و الراحة وهو حامل لواء التنفيذ { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ }

و كيف يجبن و هو مأمور بمجابهة أئمة العدوان {فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ}

إن الإيمان بالنصر شطر عقيدة المسلم، و التفاؤل به مقدمة النصر، فبنصر الله ينصر و بتوفيقه ينهض، { إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } إن هذا التصور الساذج العامي ناشئ عن الكمه و عدم العرفان بأن الإسلام لا يزول و أنه يشتد قوة و يعظم شموخا و يصلب عودا عند نزول الأزمات و الكوارث و المصائب على ساحته، وهو ناشئ أيضا عن الخطأ في مفهوم الفوز، إن هؤلاء يوقتون الآيات التي تأذن بالنصر للقائمين لنصرة دين الله، ثم إن انطلقوا فإنهم قائمون عند الزلة الثانية ألا وهي العمى في مفهوم الفوز، يظنون أن الفوز هو الغلبة دوما، و قيام حكومة إسلامية على كل حال. إن وصل القائم

إلى هنا فقد فاز و إلا فهو الخاسر !

و الحق إن الفوز في النهضة الإسلامية و صحوته عام وشامل، أداء المسؤولية فوز، و الشهادة فوز، الهجرة و الحبس عوائق في الطريق و الوصول إلى الهدف فتح و نجاح.

أداء المسؤولية

إن الأمانة التي وضعها المسلم على أكتافه بعد كلمة الإسلام تعالت من أن يحبس في قفص اليأس و التقاعس و التعويق، إنها توحي إلى حاملها القيام، الصبر، التقوى، الإعداد و مجابهة الطواغيت، { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ } و أخيرا هذا الجهاد المكتوب عينا بإجماع علماء الأمة الربانيين.

فالقيام بهذا الواجب العظيم نجاح وفوز و أمارة التوفيق و العتق من النار، {فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ} ولهذا أكثر القرآن قصص الأنبياء الذين قاموا لأداء المسؤولية بين العوائق و الأزمات، سواء وصلوا إلى الهدف أم فازوا بالشهادة، هذا سيدنا إبراهيم عليه السلام يكسر الأصنام و معه فأسه فقط لا وسائل للكفاح و لا عدد للدفاع ، ثم لقي من النتائج السوداء في بادي النظر لكن الرب نجاه و أثنى عليه، تحريضا للمؤمنين على الإقتداء به و إن ساءت النتائج في بادي النظر، و ذاك سيدنا موسى عليه السلام يقوم لأداء الرسالة في أصعب الأوقات و لا يملك من الإعداد و العدد إلا و عد الله بالنصر{ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ } و القرآن يقدم صور رائعة من حياته الدعوية و الفداء – لتكون معالم و منارات الطريق للمؤمنين. و المصطفي صلي الله عليه وسلم في مكة، وما أدراك ما في مكة، طلقة فوق الجمر، و أقدام على النار، وسير على الأشواك، وفي الطائف... ما كان الله ليذر نبيه يلعب به الصبيان و يطرح عليه سلا الجزور إلا تعليما للأمة بالاستقامة و الصبر لأن الكفر زبد رابي و فقاعات ستزول، روي ابن كثير في سيرته : "عن الشعبي، قال: لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل عقبة قال: أتقتلني يا محمد من بين قريش ؟ قال: نعم أتدرون ما صنع هذا بى ؟ جاء وأنا ساجد خلف المقام، فوضع رجله على عنقي وغمزها فما رفعها حتى ظننت أن عيني ستندران، وجاء مرة أخرى بسلا شاة فألقاه على رأسي وأنا ساجد، فجاءت فاطمة فغسلته عن رأسي." وهذا، ليعلم الناس أنه المنطلق لمن يريد إتباع الرسول {أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ}

الشهادة

لما بلغ المسلمين نبأ كثرة الروم في غزوة موتة، أقاموا على معان ليلتين يفكرون في أمرهم، فقال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ : " يَا قَوْمِ ! وَاَللَّهِ ! إنّ الَّتِي تَكْرَهُونَ، لَلَّتِي خَرَجْتُمْ تَطْلُبُونَ الشّهَادَةُ، وَمَا نُقَاتِلُ النّاسَ بِعَدَدِ وَلَا قُوّةٍ وَلَا كَثْرَةٍ، مَا نُقَاتِلُهُمْ إلّا بِهَذَا الدّينِ الّذِي أَكْرَمَنَا اللّهُ بِهِ، فَانْطَلِقُوا فَإِنّمَا هِيَ إحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إمّا ظُهُورٌ وَإِمّا شَهَادَةٌ " فَمَضَى النّاسُ".(ذكره ابن هشام) و ذكر بن كثير أن عامرا قتله يوم بئر معونة رجل يقال له جبار بن سلمى من بني كلاب، فلما طعنه بالرمح قال : "فزت ورب الكعبة".قال ابن هشام : كَانَ (جبار بن سلمى) يَقُولُ إنّ مِمّا دَعَانِي إلَى الْإِسْلَامِ أَنّي طَعَنْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ بِالرّمْحِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَنَظَرْتُ إلَى سِنَانِ الرّمْحِ حِينَ خَرَجَ مِنْ صَدْرِهِ فَسَمِعْته يَقُولُ فُزْتُ وَاَللّهِ فَقُلْت فِي نَفْسِي : مَا فَازَ أَلَسْتُ قَدْ قَتَلْتُ الرّجُلَ قَالَ حَتّى سَأَلْت بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ قَوْلِهِ فَقَالُوا: لِلشّهَادَةِ فَقُلْت: فَازَ لَعَمْرُو اللّهِ"

نعم إنه فوز لأنه انطلاق إلى الجنان إلى الحور العين { فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ} إن الشهادة شطر كبير لجزاء العمل الإسلامي لذا قدم القرآن صورة رائعة عن أصحاب الأخدود، فلو كان الوصول إلى الهدف رمزا للطلقة الإيمانية – لكان عمل أصحاب الأخدود هباء منثورا.

الهجرة

فاز القائم لدين الله و إن أخرج و هاجر، قصة أصحاب الكهف و هجرة سيدنا إبراهيم و سيدنا موسى عليهما السلام إلى هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم خير دليل على ذلك، و هذا دأب الطواغيت مع الدعاة {قَالُوا لَئِنْ لَمْ

تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ}

الحبس

ومن المشاكل المنوية في طريق العمل الحبس، لذا فصل القرآن قصة سيدنا يوسف و قوله : { رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ }

من أسرار المحنة

سمعت كثيرا من الناس "لو كانت الإمارة على الحق، فلم انسحبت قواتها ؟ و نزلت بها المصائب و الخطب ؟ لكنه ينسى الخلافة الأموية و الخلافة العباسية و العثمانية و غيرها، إن للمحنة أسرار، و قد امتحن الله المؤمنين في أحد، شج وجه رسول الله و كسرت رباعيته، و من حكمة الله فيها – تمييز الخبيث من الطيب،{ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ } وسنة الله في رسله و أتباعهم جرت بأن يدالوا مرة و يدال عليهم مرة أخرى، لكن يكون لهم العاقبة، فإنهم لو انتصروا دائما دخل معهم غيرهم ولم يتميز المؤمن من المنافق و الخبيث من الطيب، و لرفع الدرجات تنزل الأزمات، و أكثرهم بلاء أشدهم إيمانا، روى الحاكم عن مصعب بن سعد عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :" أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم العلماء، ثم الأمثل فالأمثل".

و من التاريخ أمثال

الإسلام ليس كغيره من الأديان يذهب به السيول المجرفة، او يحرفه أيدي الماكرة، إنه كالصخرة الصماء الكبرى يمر السيول عليها كالعرق يمر علي الجبين، وفي الطور الأول من خلافة أبي بكر رضي الله عنه حين نجم النفاق و ارتد من ارتد من المسلمين و منع قوم الزكاة و لم يبق للجمعة مكان سوى مكة و المدينة، و أصبح المسلمون كما قال عروة رضي الله عنه : "كالغنم في الليلة المطيرة الشاتية لفقد نبيهم و قلة عددهم وكثرة عدوهم. " حتى قالوا للصديق : يا خليفة رسول الله ! ألزم بيتك و اعبد حتى يأتيك اليقين، لا طاقة لنا بحرب العرب جميعهم، و منهم الفاروق الذي أفاق حين زأر الصديق في وجهه زأرة الأسد الهصور : "أجبار في الجاهلية و خوار في الإسلام ! فو الله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم " وكان ما قاله أبو بكر، انطلقت الكتائب تؤدب المتمردين و ترد الشاردين و تعيد حق الفقير بحد السيوف، فانهزمت الردة و أنبياءه الكذبة، و انتصر النور على الظلام من جديد.

و لما استوقد ابن سبا اليهودي نار الخلاف بين المسلمين و سالت الدماء لكن سرعان ما عاد الأمر إلى الوفاق و التفاهم بكلمة من في سيدنا الحسن رضي الله عنه، و عاد الإسلام أقوى مما كان و شهد العالم فتوحاتنا في السند و الأندلس وفي أفريقيا إلى تخوم الصين في الخلافة الأموية.

و في الحروب الصليبية الأولى حين قبضوا القدس، من كان يظن أن سيدة من بنات الإسلام ستلد من يحطم و يدك الصليبيين في حطين و يحرر الأقصى.

و يوم التتار، أعظم كارثة في تاريخ البشرية، دخلوا بجموعهم الغفيرة و أساليبهم الوحشية ديار الإسلام، دمروا المدن ، و خربوا العمران و أسالوا الدماء، ذبحوا الخليفة والقوا تراث الإسلام و أسفار المكتبات في دجلة اسود ماءها من كثرة المداد، لكنهم سرعان ما هزموا في عين جالوت، وغزاهم الإسلام بشرعته، و صاروا أعوان دين خرجوا لاستئصاله.

و القارئ في التاريخ القريب لأخبار الانكليز في الهند و أفغانستان، وأيام فرنسا في الشام – يجد صور لطيفة لكل من العدوان و النصر ة، فإذا هم يواجهون الهزيمة النكراء في "خورد كابل" ينجي رجل واحد من جيش يبلغ عدده ١٧٠٠٠ و صاروا ترابا مع آمالهم في جبال الأفغان، و ولوا من الهند، و برز في أبناء العلماء الذين شنقوا على أشجار دلهي – أعلام و صارت القارة الهندية أعظم مركز العلوم الإسلامية في العالم.

و يوم الروس ! لعلنا نجد جما من الذين يذكرون يوم العدوان الأول و بمثله يوم فرار الدب الأحمر من عرين الآساد.

إن هذه القصص تبين أن لا مكان للطواغيت فوق الأرض وفوق ثرى أفغانستان.

ومن الواقع قصة

لما انسحبت قوات الإمارة الإسلامية عن الساحة و أدهشت

المسامع بأصوات الطائرات و تأطط الدبابات و ذاعت أن القوات الأمريكية لا قبل لهم بها، لأن الطائرات ترى كل كاعب من فوق، و المدرعات لا تؤثرها الراجمات، كثفت الجواسيس، و ظن الناس أن نجم الحرية أفلت، لكن لما أصدع بالحق و أعلن الرجال المخلصون الجهاد، همست الأصوات و دب العزم في القلوب،ثم بدأت الأصوات ترتفع من المنابر و بدأت حرب الانقضاض ثم العصابات ثم الكتائب و الكمائن إلى الحملات على المراكز و فتح المديريات ثم إلى تسلط حزب الحق على القرى فإلى الحكم و تنفيذ دين الله على أكثر أرض الأفغان و الحمد لله.

إني أتذكر ليلة من عام ١٤٢٤ وكنا نصعد إلى جبل "قديم سنكر" المطل على مقر ولاية ميدان وردك رفقة القائد القاري سيد آغا و المولوي شفيق الله و الأخ الرابع، لقصف مقر الولاية و قاعدة المحتلين بـ ١٢ bm، ما كان معنا إلا رشاشة مستعارة من المولوي عبد القيوم من مديرية نرخ مع مسدس عتيق و خنجر أسود، و كان هذا هو سلاحنا في كل التحركات، و كنا قليلين خائفين، أذلاء مترقبين، فلو قال أحد آنذاك إن المجاهدين سيصلون إلى هذا الحد من الإعداد و العدة – لتعجبنا لقوله و ربما كذبناه، ولكل قرية من قرى الأفغان قصة، لكن بنصر الله انبعثت الحياة في الجثمان الهامد و تدفق دم القوة و العزم في العروق و تكونت القطرات المتتابعة المتلاحقة سيلا عارما جرف الحواجز و السدود و يتهيأ للتخلل إلى كابول.

يقولون عن الإسلام

يقول الدكتور القرضاوي في كتابه " من أجل صحوة راشدة": إن الأجانب من المستشرقين و الدارسين لطبيعة أمتنا وخصائص ديننا، و مذخور الطاقات في شعوبنا – هم الذين يدركون حقيقة ما نملك من قوة ذاتية، يحسبون لها ألف حسابات بل يساورهم – و هم مفزع من خشية انطلاقها يوما من الأيام. يقول البروفسور (رجب) في كتابه (وجهة الإسلام) : " إن الحركات الإسلامية تتطور عادة بسرعة مذهلة تدعو إلى الدهشة، فهي تنفجر انفجارا مفاجئا قبل أن يتبين المراقبون من أماراتها ما يدعو إلى الاسترابة في أمرها، إن الحركات الإسلامية لا ينقصها إلا الزعامة إلا إصلاح الدين من جديد " و كتب الرحالة الألماني (بول اشميد) كتابا بهذا الموضوع سماه "الإسلام قوة الغد " ظهر سنة ١٩٣٦ و مما قال فيه : إن مقومات القوي في الشرق الإسلامي تنحصر في عوامل ثلاثة :في قوة الإسلام (كدين) و في الاعتقاد به و في مؤاخاته بين مختلفي الجنس، ٢ – وفي وفرة المصادر الطبيعية في الشرق الإسلامي يمتد من المحيط الأطلسي على حدود مراكش غربا إلى المحيط الهادي، على حدود اندونيسيا شرقا، لا يدع للمسلمين حاجة مطلقا إلى أوربا أو غيرها إذا ما تقاربوا و تعاونوا.

٣ – خصوبة النسل البشري لدى المسلمين، ثم قال : "فإذا اجتمعت هذه القوى الثلاث فتآخى المسلمون على وحدة العقيدة، و توحيد الله، و غطت ثروتهم الطبيعية حاجة تزايد عددهم – كان الخطر الإسلامي خطرا منذرا بفناء أوربا وبسيادة عالمية في منطقة هي مركز العالم كله." اه

يا ليت دعاة التينيس المسلمون أدركوا ما أدركه الأجانب !

ومن القرآن بشارة

بالعقيدة الثابتة لدى المسلمين أن مفاهيم القرآن أبدية إلى يوم القيامة و اتفاق المفسرين في عدم نسخ آية من آيات الوعد بالنصر، و شهادة التاريخ بنجاح المؤمنين على الكفار بعد رحيل المصطفى صلى الله عليه وسلم – أسوق بعض الآيات من كتاب الله

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ } {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ} {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ } {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } { إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ} {وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}

إلا إن النصر مشروط بالتقوى و توفير صفات المؤمنين ،

يأتي النصر ويديم ما دامت الأكثرية تخاف الله و لا تعدو حدود الله. و من حسن حظنا أن المعركة تقودها وتخوضها علماء ربانيون و طلاب مدارس متقون نحسبهم كذلك و الله الحسيب، فسيفيض النصر ما دام الأمر على التقوى و الأخوة و الصلاح،و إلا و لا سمح الله – فا لله لا يرضى عن القوم الفاسقين، { وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ }{وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ }

و من لسان المصطفى صلى الله عليه وسلم بشائر

و احسبوا لو كنا في خندق و الرسول تبشر بفتح المدائن وقصر هرقل و فارس، إنا ماصدقناه و الله ! إلا إيمانا بأنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، و إلا فكيف التصديق و هو سيحصر بين خنادقه و عسى الأحزاب تعبر الخنادق إلى داخل المدينة للقضاء على الإسلام و أهله، فقد صدق و التاريخ شاهد.

و هو الذين يبشرنا اليوم و نحن في حصار الأحزاب بل جنود العالم و قد نقب السد و كبر و سوف يسقط في القريب، بالسيادة و الريادة في المستقبل القريب. عن جابر بن عبد الله قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، (رواه مسلم و في رواية لا يضرهم من خالفهم)

روي الإمام أحمد و اللفظ له و ابن أبي شيبة و الدار مي عن أبي قبيل قال : كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي وَسُئِلَ أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بِصُنْدُوقٍ لَهُ حَلَقٌ قَالَ فَأَخْرَجَ مِنْهُ كِتَابًا قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَكْتُبُ إِذْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا قُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلًا يَعْنِي قُسْطَنْطِينِيَّةَ " و قد تم فتح الأول عام ١٤٥٣ م بعد ٨٠٠ سنة تقريبا من إخبار النبي صلى الله عليه وسلم، و ننتظر فتح الثاني بنصر الله.

و روى مسلم و أحمد وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها و إن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها، و في رواية ابن حبان :" ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل و النهار بعز عزيز و بذل ذليل، عزا يعز الله به الإسلام و ذلا يذل به الكفر." عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمْ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ إِلَّا الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ (رواه مسلم و اللفظ له و البخاري)

عن أبي سعيد الخدري قال : خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَثٌ فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيَّ يَخْرُجُ يَعِيشُ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا زَيْدٌ الشَّاكُّ قَالَ قُلْنَا وَمَا ذَاكَ قَالَ سِنِينَ قَالَ فَيَجِيءُ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي أَعْطِنِي قَالَ فَيَحْثِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ "

و أخيرا

تفاءلا بنصر الله و تصديقا لرسول الله أقول : إن هذا كله متحقق، جند الله غالب و المجاهد منصور و الباطل ذاهب جفاء، و إن الصحوة الإسلامية عارضة و النهضة قائمة فلابد للإسلام أن ينتصر و للباطل أن يضمحل، و أن عزة المسلمين لابد أن تعود و أن الأراضي المغصوبة لابد أن تتحرر، وسترفرف العلم الأبيض فوق كابول و سيؤذن البلال فوق كعبة العالم، و عليكم بالعمل فان النصر لا يأتي بالتمني و لا بالترجي و إنما بالعمل الدءوب و التوكل و الإخلاص {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} وعلى الله فليتوكل المؤمنون. وصلى الله على سيدنا محمد.

بقلم: عرفان بلخي

عندما يصبح العلم جريمة

شهر رمضان المبارك شهر تجدّد الذكريات وعهود الطّهر والصفاء فيه العطاء و الرّحمة و الرأفة و الحنان فيه العفة والنقاء، إنه شهر الطاعات بانواعها له في نفوس الصالحين بهجة وفي قلوب المتعبدين فرحة وحسب من فضائله أن أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ، في هذا الشهر المبارك تتجلى في نفوس اهل الايمان الانقياد لاوامر الله وهجر الرغبات ، لا شك أن في النفوس دوافع الشهوة وفي الصدور دوافع غضب وانتقام وفي دروب العمر خطوب ومشقات ولا دافع لذلك الا بالصبر والمصابرة وإن هذا الشهر شهر الصبر و الصيام و الرحمة و الانعام .

متزامناً لغرّة هذا الشهر الكريم صادف أن أقامت مدينة ناجازاكي اليابانية احياء الذكرى ال 65 للقصف الامريكي للمدينة الساحلية بقنبلة ذرية والذي أسفر عن مقتل 246 الف شخص.

وهكذا تمر على العالم ذكرى عدة ايام مشهودة في تاريخ البشرية وهي ذكرى 65 لتفجير مدينتي هيروشيما ونجازاكي بأول القنابل النووية من قبل الولايات الامريكية المتحدة الآثمة .

أن تاريخ أمريكا حافل بالجرائم والمظالم وأن كل جريمة تقترف إلى الأبد فلها فيها نصيب وافر من الجرم و الظلم، لانها أول من سنت جريمة القتل والدمار وأنها هي التي اخترعت أسلحة الدمار الشامل وجربتها على رؤوس البشر وأنها ابتكرت الأنواع البشعة للمظالم والتعذيب في أنحاء المعمورة حيث أن لها هناك عشرات الآلاف من المعتقلات والسجون في العالم يزجون فيها مئات الألاف من بني نوعه دون ذنب أو محاكمة ، كما تقتل مئات الآلاف يومياً في البلاد التي غزتها متهمة اياها بالارهاب و التمرد .

يقولون أن أمريكا هي التي ارتكبت أخطاء تقنية جديدة للقوة النووية و سرد أحد الكتاب قصة بدو وهلة هذا الاختراع الآثم واستخدامه لإفناء البشرية قال: "كانت عقارب الساعة تشير تماماً الى الخامسة و النصف صباحاً من يوم 16 يوليو عام 1945 كانت أمريكا والعالم في ذلك الوقت في نهاية الحرب العالمية الثانية اذ لمع توهجاً مخيفاً عبر الأفق سرعان ما استحالت السماء بعده إلى لون برتقالي غريب ثم صعدت ثلاث حلقات من الدخان الفظيع إلى كبد السماء ثم أضاءت الدنيا كأنها في رابعة النهار ثم سمع ما يشبه الإعصار المدمر يتحرك بقوة غير معهودة من طرف تلك الظاهرة العجيبة وظن الناس أن الذي سطع من الأفق الجنوبي هو مذنب ارتطم بالارض من الفضاء الخارجي وكذلك رصدت هذه الظاهرة ، كان الليل مازال مخيفاً بسواده عندما ارتفع فجاة عند منتصف الساعة السادسة وهج من السماء أضاء رؤوس الجبال بلون أحمر برتقالي ثم حل الظلام مرة أخرى وخيل للناس أن الشمس بزغت فجأة ثم اختفت وكان سكان قرية كاريثوثو التي تبعد 65 كيلو متراً من (الامو جوردو) فقد روعوا في منامهم فانطلقوا مذعورين من فرشهم الدافئة وقد استولى عليهم الرعب في حين كانت بيوت الناس ترقص من الرجفة وكأن مارداً أو قوة عاتية تلعب ببيوتهم و قد اعتقدوا أن ابواب جهنم قد فتحت فعلاً .

وماذا قالت الجرائد في اليوم التالي لهذه الظاهرة الكونية ؟ فقد ذكرت ان انفجارا ضخماً حصل لمستودع الذخيرة تابع للجيش الأمريكي وفي صباح هذا نفسه كان الرئيس الأمريكي (هاري ترومان) يجتمع مع (ستالين) على مائدة المفاوضات بين أنقاض و خرائب الكمائن الألمانية وغطى السرور محياه وظهر ذلك في حركات عينيه ويديه بعد أن و ضعت بين يديه برقية (العملية تمت صباحاً) يبدو ان النتائج مطمئنة و فاقت كل التوقعات، وفي يوم 6 أغسطس عند الثامنة صباحاً تحركت مجموعة من الطائرات الأمريكية من طراز (ب) 29 وأمر الطيارون بإلقاء الحمولة ثم الاندفاع إلى اكـــــبر علو

ممكن.
وكذلك سطعت الشمس النووية فوق مدينة هيروشيما وطوي تحت جناحيه أجساد عشرات الآلاف من البشروأرواحهم .
أصرت أمريكا بتوقيع واحد من الرئيس الأمريكي على ضرب مدينتي هيروشبما وناجازاكي وحرق مئات الآلاف من الناس بالنار النووية الجديدة وسطعت الشمس النووية فوق هيروشيما معلنة امتلاك الإنسان وقود النجوم وإمكان إفناء جنسه العاقل في الوقت نفسه ووصول الانسان الى القوة التي لم يحلم بها من قبل ، ومن حريق هيروشيما في ساحة النيران وقوافل الموت بعد أن اخذت يد الموت رقماً مرعباً حيث فنى في دقائق معدودة قرابة 150 الفاً من الناس وما تبقى منهم جاء وصفهم على لسان كاتب ياباني (يوكو اوتا مايلي) و هو يقول :" إني تيقنت أنه لا شك نهاية العالم كما كنت أقرأها في الكتب عندما كنت طفلاً... بعد قليل مواكب المعوقين من جميع الأنواع والأشكال لم يعرف لها التاريخ مثيلا تتهافت وهي تنزح من وسط المدينة باتجاه الضواحي المحيطة بها ، كانت أذرعتهم تتدلى ووجوههم - ليست فقط جلود أيديهم وحدها بل أيضاً جلود وجوههم وجميع أطرافهم – كانت تتساقط مهترئة و لو اقتصرت القضية على شخصين أو ثلاثة لهان الأمر ولكن أينما تتوجه تصادف مثل هؤلاء الأشخاص، كثيرون سقطوا أمواتا على طول الطريق و لازلت أراهم ثانية وهم يتقدمون كالأشباح ولم يبدي عليهم أنهم ينتمون إلى هذا العالم وبسبب جراح أولئك الناس لم يكن بالإمكان أن يعرف فيما إذا كنا نراهم من الوجه او الظهر .
هذه كانت هدية أمريكا للعالم أمريكا المتحضرة والداعية للحرية والديمقراطية والتعايش السلمي للبشرية !.
ما كان هذا الاختراع العلمي نعمة بل هي بلا شك نقمة لبني الإنسان ويقول الكاتب المعاصر رمزي الغزوي :" و نحن نسأل هل يحق للتاريخ البشري أن ينسى يد أمريكا الآثمة التي استخدمت سلاحاً فتاكاً قتل في لحظة واحدة ما يزيد عن 91 ألف إنسان ناهيك عن الموت بعد ذلك نتيجة الحرارة العالية التي تصل الى مئات الدرجات المئوية والإشعاع القتال الفتاك الذي تسبب بحروق و سرطانات وأثار وراثية وتشوهات ما تزال في وجه إنسانية سيدة أمريكا."
و تجدر الاشارة أنه حين تنفجر القنبـــلة النووية تتسبب في تكوين موجة ضغط هائلة تدمّر كل ما يقف في طريقها وتنتقل هذه الموجة بسرعة كبيرة تفوق سرعة الصوت في منطقة الانفجار وتقل سرعتها كلما ابتعدنا عن منطقة الانفجار ، إن الانفجار الهائل الذي يتولد من هذه القنبلة يتسبب في تكوين كرة نارية هائلة تصل درجة الحرارة داخلها لمئتي الف درجة حرارية و تكون كرة اللهب النارية تلك أكثر توهجا من قرص الشمس في جوء مشمس وتنتقل هذه الحرارة المرعبة في صورة أشعة حرارية تصيب كل من يتعرض لها بحروق مختلفة حسب بعده عن القنبلة وكذلك يتسبب الانفجار النووي في اطلاق سيل من اشعة جاما غير المرئية و النيوترونات خلال الاجزاء الاولى من اول ثانية بعد الانفجار ويتسبب تعرض الانسان لهذه الاشعة في حدوث تسمم اشعاعي قد يؤدي الى الوفاة حسب الجرعة التي يتعرض لها الشخص .
فلنعرف أي حماقة ارتكبها الإنسان في حق نفسه؟!.
يقول رمزي:" ربما يحق للعلماء أن يشعروا بوخز الضمير والأسى إذ خرج العلم عن طوره في خدمة الانسانية في تحقيق رفاهيتها وسعادتها ، خرج إلى طور قتل الإنسان وحرقه وسحقه وتشويه أجياله القادمة ، فهل يحق لنا أن نلوم العلم والعلماء أم أولئك الذين يخبئون تحت جلودهم الناعمة أنفساً ذات نزعة اجرامية ما تفتأ تمج سمومها في دم الناس وحياتها.. فهل يجرؤ أمريكا على الندم على هيروشيما او الشعور بوخزة الضمير على ما فعلوه بالانسان ؟!".
نقول أن أمريكا لا تزال تقوم بأعمال إجرامية على وجه كوكبنا المثخن بالجراح والدماء فهي تقصف البيوت الآمنة في البلاد الاسلامية و تقتل المدنيين العزل الأمنيين في عقر دارهم ، و ها هي تستخدم مرة آخرى اسلحة محرمة دولياً في جميع تلك البلاد المحتلة فهي التي استخدمت في افغانستان القنابل العنقودية ، والفسفور الأبيض والأسلحة شبه النووية الجديدة بحيث اصبحت أرض البلاد المحتلة أرض تجارب حية على البشر، وأصبحت سوقا نافقا للاسلحة الاسرائيلية اليهودية .
لكن نحن على ثقة ويقين ان جميع هذه الجرائم ستكون وصمة عار على جبينها القذر في احقاب التاريخ ولاتجدي لها نفعا في اخضاع الشعوب الحرّة والمستقلة .

شهداؤنا الأبطال

إكرام ميوندي

الحلقة (44)

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

233- الشهيد الملا عبد المتين رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عبد المتين بن الحاج الملا عبد الظاهر بن محمد عثمان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد المتين رحمه الله تعالى عام/1381هـ الموافق/1961م في قرية (تخته بول) من مضافات مديرية (موسى قلعة) من توابع ولاية (هلمند) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد المتين رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف من قبيلة (علي زاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد المتين رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة (7-سنوات) بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام المسجد وعلماء المنطقة، وحينما بلغ مبلغ الرجال (18 سنة) اعتدت قوات الاتحاد السوفياتي على بلادنا الحبيبة بتاريخ/27-ديسامبر/كانون الأول-1979م، فانضم إلى قافلة المجاهدين الأبرار، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد المتين رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، كهلا صبورا، رحيما بالمؤمنين، شديدا على الكافرين، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا عبد المتين بعده خمس بنات، وتسعة أبناء: أكبرهم عبد القيوم (14 سنة) وأصغرهم مطيع الله (ابن ثلاثة أشهر) يوم شهادته، كما خلف أربعة من الإخوة الأشقاء، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: سبق أن الشهيد الملا عبد المتين رحمه الله تعالى كان شابا حدثا (18 سنة) في بداية الاحتلال السوفياتي، فتسابق إلى صف المجاهدين، وانضم إلى جبهة القائد الشهير الملا محمد نسيم (أخوند زاده)، واشترك في المعارك ضد الاحتلال الأحمر في مناطق عديدة مثل: موسى قلعة، كجكي، جرشك، ناد علي، مارجه، سنجين، وغيرها من أطراف ولاية هلمند؛ وهكذا اشترك في معارك كثيرة بولاية فرح، وأورزجان، وقندهار، ولشجاعته وحسن خلقه عين مساعدا معينا للقائد الشهير الملا غلام نبي، ومن ذكائه أنه كان يقدر على استعمال جميع أنواع الأسلحة الموجودة بيد المجاهدين في تلك الفترة، حتى رمى بيده المباركة ثلاثة من طائرات العدو الأحمر بصواريخ أرض- جو (ستنجر) واستمر في نشاطاته الجهادية إلى أن هزم الله تعالى الأحزاب وحده، ونصر المجاهدين بفضله العظيم.

فعاد حينئذ سيدنا الملا عبد المتين رحمه الله تعالى إلى قريته، وانشغل بالتجارة وطلب العلم معا، فدرس الفقه والحديث،

وتفقه في الدين، ولما ظهر الفساد في البلاد، وعمت الفتن والإحن حزن شديدا مثل غيره من المجاهدين الصادقين، وحينما سمع أن أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى قام بالجهاد ضد الفساد المتفاقم في البلاد بادر في سرور بالغ إلى الجهاد المقدس، ووجد بغيته التي طالما يتمناها، فانضم في بداية الأمر إلى جبهة القائد الشهير في تلك الفترة الملا عبد السلام (تيزني وال) وكان مساعدا له وقائدا لفرقة هرات رقم 4 بالنيابة، ثم انتقل إلى جبهات القتال في الشمال، واستمر في نشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (07-10-2001م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- بدأ سيدنا عبد المتين ينسق المجاهدين في مديريته (موسى قلعة)، ثم هجم مع زملائه الأبرار وأخويه المولوي عبد الواسع والمولوي عبد الهادي على مديرية (موسى قلعة)، واندلعت حرب دامية بين الطرفين، وأسفرت المعركة عن مقتل 50 شخصا من العملاء، كما استشهد عدد من الطالبان، ثم أسس مركزا عسكريا في جبال نوزاد منطقة (سُرْبُلْ)، وهجم منه على مديرية (باغران-هلمند)، ففتحوا المديرية وقتلوا حاكمها مع زبانيته من عملاء الأمريكان، ثم قاد مع القائد الشهيد الملا تور جان والمجاهدين الآخرين معركة فتح مديرية "موسى قلعة"، فحاصروها ثلاثة أشهر، فأرغمت أعداء الله الإنجليز وعملائهم على الفرار من المنطقة، وسيطر المجاهدون عليها، وعين سيدنا الملا عبد المتين حاكما لها، وحكمها عشرة أشهر كاملة، ثم هاجمتها الأعداء بجيش قوامه 8000 جندي مدجج بأحدث الأسلحة، فقصفت المنطقة عشوائيا، ودامت المعركة أياما عديدة، واحتلوها مرة أخرى.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا عبد المتين رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأحد (11- صفر-1429هـ الموافق/17- فبراير/شباط-2008م) وذلك في هجوم مباغت عليه من قبل العدو الصليبي عن طريق البر والجو، لكنه جعل هو وزميله الغيور الملا عبد الكريم يقاتلانهم، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا عبد المتين رحمهم الله تعالى فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

234- الشهيد الملا عين الدين (نصر الله ماما) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشاب، والقائد المقدام، والبطل الشجاع، أخونا في الله الملا عين الدين (نصر الله ماما) بن مولا داد بن مبين أكا رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عين الدين (نصر الله ماما) رحمه الله تعالى عام/1394هـ الموافق 1974م في قرية (زمين داور) مديرية (كجكي) ولاية (هلمند).

نسبه: كان الشهيد الملا عين الدين (نصر الله ماما) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (علي زاي) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد الملا عين الدين (نصر الله ماما) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب العلم والجهاد، وبدأ من صباه يتلقى العلوم الشرعية من علماء المنطقة، ولما بلغ مبلغ الرجال انضم إلى صف الطالبان بقيادة الملا مير حمزة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا عين الدين (نصر الله ماما) رحمه الله تعالى أبيض اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، حسن الخَلْق والخُلُق، متواضعا شجاعا، قانتا صبورا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا عين الدين (نصر الله ماما) ورائه والدين عجوزين، وبنتين صغيرتين، وأخوين كبيرين، وأسرة عريقة، وآلافا من زملائه المجاهدين الأتقياء.

جهاده: سبق أن الشهيد الملا عين الدين (نصر الله ماما) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد الإمارة الإسلامية وهو شاب، وانضم في بدأ الأمر إلى جبهة الملا مير حمزة، ثم انتقل إلى قيادة السيد عبد الله أغا، وكان مسؤولا للواء خاص في تلك الجبهة، ويجتهد في دفع الفساد وتطبيق شريعة الله الغراء إلى أن وقع ما وقع من الاحتـــلال الصليبي

والاعتداء الأمريكي الغاشم على بلادنا المسلمة.
وحينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (07-10-2001م) وتقهقرت قوات الإمارة الإسلامية إلى الجبال والمناطق الريفية، بادر سيدنا الملا عين الدين (نصر الله ماما) رحمه الله تعالى إلى ميدان المعركة، ووسد له قيادة لواء في المنطقة، وبدأ يراقب الأعداء ويقعد لهم كل مرصد، ويدافع عن بلاده بشجاعته الفائقة، إلى أن ضحى بنفسه في سبيل الله سبحانه.

استشهاده: استشهد سيدنا الملا عين الدين (نصر الله ماما) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الخميس (05-رجب-1428هـ الموافق/ 19-07-2007م) وذلك عندما قصفت المقاتلات الأمريكية منطقة (مير منداو) مديرية (جرشك) ولاية (هلمند) قصفا عشوائيا، وهنالك استشهد سيدنا الملا عين الدين (نصر الله ماما) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

235- الشهيد الملا أغا قل (توفيق) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشاب، والقائد المقدام، والبطل الشجاع، أخونا في الله الملا أغا قل (توفيق) بن محمد أياز آقا بن سيد محمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا أغا قل (توفيق) رحمه الله تعالى عام/1408هـ الموافق 1988م في قرية (نلغام) مديرية (زيرى) ولاية (قندهار) في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا أغا قل (توفيق) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (أسكزاي) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد الملا أغا قل (توفيق) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب العلم والجهاد، وبدأ من صباه يتلقى العلوم الشرعية من علماء المنطقة، ولما بلغ مبلغ الرجال انضم إلى صف الجهاد المقدس ضد الاحتلال الأمريكي، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهـــيد الملا أغا قل (توفيق) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، نجل العيون، معتدل اللحية والشارب، حسن الخَلق والخُلق، متواضعا شجاعا، قائدا صبورا، شابا حليما، رحيما بالمؤمنين، شديدا على الكافرين، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفــه: خلـف الشـهيد المـلا أغـا قـل (توفيـق) ورائــه أخـوين وأربع أخوات، وأسرة عريقة، كما خلف آلافا من المجاهدين الـذين يتبعـون خطـاه السـديدة ومواقفــه العاليــة، ويحبـون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا أغا قل (توفيق) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (07-10-2001م) وتقهقرت قوات الإمارة الإسلامية إلى الجبال والمناطق الريفية، فبادر سيدنا الملا أغا قل (توفيق) رحمه الله تعالى إلى ميدان المعركة، ووسد له قيادة لواء في المنطقة، وبدأ يراقب الأعداء ويقعد لهم كل مرصد، ويدافع عن بلاده بشجاعته الفائقة، إلى أن ضحى بنفسه في سبيل الله سبحانه.

محنته:

1- أسر الشهيد الملا أغا قل (توفيق) رحمه الله تعالى من قبل أعداء الله الأمريكان عام 1428هـ وبقي في سجنهم الخاص في منطقة (سفيدروان - بنجوائي) لمدة ثمانية أشهر، ثم نجاه الله تعالى بفضله، وعاد إلى المعسكر على الفور.

2- استشهد ابن خاله الملا محمد عوض في عهد الاحتلال السوفياتي الغاشم.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا أغا قل (توفيق) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الاثنين (07 - ذو القعدة - 1430هـ الموافق/26 تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٩م)، وذلك حينما هجمت عليه بغتة أعداء الله الصليبيون وعملاؤهم في بيته في منطقة (نلغام – زيرى)، فقاتلهم قتال الأبطال، ونكى فيهم نكاية بليغة، وهنالك استشهد سيدنا الملا أغا قل (توفيق) مع زميله البار الملا آدم، فنالا أمنياتهما العالية، واستراحا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

236- الشهيد الملا مبين (أحمدي) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا مبين (أحمدي) بن شيخ الحديث المولوي محمد إسحاق بن الشيخ مبين رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا مبين (أحمدي) رحمه الله تعالى عام/1388هـ الموافق/1968م في قرية (إسحاق أخوند زاده) مديرية (خاك أفغان) ولاية (زابول) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا مبين (أحمدي) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (كاكر) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد الملا مبين (أحمدي) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم كتاب الله (القرآن المجيد)، ثم جعل يدرس العلوم الشرعية ويتلقاها من العلماء الكرام، ويختلف إلى مساجد المنطقة ومدارس ولاية زابل، وبلغ إلى دراسة الدورة الكبرى، لكنه لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك ضد الفساد إبان حكومة الإمارة الإسلامية الأولى، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا مبين (أحمدي) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، نجل العيون، متوسط اللحية، وضخم الشارب، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا غيورا، شابا حسن العشرة يرفق بذويه، رجلا يهتم بتربية الشباب، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا مبين (أحمدي) بعده والدة وزوجتين، وثمانية أولاد أكبرهم محمد حسن (19- سنة)، كما خلف أخا وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا مبين (أحمدي) رحمه الله تعالى كان مجاهدا شجاعا وبطلا مقداما، وأمضى حياته الطيبة في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين، وساهم في الجهاد المقدس لأول مرة ضد الفساد المتفاقم في البلاد في عهد حكومة الإمارة الإسلامية الأولى، وفاز في تلك الفترة بالمناصب العالية، منها رئاسة التعليم والتربية في ولاية (زابول)، كما تولى قيادة لواء الشهيد عبد الودود أخوند زاده رحمه الله تعالى، واستمر في عمله الدؤوب إلى نهاية تلك الدورة المباركة.

وحينما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) بادر الملا مبين (أحمدي) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة في بدايات الاحتلال الأميركي الغاشم، وتقلد قيادة سرية عسكرية مركزية في مديرية (خاك أفغان- زابول)، كما تولى قيادة تلك المديرية مدنيا وعسكريا، وكان حاكما لها شعبيا، فجعل يهاجم قوافل المعتدين وعملائهم، ويقعد لهم في المخابئ والمراصد، ولم يقعد عن الجهاد المقدس ولم يتقاعس عن قتال العدو الأزرق إلى أن ضحى بنفسه وروحه وجسمه، ودمه ولحمه في سبيل الله. فرحم الله الشهداء في سبيله وأسكنهم بحبوحة جناته، ورزقنا الشهادة في سبيله، وجعلنا من المخلصين في زمرة عباده.

محنته:

1- أسر الشهيد الملا مبين (أحمدي) رحمه الله تعالى من قبل أعداء الله الأمريكان عام 1427هـ وبقي في سجن (البولي شرخي) المشوه 14 شهرا، ثم نجاه الله تعالى بفضله، وعاد إلى المعسكر على الفور.

2- واستشهد أخوه عبد الودود رحمه الله تعالى في معركة فتح ولاية (باميان) في عهد حكومة الإمارة الإسلامية الأولى.

3- واستشهد أخوه عبد الله رحمه الله تعالى في عهد الاحتلال السوفياتي الغاشم.

4- واستشهد ابن عمه الملا نصيب رحمه الله تعالى في عهد حكومة الإمارة الإسلامية الأولى.

5- واستشهد ابنا عمه الملا محمد مير وجانان رحمهما الله تعالى في معركة استشهاده.

فهنيئا لهذه الأسرة المباركة التي استشهد ستة من أفرادها وقضوا نحبهم ومنهم من ينتظر.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا مبين (أحمدي) رحمه

الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" في الساعة العاشر نهارا يوم السبت (13 ذو الحجة 1428هـ الموافق/22 كانون الأول/ديسامبر 2007م)، وذلك حينما قاتل أعداء الله الصليبيين وعملائهم في مديرية (خاك أفغان - زابول)، فنكى فيهم نكاية بليغة، فقتلوا وجرحوا وخافوا وناحوا وصاحوا، وهنالك استشهد سيدنا الملا مبين (أحمدي) مع ثلاثة عشر شخصا من زملائه الأبرار، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

237- الشهيد الملا شاه ولي أخوند رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا شاه ولي أخوند بن الملا أمير جان رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا شاه ولي أخوند رحمه الله تعالى عام/1401هـ الموافق/1981م في قرية (نلغام) مديرية (زيرى) ولاية (قندهار) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا شاه ولي أخوند رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (توخاي) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد الملا شاه ولي أخوند رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم كتاب الله (القرآن المجيد)، ثم درس المرحلة الابتدائية من العلوم الشرعية في مساجد البلاد ومدارسها الدينية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك ضد الفساد المتفاقم في عهد حكومة الإمارة الإسلامية الأولى، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا شاه ولي أخوند رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، متوسط الجسم، أسود الشعر، نجل العيون، معتدل اللحية، وضخم الشارب، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا غيورا، شابا حليما حسن العشرة يرفق بإخوانه، رجلا شديدا على أعداء الله، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا شاه ولي أخوند بعده والدة وزوجة، وبنتين صغيرتين وابنه أحمد الذي يناهز (سنتين)، وأربع أخوات وثلاثة إخوة أشقاء، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا شاه ولي أخوند رحمه الله تعالى كان مجاهدا شجاعا وبطلا مقداما، وأمضى حياته الطيبة في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين، وساهم في الجهاد المقدس لأول مرة ضد الفساد المستشري في البلاد في عهد حكومة الإمارة الإسلامية الأولى، وانضم إلى جبهة القائد الشهير قائد لواء (دشت ليلي) الملا أغا جان، واشترك في المعارك الدامية في تلك الفترة.

وحينما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) بادر الملا شاه ولي أخوند رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة في بدايات الاحتلال الأميركي الغاشم، وتقلد قيادة سرية عسكرية خاصة به في لواء القائد الملا أغا جان في منطقة (باشمول- زيرى)، فجعل يهاجم قوافل المعتدين وعملائهم، ويقعد لهم في المخابئ والمراصد، ولم يقعد عن الجهاد المقدس ولم يتقاعس عن قتال العدو الأزرق إلى أن ضحى بنفسه وروحه وجسمه، ودمه ولحمه في سبيل الله. فرحم الله الشهداء في سبيله وأسكنهم بحبوحة جنانه، ورزقنا الشهادة في سبيله، وجعلنا من المخلصين في زمرة عباده.

محنته: أصيب الشهيد الملا شاه ولي أخوند رحمه الله تعالى في منطقة (باشمول) بجروح في رجله عام 1430هـ ثم شفاه الله تعالى، وعاد إلى المعسكر على الفور.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا شاه ولي أخوند رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الثلاثاء الساعة الثامنة (11 رجب 1431هـ الموافق/22 حزيران/يونيو ٢٠١٠م)، وذلك حينما كان يرتب كمينا لأعداء الله الصليبيين، ويراقب سرايا المجاهدين في المنطقة، فقذفته مقاتلات العدو، وهنالك استشهد سيدنا الملا شاه ولي أخوند، فنال أمنيته العالية،

واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

238- الشهيد الملا سيد أحمد (حماد) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا سيد أحمد (حماد) بن معاون قل محمد رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا سيد أحمد (حماد) رحمه الله تعالى عام/1402هـ الموافق/1982م في قرية (سور غبرغ) مديرية (شاه جوي) ولاية (زابول) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا سيد أحمد (حماد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (لودين) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد الملا سيد أحمد (حماد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم كتاب الله (القرآن المجيد)، ثم درس المرحلة الابتدائية من العلوم الشرعية في مساجد البلاد ومدارسها الدينية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك ضد الاحتلال الصليبي المكار، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا سيد أحمد (حماد) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، متوسط الجسم، أسود الشعر، نجل العيون، كث اللحية، وضخم الشارب، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا غيورا، شابا صبورا، حسن العشرة يرفق بالناس، رجلا يقدم أمور الجهاد على شؤون نفسه، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا سيد أحمد (حماد) بعده زوجة وبنتا وابنين: عطاء الله (6- سنوات) وحكمة الله (5- سنوات)، كما خلف أخوين وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا سيد أحمد (حماد) رحمه الله تعالى كان مجاهدا شجاعا وبطلا مقداما، وأمضى حياته الطيبة في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين، وساهم في الجهاد المقدس لأول مرة ضد الاحتلال الصليبي، وذلك حينما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) فبادر الملا سيد أحمد (حماد) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة في بدايات الاحتلال الأميركي الغاشم، وتقلد قيادة سرية عسكرية في مدينة (قلات) عاصمة ولاية (زابول)، فجعل يهاجم قوافل المعتدين وعملائهم، ويقعد لهم في المخابئ والمراصد، ولم يقعد عن الجهاد المقدس ولم يتقاعس عن قتال العدو الأزرق إلى أن ضحى بنفسه وروحه وجسمه، ودمه ولحمه في سبيل الله. فرحم الله الشهداء في سبيله وأسكنهم بحبوحة جنانه، وزرقنا الشهادة في سبيله، وجعلنا من المخلصين في زمرة عباده.

من بطولاته: أنه سلمت له الشرطة المؤلفة من 12 شخصا محطتها على الشارع العام قرب مدينة (قلات) عاصمة ولاية (زابول)، وسلمته ما بحوزتها من الأسلحة والعتاد والسيارات والأموال.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا سيد أحمد (حماد) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" بتاريخ (15 جمادى الأولى 1430هـ الموافق/09 أيار/مايو 2009م)، وذلك حينما حاصرته أعداء الله الصليبيون وعملاؤهم في قرية (خوازو- مدينة قلات)، فقاتلهم قتال الأبطال، ونكى فيهم نكاية بليغة، فقتِلوا وجرحوا وخافوا وناحوا وصاحوا، وهنالك استشهد سيدنا الملا سيد أحمد (حماد) مع أحد زملائه الأبرار، فنالا أمنياتهما العالية، واستراحا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****





كذاب القرية: لماذا يكذب بترايوس؟

السيول والحرائق افشلت مشاريع اقلمة الحرب في افغانستان

- الإمارة الإسلامية تقف في الخط الأول دفاعا عن دول المنطقة ضد مشاريع التقسيم

ودول المنطقة مشغولة بعقد صفقات مع واشنطن على حساب حرية ومصالح الشعب الأفغاني

- إخراج أمريكا من افغانستان ليس قرارا أمريكيا، بل هو قرار جهادي، تدعمه حالة التفكك والانهيار في أمريكا والغرب.

تظهر في القرى أحيانا شخصية "كذاب القرية" الذي من حوله يتحلق الرجال فيستمعون بمرح إلى روايات وقصص لا أصل لها في عالم الواقع . ولكنها مسلية على أى حال ، وتدفع رتابة الحياة وتساعد الحزانى والمتعبين على انتزاع الضحكات.

الكذاب قد يكون مجرد معتوه ، أو مجرد شخص يحتاج إلى لفت الأنظار وتعويض نقاط ضعف في شخصيته، أو التعويض بالأكاذيب عن واقع محبط لم يتمكن فيه من تحقيق طموحاته .

كان ذلك أيام زمان ، أو في مجتمعات معاصرة بعيدة عن تيار الحضارة الدافق . ولكن الجنرال بترايوس تقمص شخصية ذلك الكذاب ، ولكنه كذاب عالمى . فالعالم الآن قرية كبيرة كما يقول بعض المتفلسفين . فيكون بترايوس هو كذاب القرية العالمية، وأكاذيبه ذائعة الصيت عبر إعلام دولته، وهو إعلام صهيونى على أى حال كما هو إقتصاد بلاده وسياستها وضميرها.

لكن لماذا يكذب الجنرال ؟ هل هو محبط من مصير الحرب التي يقودها في أفغانستان ؟ أم أنه مرعوب من مصيره المهنى المظلم ؟. أم أنه شخص وطني / كما يشاع في بعض الإعلام/ لذا فهو خائف من مصير مظلم يوشك أن يبتلع بلاده ويسعى بها إلى مزبلة إمبراطوريات الجريمة والعار على مر التاريخ ؟.

الجنرال يكذب ، ولكن لا أحد في أفغانستان يصدقه - إلا الذين يعملون لديه بالأجر - سواء كانوا سياسيين او عسكريين أو إعلاميين . وكلهم جزء من شريحة ضئيلة في المجتمع الأفغاني تأكل وتسمن على طاولة الاحتلال وتحت مظلته.

وربما يكون الجنرال أصغر من ذلك بكثير، فهو يكذب فقط لمصلحة الحزب الحاكم الذي يراه مقبلا على هزيمة في انتخابات الكونجرس القريبة، والتي تظهر خسارته فيها مؤكدة في تمهيد لعودة الجمهوريين إلى البيت الأبيض مرة أخرى متوعدين العالم كله بصفحة جديدة سوداء تجعل من حروب بوش الصغير مجرد لهو أطفال أو كما قال الكاتب الأمريكي فرانك ريتشي : " إن بوش وسياساته قد تبدو مقارنة بهم (أي الجمهوريين الجدد القادمون) وكأنه نيلسون مانديلا ".

الإدارة الأمريكية الحالية تسخر كل قضايا العالم من كوريا الشمالية إلى إيران والعراق واليمن وفلسطين ولبنان ، وقبل ذلك كله أفغانستان من أجل تنافس انتخابي حزبي ضيق الأفق ينذر بالشؤم لأمريكا والعالم .

الجنرال يكذب لأنه مجرد جنرال مصنوع من الأكاذيب . فقد سوقه الأمريكيون على أنه الجنرال المنتصر في العراق . ذلك أنه صاحب الفكرة العبقرية بزيادة عدد القوات هناك بمقدار ٣٠ ألف جندي إضافي ، فتمت له السيطرة على الموقف، إلى أن تمكن الأمريكان الآن من تنفيذ انسحاب صوري من العراق.

تلك مواضيع يطول جدا نقاشها ، وهى "فقاعة " أمريكية من مجالات السياسة والحرب كما هي "فقاعتهم الاقتصادية" التي "فقعت العالم" وتهدد بكارثة رهيبة ربما تنقض على رأس البشر في أية لحظه على شكل انهيار اقتصادي شامل قد تصحبه حروب ذات "دمار شامل" مختزن ومستعد للانطلاق برا وبحرا وجوا وحتى من الفضاء الخارجي .

الجنرال "الفقاعة" يريد أن ينفخ فقاعته في أفغانستان ونسي أو تناسى أن أفغانستان قصه أخرى، وفيها شعب حقيقي وقيادة حقيقية وجهاد حقيقي ، وكل ذلك لا يعرف الفقاعات ولا يعترف بها ولا يتعامل معها، بل يفجرها فور ظهورها في أجواء بلاده .

وحتى ننصف الجنرال الكذاب بترايوس، فإنه بممارسة الكذب إنما يطبق سياسة ثابتة للبنتاجون الذي أنشأ إدارة كاملة للأكاذيب وجعلها جزء أساسي من ماكينته الحربية، وذلك واضح للغاية في أفغانستان منذ أول لحظه لعملياتهم العسكرية ضد ذلك.

والعراق شهد فصلا آخر من حرب الأكاذيب العاملة في ميدان المعركة كجزء من الحرب النفسية للتأثير على العدو والصديق والحلفاء في آن واحد . والآن تركز ماكينة الأكاذيب الأمريكية معظم طاقتها على أفغانستان لأن الآلة العسكرية وصلت إلى طريق مسدود تماما ، ولم يصبح هناك أى حل آخر أمام الجيش الأمريكي سوى مغادرة الساحة الأفغانية تماما، وليس بشكل مخادع كما حدث في العراق . فالأفغان لا يعترفون بالفقاعات فكل ما هناك هو حقيقي وجاد .

فتلك طبيعة أفغانية صارمة لا تعرف المزاح لا في أوقات الحرب ولا في أوقات السلم.

البنتاجون الآن يسير دفعة واحدة على عدة محاور للأكاذيب:

ـ محور سياسي للكذب : مهمته الإدعاء بوجود محاولات تفاوض بين نظام كرزاى وحركة طالبان.

وهدف ذلك المحور هو تصوير المشكلة في أفغانستان على أنها منحصرة في التفاوض حول تقسيم كراسي الحكومة. وبهذا يصبح الاحتلال خارج النقاش وجاهز لبقاء أبدى لقواته في أفغانستان والمنطقة.

أي بمعنى آخر الوصول إلى حل سياسي يشبه ما هو حادث في العراق وفلسطين ، أى احتلال أبدي ترافقه مفاوضات ومناورات سياسية لا نهاية لها، يدير دفتها الاحتلال مع تلامذته المخلصين وعملائه البررة .

ـ يرافق ذلك بل جزء أساسي منه حملة تشويه لصورة حركة طالبان بهدف الإضرار بعلاقتها مع الشعب الأفغاني، ومن أجل خلق مناخ دولي معادى لها ومؤيد للاحتلال الأمريكي/ الأوروبي لذلك البلد.

ـ يرافق كل ذلك حملة أكاذيب حول مسيرة العمليات القتالية، وتصوير قوات الاحتلال وكأنها تحرز تقدما في ظل استراتيجيه عبقرية عثر عليها بترايوس وأوباما .

ولكن جوبهت حملات الأكاذيب تلك بفشل منقطع النظير ، وتصاعد العمل الجهادي بنجاح وتوسع مضطرد وذلك لا يمكن له ان يتم بغير تأييد شعبى كاسح يوفر الدعم بشتى أنواعه للحركة الجهادية بالمال والسلاح والأفراد والمعلومات .

فشل مشاريع أفغنة الحرب وفشل أقلمتها

ـ كما أن عملية " أفغنة الحرب" فشلت هي الأخرى ، وتفادت الإمارة الإسلامية مطبات الانجرار إلى أى منزلق طائفي أو عرقي ، وظلت محافظة على الهدف الاستراتيجي للحرب، وهو طرد الاحتلال.

فظل العدو الأساسي هو نفسه طوال الوقت ، وهو قوات الاحتلال الأجنبي .

كما أن تشكيل الميليشيات وشركات الأمن المحلية لم تزد موقف العدو إلا تدهورا مع زيادة نفقات الحرب وتصاعد النقمة الشعبية / وأحيانا الحكومية/ من تكتلات المرتزقة التي نفر منها الشعب وأدت إلى تصاعد التأييد للمجاهدين والإمارة الإسلامية كأمل وحيد للخلاص الوطني.

لذا حاولت الولايات المتحدة ـ وما زالت ـ "أقلمة " الحرب في أفغانستان أى توكيل أطراف أقليمية بمحاربة الإمارة الإسلامية وتدمير جهازها الإداري القتالي العسكري الدعوى /أى "حركة طالبان".

منذ البداية تكفلت باكستان بمقاتلة حركة طالبان التي فوق أراضيها ولم تخترق الحدود من أجل الاشتباك مع مجاهدي الإمارة الإسلامية سوى في الفترة الأولى من الحرب الأمريكية على أفغانستان.

وإيران اكتفت في بداية الحرب بتقديم المشورة وخطة العمل الإستراتيجي للأمريكيين ، وقال رئيسها خاتمى أن ذلك كان مفتاح النصر للأمريكيين . واكتفت إيران بعد ذلك بدعم نظام كرزاى ماليا وسياسيا وإعلاميا،

وتصوير حركة طالبان بأنها حركة "متطرفة" وأحيانا تصفها بالإرهابية .

ومؤخرا حاولت أمريكا تسويق صفقه مع إيران من أجل تمرير البرنامج النووى الإيرانى (أو حتى مجرد رفع العقوبات الاقتصادية وربما تخفيفها فقط) مقابل توكيل إيران بمحاربة

المجاهدين الأفغان على رأس تحالف إقليمي يشمل طاجيكستان ، الحليف الأقرب لطهران في المنطقة المحيطة بأفغانستان . على أمل ان تنضم موسكو وإسلام آباد في وقت لاحق إلى التحالف .

ولا يبدو أن ذلك العرض لاقى نجاحاً ظاهرا حتى الآن ، وإن كان له أنصار معتبرون. ويأمل الأمريكيون وحكومة كرزاى أن تنضم قريبا " إسلام آباد " التي هى في حالة " تفاهم استراتيجي" مع واشنطن في الحرب ضد الإسلام في شبه القارة الهندية وأواسط آسيا.

ولولا الشكوك التاريخية في باكستان ضد الهند لمضى ذلك التحالف إلى غايته ، ولانضمت إليه "نيودلهى" أيضا.

لكن رغم نفسية التبعية المتأصلة إلا أن عقولا في الحكومة والجهاز العسكري في باكستان يعلمون أن مسار الأحداث يرمي إلى تصفية باكستان نفسها وشطبها من خارطة الإقليم لصالح الهند ، وتجزئتها إلى عدة بيوتات كرتونية باسم دول عرقية بعدد أقاليم باكستان .

ثم جاءت الكوارث الطبيعية كى تعرقل المشروع كله وتأخذ اهتمام المنطقة إلى اتجاهات أخرى ، خاصة اهتمام باكستان الغارقة في السيول، وروسيا المحترقة بنيران الغابات والتي تعول أمريكا آمالا كبيرة على إعادة توريطها في أفغانستان ضمن التحالف إقليمي لأقلمة الحرب في ذلك البلد.

- أفغانستان هي الأخرى مهددة بنفس المصير أى التجزئة، أو على الأقل تغيير صفتها الجيو سياسية السابقة من عازل بين الغول الروسي ، والمتحضرين الأنجلوساكسون الزاحفين صوب موسكو بلا مواربة .

أى أن مصير كابول ومصير إسلام اباد مرتبط بشكل وثيق. وحتى طهران هى الأخرى مهددة بنفس المصير ولكن القيادات في باكستان وإيران تفضل دوما أسلوب المساومة والصفقة مع الولايات المتحدة على أسلوب المواجهة.

ورغم أن حركة طالبان تقف في خط المواجهة الأول والأخطر دفاعا عن دينها ووطنها ، وفي نفس الوقت وبالضرورة دفاعا عن جيرانها جميعا خاصة في باكستان وإيران ضد كارثة التقسيم العرقي للدولة، فإن هؤلاء الجيران جعلوا من مصير أفغانستان موضوع مساومة ومقايضة مع الولايات المتحدة .

وكلاهما يصف حركة طالبان الأفغانية التي هى أنجح وأصلب حركة جهادية في العالم الإسلامي بأنها حركة (متطرفة / متشددة / إرهابية) وذلك حتى لا ينكشف موقفهم السياسي بمواصفاته الحقيقية .

في الواقع فإن تفريط دول الجوار الأفغاني ودول الإقليم في جهاد الإمارة الإسلامية وحركة طالبان هو تفريط في أمنهم الوطني، وبيع لمصالح شعوبهم على المدى القريب، في مقابل مكاسب آنية سريعا ما تسحبها أمريكا من بين أيديهم في أقرب فرصة .

ولعل ما نشاهده الآن من مأساة الفيضانات في باكستان والتي ابتلعت خمس أراضي الدولة وتضرر منها عشرون مليونا من سكانها، يبرهن على مدى عدم اكتراث أمريكا بمصائر الشعوب الإسلامية بشكل عام وشعوب حلفائها الأقربين بشكل خاص .

فبينما الملايين يضربهم الجوع وتهددهم الأوبئة إذ بالطائرات الأمريكية تواصل قصفهم من الجو " لتدمير أوكار الإرهابيين "الذين هم سكان القرى والأطفال من طلاب المدارس الدينية".

ثم تطالب بمنع "المتطرفين" من المشاركة في جهود إغاثة المنكوبين . لأنها هى التي تقرر لأبناء الشعب من منهم يسمح له أمريكيا بمساعدة عائلته ومن منهم محرم عليه أمريكيا فعل ذلك.

في فترة حكم الإمارة الإسلامية كانت حدود أفغانستان تنتهك واستقلالها يستباح وتتدفق آلاف الأطنان من الأسلحة لمعارضي الإمارة، مع مستشارين عسكريين يديرون المعارك ضدها .

والآن عندما تولت الولايات المتحدة احتلال أفغانستان بمساعدة من حلف الناتو ، فإن دول الجوار احترمت استقلال أفغانستان ودعمت نظام الاحتلال في كابول وساهمت بنشاط في كل جهد يضعف المجاهدين وساهم في حصارهم وتشويه سمعتهم وترويج شتى أنواع الافتراء ضدهم .

فذلك هو الجوار الإسلامي الذي يجد الشجاعة الكافية لاتهام أمريكا بأنها تخلق التطرف وتشجعه من أجل مواجهة "الثورة الإسلامية " !!. هناك إذن خلط شديد في فهم الكثير من المصطلحات الرنانة التي كانت في وقت ما مصدرا للتزود بالشرعية، وبنفس الشعارات اليوم يتم الخروج عن تلك الشرعية .

ورغم كل ذلك تجد أمريكا ما يكفي من الصفاقة كى تتهم تلك الدول نفسها بمساعدة المجاهدين الأفغان . وأقصى تهمة استطاعت تلفيقها هو تزويد باكستان لهؤلاء المجاهدين بألف دراجة نارية "موتورسيكل" !! . وكان من المفروض أن يكون الحديث عن ألف صاروخ مضاد الطائرات ومثلها مضاد للمدرعات. ولكن ذلك الزمن قد ولى مع ذهاب السوفييت ، يوم كانت تتسابق أجهزة استخبارات كبرى في المنطقة إلى العمل كسمسار أسلحة ومقاول مجاهدين لمصلحة الولايات المتحدة

ضد السوفيت على أرض أفغانستان . وابتلعت تلك الدوامة معونات تصل ثلاثة مليارات دولار حسب المصادر الأمريكية ، وعشرة مليارات حسب تقديرات أكثر مصداقية، احتجزت معظمها أحزاب بيشاور الجهادية وقادتها الفاسدين .

يخرجون .. أم لا يخرجون ؟؟

تتفق أمريكا وحلفاؤها على إبداء الصلابة والعزم على استمرار الحرب حتى رضوخ الإمارة الإسلامية وقبولها التفاوض والمشاركة في حكم ذليل تحت سيطرة الاحتلال ، على النمط العراقي أو الفلسطيني .

ثم يخرج علينا كذاب القرية " بترايوس" بأوهام عقلية مريضة عن تقدم على الأرض لقواته في قتالها ضد المجاهدين .

من هنا وإلى انتهاء انتخابات التجديد للكونجرس في نوفمبر المقبل لا يمكن تفسير تلك التصريحات سوى أنها نوع من التأييد الانتخابي للرئيس الأمريكي وحزبه الديمقراطي.

وبعد ذلك سوف تتجلى المواقف الحقيقية التي تتجاوب مع الحقائق على أرض المعركة .

إن جلاء القوات الأمريكية الأوروبية من أفغانستان ليس قرارا أمريكيا بل هو قرار أفغاني مفروض بقوة سلاح المجاهدين وإيمانهم .

وقلنا أن قرار الانسحاب تستلزمه المصلحة الأمريكية الوطنية، وذلك يسهل اكتشافه من جانب أصغر جندي قبل أكبر جنرال . فالمعركة خاسرة ، ومنذ البداية هى معركة مفروضة من جانب مافيات بنكية من الحاخامات المقامرين ومافيات السلاح والمخدرات والنفط والشركات الأمنية والمرتزقة إلى آخر صف طويل جدا من أمراض أفرزتها حضارة تعفنت وأصبح سقوطها حتمية قدرية لا علاقة لها بقرارات هؤلاء المتعفنين حضاريا المهزومين عسكريا الفاشلين سياسيا . هؤلاء لم يعودوا يقررون المصائر بعد ذلك اليوم الذي انزلقت فيه أقدامهم في أفغانستان مقبرة الغزاة وإمبراطورات الظلم على مر التاريخ.

إن قرار الانسحاب أو قرار الطرد من أفغانستان ليس خيارا أمريكيا بل هو حتمية القدر الذي اكتملت ملامحه على أرض أفغانستان بواسطة بنادق المجاهدين إضافة إلى عوامل الانحلال التي بلغت مداها في حضارة الغرب بقيادة العنصر الانجلوسكسونى الدموي .

وفي الاقتصاد تتجلى أبهى صور الفشل والتصدع، إلى درجة بات كثيرون يتوقعون انهيارا مفاجئا ليس في البر الأمريكي فقط بل مع ذلك وربما قبله البر الأوروبي الذي يعانى من شتى صور التصدع والفشل اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا . ذلك الفشل والتصدع الذي يحاولون حرف مساره في اتجاه نزعات فاشية ونازية وكراهية للمسلمين والإسلام ودعوات إلى حروب صليبية جديدة.

وبذلك يشهد مفكرون كبار في أمريكا وأوروبا وتدل عليه الوقائع في كل ساعة .

فمن أوروبا يقول المفكر الفرنسى الشهير " ريجيى دوبريه" بأنه من الخطأ أن يعتقد الغرب بأنه يمكن أن ينتصر في العراق أو أفغانستان أو الجزائر " وقت حرب التحرير " لأن الغرب في تلك المواضع يقاتل حضارات، والحضارات لا يمكن قهرها أو هزيمتها .

أما عالم الاجتماع الفرنسي " ألن توران" فيقول بوضوح أكثر ومرارة أشد : (إننا في حالة سقوط وتعفن وريبة من أمر منطلقات حضارتنا وأسسها، ومهددين بالطائفية الدينية والسياسية والعرقية) .

أما المؤرخ السياسي الأمريكي " فرنسيس شور" في كتابه (إمبراطورية تحتضر/ الإمبريالية الأمريكية والمقاومة المعولمة) فيعلن هزيمة القوة المادية أمام القيمة الإنسانية الجديدة الصاعدة التي تقاوم وتصمد .

فهل يا ترى أن ذلك المؤرخ الأمريكي يقصد شيئا آخر غير حركات المقاومة الإسلامية والمجاهدين البواسل في كل من أفغانستان والعراق ولبنان وفلسطين ؟؟ . إنه بالتأكيد لا يقصد أى حكومة على ظهر الأرض .

كما أن كلام هؤلاء يضاف إليه توقعات من أكاديميين في الولايات المتحدة يتوقعون فيها سقوط مدوي ومفاجئ للإتحاد الأوروبي نتيجة الأزمات الاقتصادية وتدهور مستوى القيادات السياسية وتحلل المجتمع وانزلاقه إلى مهاوى التميز العرقي والديني مع تفاوت مستويات المعيشة داخل الدول الأوروبية القوية، وبين الكبار والصغار في غرب وشرق أوروبا .

وزاد من خبال الوضع الأوروبي تبعية حكوماته للمشيئة الأمريكية وتبعية أمريكا وأوروبا جميعا لمشيئة حاخامات صهاينة البنوك .

وإن انسحاب جيوش الاحتلال من أفغانستان ليس قرارا أمريكيا ولا أوروبيا، بل مشيئة قدرية تجرى على أيدي عباد الله المجاهدين .

التطورات العسكرية في شهر يوليو:

{ أداء متقدم للمجاهدين وخسائر العدو تزداد .. قوات العدو تتمركز بأعداد كبيرة في أماكن الاستثمارات .. أما دورياته فأصبحت أكثر عرضه للتدمير } .

- العدو يركز قواته في المناطق ذات القيمة الاستثمارية مثل حقول الأفيون ومناجم اليورانيوم والنحاس والحديد والليثيوم والنفط.
- في أفغانستان كما في جنوب لبنان كانت أكبر الخسائر البشرية في العدو هي في أطقم الدبابات ، وخسائر المجاهدين في الأرواح أقل بكثير من خسائر العدو.
- من ناحية رقمية بحته وحتى بالنسبة للعدد الإجمالي فإن خسائر المجاهدين في الأفراد أقل بكثير من خسائر المحتلين.
- استهداف المدنيين بالقصف الجوى هو وسيلة لتعديل ميزان الخسائر البشرية وردع المدنيين عن دعم المجاهدين.
- بسبب سيطرة المافيا على قرار الدولة فإن انهيار أمريكا نفسها قد يكون هو البديل عن انسحابها من أفغانستان.
- من أجل تأمين نفسها من غدر المنافسين والحلفاء ربطتهم أمريكا بسفينة اقتصادها المتصدع ، حتى إذا غرقت سحبت خلفها الجميع نحو القاع.

::::::::::::::

مرة أخرى يقول الأمريكيون أن الشهر الذي مضى هو الأسوأ بالنسبة لقواتهم منذ احتلالهم أفغانستان . قالوا ذلك عن شهر يونيو ٢٠١٠ ثم كرروه عن الشهر التالي - ولا غرابة أن تكون الحركة الجهادية في أفغانستان في تقدم وتصاعد مستمر نتيجة التأييد الشعبي الكاسح ولكفاءة القيادة العسكرية السياسية للإمارة الإسلامية .

ولكن المقياس الرقمي الذي تستخدمه القيادة الأمريكية لتحديد ما هو أسوأ وما هو أحسن لقواتهم هو مقياس مضلل كما هي العادة الأمريكية دوما في ممارسة التضليل في كافة المجالات سواء العسكري منها أو السياسي أو الإعلامي . لأن الأرقام لا تعطى دوما الاتجاه الصحيح لمسيرة النجاح أو الفشل على أرض المعركة لأن العبرة هي التقدم صوب الهدف المحدد سلفا للحرب . فذلك هو المعيار الحقيقي وليس أرقام الخسائر ، ولا حتى الأرباح التي قد يقيسها البعض بمساحات الأرض التي تمت السيطرة عليها ، أو عدد الأسرى من جنود العدو إلى غير ذلك من مظاهر قد تكون باهرة ولكن مضللة أحيانا.

فكثير ما كانت الخسائر التي يقدمها طرف معين تعتبر مبررة كونها قربته من تحقيق الغاية من الحرب أى تحقيق الانتصار الحقيقي .

وفي المقابل قد تكون مساحات الأراضي والغنائم التي حازها طرف معين لا تشير إلى حقيقة الانتصار بل ربما قد تخفي حقيقة الهزيمة مؤقتا ، إلى أن تفاجئ الجميع بظهورها المدوي غير المتوقع .

وباختصار: قد تأتى الهزيمة تحت غطاء مضلل من النجاحات، وقد يأتي الانتصار بصورة عابسة وتحت غطاء من الخسائر الكبيرة في الأرواح والمعدات .

إذن الأرقام ليست هي المعيار بأى حال عند الإشارة إلى النجاح أو الفشل في الحرب ، إلا بشكل جزئي ومع الحرص الشديد .

وحتى نعرف أى طرف يتقدم وينتصر في أفغانستان علينا ان نعرف ماذا يريد كل طرف من هذه الحرب .

فالولايات المتحدة والأوربيون يريدون تحطيم إرادة المقاومة والجهاد لدى الشعب الأفغاني وإرغامه على القبول بواقع الاحتلال وما يترتب عليه من آثار سياسية واقتصادية وثقافية وغير ذلك .

والإمارة الإسلامية كقيادة للشعب الأفغاني تريد طرد الجيوش المحتلة من بلادها وجعل استمرارية الاحتلال غير ممكنة ، كون ما تدفعه الدول المحتلة من دماء جنودها وأموال شعوبها ثمنا غير محتمل .

فإذا رأينا أن الولايات المتحدة وحلفاءها يزيدون من عدد قواتهم ومعدات القتال وميزانيات الحرب ، ويدفعون بقواتهم

هنا وهناك ويسيطرون على مدن وبلدات وقرى . وإعلانهم عن قتلى وأسرى من المجاهدين / رغم ان أكثر ذلك يكون ضمن إطار الحرب النفسية وليس ناتجا فعليا عن معارك قتال حقيقية / إلا أنه لا يعنى أنهم قد اقتربوا من تحقيق النصر ما لم يكن الشعب الأفغاني وأبنائه المجاهدين قد فترت همتهم أو طالهم اليأس .

ولكن الواقع هو أن عزيمة الشعب على المواجهة تزداد ، وفعالية مجاهديه ومعنوياتهم في ارتفاع مستمر ، وانتصاراتهم في مواجهاتهم العسكرية منتصرة في أغلب الأحيان وفق أسلوب حرب العصابات التي تناسبهم وتحقق أعظم الخسائر المادية والمعنوية في عدوهم . وهنا نقول - وبعيدا عن خداع الأرقام ، أن المجاهدون يتقدمون باضطراد صوب الانتصار وأن أمريكا والناتو ينحدرون بشدة صوب الهزيمة .

ذلك هو المعيار الحقيقي ، أما الأرقام فربما جاءت في ظاهرة مؤيدة أو مخالفة لهذه الحقيقة ، فالأرقام لا تكون في كل اشتباك في صالح الطرف المنتصر . كما أن المنهزم الذي يخسر الحرب قد يتمكن أحيانا في إيقاع خسائر شديدة في عدوه أثناء بعض الاشتباكات أو حتى المعارك الكبيرة .

وأثناء النصف الثاني من الحرب العالمية الثانية انقلبت الموازين الإستراتيجية في غير صالح الألمان ، ولكن براعتهم التكتيكية مكنتهم مع ذلك من كسب الكثير من المعارك . فعلق أحد قادة الحلفاء على ذلك الوضع قائلا " إنهم خسروا الحرب ولكنهم يكسبون المعارك " .

وفي لحظتنا الراهنة يمكننا القول أن أمريكا وحلفائها في أفغانستان قد خسروا الحرب بالفعل ، كما أنهم يخسرون المعارك بشكل مستمر أيضا . فكلما جمعوا قواتهم ودفعوها إلى أحد محاور القتال وجدوا أنفسهم يغوصون في بحر من الرمال المتحركة .

وهذا ما يحدث لهم في (مارجه) منذ بداية هذا العام ، ويحصل لهم الآن في "دند" وباقي المديريات في ولاية قندهار.

في جولتنا هذه "مع المجاهدين في ميادين القتال" سوف نلاحظ بوضوح بأنه رغم الزيادة الكبيرة في عدد القوات الأمريكية ، وهو العنصر الذي يظنونه حاسما في إستراتيجيتهم الجديدة ، وفيه تجلت عبقرية كذاب القرية بترايوس، الجنرال الخائب الذي يسوقونه لنا كعبقري يمكنه كسب المعارك بحشد المزيد من الوقود البشرى , ويقولون أن هذا ما حدث في العراق . محاولين تجاهل أن النجاح الأمريكي في العراق جاء نتيجة لانحراف المجهود الجهادي نحو القتال والفتنة الداخلية فتحقق الوعد الإلهي (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم). نعم تنازع الناس ففشلوا ، ذلك هو السر وليس بنى صهيون من مهندسي الفتن وأعوانهم على جانبي الطوائف المتصارعة داخل الشعب الممزق المتناحر .

وليس في أفغانستان شيئا من كل ذلك ولله الحمد . فلا مجال لبترايوس الكذاب صاحب العبقرية التي لا وجود لها. بل أنه أثبت فشلا نادرا منذ توليه القيادة . وعلى ما جاء في بيان الإمارة الإسلامية فإن التقدم الذي أحرزه المجاهدون منذ قدومه إلى أفغانستان كان منعدم النظير في أى فترة أخرى .

ومع أن العدو يحاول التضليل بالأرقام على أنها المعيار للنجاح أو الفشل العسكري رغم وجود تحفظات على ما يذيعه من أرقام .

- فأول ملاحظة هي أن العدو يذيع أرقاما عن خسائره أقل بكثير عن خسائره الحقيقية.

- ثانيا يذيع العدو خسائر المدنيين على أنها خسائر المجاهدين واصفا المدنين بأنهم "عناصر من حركة طالبان" حسب تعبيراته .

- ثالثا: العدو يضخم كثيرا من خسائر المجاهدين واصفا الكثير منهم بالقيادات، محاولا الإيهام بأن القيادات في حركة طالبان يشكلون أقلية تتناقص في المعارك ، وذلك على عكس ما أثبتته الأحداث من قدرة كبيرة للحركة على تعويض فورى لاختفاء أى قيادة من أى مستوى .

- ومع كل ذلك فإن الأرقام البحتة ليست في صالح العدو، وذلك في مجال الاشتباكات التكتيكية.

فأرقام خسائر الطرفين تدل بوضوح على أن خسائر العدو في أرواح جنوده هي أكبر بكثير منها لدى المجاهدين، سواء اعتبرنا الأرقام المجردة فقط أو اعتبرناها بالنسبة إلى عدد القوات العاملة.

وتلك النقطة هامه جدا ولها عدة أسباب . تلك الأسباب حسب كذاب القرية الجنرال بترابوس الذي قال أمام الكونجرس في الجلسة الشهيرة التي فقد فيها وعيه لمجرد أنه يتكلم عن

أفغانستان وذلك في شهر يوليو، الذي هو الشهر " الأسوأ من نوعه" حسب الأمريكيين ، قال الجنرال "بأن الخسائر كانت متوقعة لأن الجيش الأمريكي زاد من عملياته في مناطق لا يريد (المتمردون) التنازل عنها ".

جنرال أمريكي آخر هو ديفد رودريجرز قال من أفغانستان أن سبب ارتفاع خسائر قواتهم في شهر يوليو هو "دخول القوات الدولية في أماكن لم يسبق أن دخلتها من قبل". ويتجاهل جنرالات أمريكا أن أرض أفغانستان غير مضيافة للغزاة ، والشعب لا يهدأ حتى يطردهم بالقوة . لذا فالشعب كله "متمرد" بالنظرة الأمريكية ، ولن تكون الأرض مألوفة للغزاة مهما طالت مدة مكوثهم بها . وستظل خسائرهم البشرية مرتفعة ومتصاعدة .

طبعا تبريرات بترايوس الكذاب هي أيضا مراوغة، والسبب الذي أورده غير صحيح ، فالواقع هو أن قوات العدو تنكمش باستمرار نحو المناطق التي تراها (إستراتيجية) طبقا لنظراتها "الاستثمارية " وليس العسكرية . انكماش قوات الاحتلال واضح في تمدد سيطرة الإمارة إلى أكثر من ثلاثة أرباع المساحة الكلية للبلاد. وتركيز قوات العدو هو على المواضع ذات القيمة الاقتصادية ، أى مصالح المافيات والشركات الأمريكية والحليفة . وخاصة في حقول الأفيون واليورانيوم (هلمند) ومناجم النحاس (لوجر) ومناجم الحديد (ميدان وردك) والنفط والغاز (في شمال البلاد) ومناجم الماس والمعادن النادرة (كونر/ نورستان/ وبدخشان).

ولسوء حظ المحتلين فإن تلك المصالح الاستثمارية موجودة في مناطق تسمح بتواجد حرب عصابات ناجحة. الكارثة الأخرى التي تواجه الأمريكيين هي أن أهم المصالح الاستثمارية وهي الأفيون متواجد في مزارع شاسعة وذلك يستلزم توسيع رقعة انتشار تلك القوات، وبالتالي زيادة تعرضها لضربات المجاهدين الذين يعملون وسط أراضيهم وبينتهم السكانية. وهي مناطق شديدة البأس وعظيمة التدين وطبيعة الأراضي الزراعية تساعد رجال العصابات كثيرا في عملهم مستفيدين من القرى والنباتات وقنوات الرى .

والمناطق المركزية ـ حسب توصيف الأمريكيين وهي ولاية هلمند وقندهار وأرزجان وما حولهم ، هي الأشد ولاء للإمارة الإسلامية وهي مناطق كان إنتاجها من الأفيون يساوى صفرا في عام العدوان الأمريكي "عام ٢٠٠١" ـ والآن أصبحت أضخم مناطق الأفيون في التاريخ وتنتج حوالي ٧٠% من إنتاج أفغانستان.

والمعضلة التي تواجه الأمريكيين هنا هي أنهم جاؤوا من أجل زراعة الأفيون والسيطرة على أهم مناطقه على سطح الأرض، في نفس الوقت إذا أرادوا السيطرة كاملة على تلك المناطق عليهم منع الزراعة فيها وطرد السكان منها وتحويلها إلى صحراء خاليه تقيم فيها جيوشهم ضمن قواعد ضخمة وحصينة .

وذلك مستحيل لأنه يجعل الاحتلال بلا قيمة اقتصادية . وإذا تركوا السكان والزراعة بقيت المقاومة كإنتاج طبيعي لتلك البيئة . ولما كانوا قد أرسلوا الجيوش من أجل زراعة الأفيون وحماية مزارعه ، فإنهم عندما أرسلوا أعظم حملاتهم إلى قرية "مارجه" في إقليم هلمند . ومارجه ، تعتبر أهم مناطق زراعة الأفيون في هلمند ، ومع ذلك فإن قواتهم مازالت إلى اليوم تواجه أعلى قدر من الخسائر في تلك المنطقة.

ونلاحظ أن جيوش الاحتلال عندما وصلت إلى مارجه أعلنت القيادة الأمريكية للسكان بأنها لن تمنع زراعة الأفيون ، والمعنى الحقيقي للكلام الأمريكي المزدوج كان : إن أمريكا لن تسمح لأى مزارع بالتوقف عن زراعة الأفيون وإلا عومل كأحد عناصر "التمرد " .

والنتيجة أن مزارعي مارجه زرعوا عبوة ناسفة تحت كل نبته أفيون، بل تحت كل حجر في مارجه وهلمند كلها . والمتابع لأخبار الإمارة الإسلامية الواردة من تلك المناطق يصل إلى تلك الحقيقة ، بأن خسائر الأمريكيين في هلمند والمنطقة المركزية " قلب زراعة الأفيون" هي الأعلى في كل البلاد .

في المنطقة المركزية يعاني الجيش الأمريكي وحلفاؤه من أعلى معدل في خسائر المدرعات والأفراد .

طبعا ليس لدى المجاهدين مدرعات حتى نجرى مقارنة، ولكن هناك أفراد، والخسائر فيهم أقل بكثير من خسائر العدو. وخسائر العدو من المدرعات عالية بشكل غير عادى وذلك عنصر يستحق الانتباه .

وتشير حقائق الميدان إلى أن أكثر خسائر العدو في الأفراد جاءت في أطقم المدرعات. وتلك مفارقه جديدة بالنظر لأن

تلك الأطقم تتمتع بميزة الحماية التي توفرها أطنان الفولاذ التي تحيط بهم .

تشابه نتائج الحرب في جنوب لبنان مع نتائجها في أفغانستان:

وهنا نصل الى عدة نقاط تشابه هامة بين ما يجرى الآن في أفغانستان ونتائجه الميدانية ، مع النتائج الميدانية للمغامرة الإسرائيلية الفاشلة في جنوب لبنان عام ٢٠٠٦ أمام حزب الله . ومن نقاط التشابه :

١- الخسائر العالية غير المتوقعة في سلاح الدبابات (وأن كانت الأسباب مختلفة في أفغانستان عنها في جنوب لبنان) .

٢- الخسائر في أرواح أطقم الدبابات تشكل أغلبية قتلى في جنود العدو .

٣- نسبة الخسائر في الأرواح بين الطرفين كانت مخالفة للتوقعات .

فقد كان المتوقع أن الطرف المعتدى الأفضل تسليحا والمتفوق عدديا وتكنولوجيا أن يكون عدد قتلاه أقل بكثير من الطرف المعتدى عليه . هذا الكلام عن المقاتلين في الطرفين . ومن أجل أن يعدل النتيجة يلجأ العدو "امريكا /إسرائيل" الى ضرب المدنين وقتل أعداد كبيرة منهم . وذلك أيضا بهدف إرعاب المدنيين وردعهم عن دعم أبنائهم المجاهدين .

وقال الإسرائيليون عن مغامرتهم في جنوب لبنان أن مجزرة دبابات الميركافا تسببت في ارتفاع عدد القتلى من الجنود بحيث أصبحت النسبة بين الطرفين هي ١:١ بينما كانت في الحروب السابقة مع العرب في حدود ١:٢٠ (لصالح اليهود) . ويمكننا القول أيضا أن خسائر الأمريكيين في الدبابات أعلى بكثير من خسائر اليهود في دباباتهم من طراز (ميركافا/٤) التي تحطمت أسطورتها في جنوب لبنان عام ٢٠٠٦ فخسرت إسرائيل صفقات تجارية لبيعها في أنحاء العالم . من أجل ذلك تتستر أمريكا بكل قوة على فضائح مدرعاتها في أفغانستان وتسحب المحترق منها بأسرع ما يمكن من أرض المعركة. ولكن بعد انسحابهم النهائي سوف تظهر المقابر الجماعية لتلك الدبابات .

فروقات بين حرب جنوب لبنان وحرب أفغانستان

استخدم المقاومون في جنوب لبنان صواريخ حديثة مضادة للدبابات منها صواريخ ميلان الفرنسية ، وصواريخ "ميتسى" السوفيتية المعدلة .

وعلى العكس في أفغانستان، حيث لا يمتلك المجاهدون أى صواريخ حديثة مضادة للدبابات . وبدلا عن ذلك اعتمدوا في الأساس على "العبوات يدوية الصنع" حسب توصيف العدو. وكانت هي الأشد فتكا بالمدرعات ودوريات المشاة في آن واحد . ولما كانت الاستخدام الواسع للدبابات هو في "المنطقة المركزية " حسب تصنيف العدو وهي منطقة مسطحة في أغلبها وأكثرها صحراوي تماما ، فكان اعتماد المجاهدين أكبر على العبوات المزروعة على مجنبات الطرق وتدار عن بعد ، ثم على الألغام المدفونة تحت سطح الأرض .

وفي الأخير كان الاعتماد على الأسلحة الصاروخية التي تطلق من الكتف وهي سوفيتية الصنع من الطرازات القديمة . وظهر في شهر يوليو وبشكل بارز قاذف (RPG) ومدفع٨٢ مليمتر عديم الارتداد ، وأحيانا مدفع ٧٥مليمتر عديم الارتداد وذلك في المنطقة المركزية . وهذا يشير الى تطور بارز في عمل المجاهدين في تلك المنطقة .

فتلك أسلحة قديمة ولكنها فعالة ، وعيبها في تلك المناطق المفتوحة أنها تعرقل المناورة بالحركة / على عكس العبوات المزروعة والألغام / فهي ثقيلة الوزن نسبيا ويحملها المجاهد طول الوقت ، ويشتغل بها أكثر من مجاهد خاصة في حمل القذائف الاحتياطية .

واستخدامها الموسع الآن يدل على أن المجاهدين أصبحوا أكثر حرية في الحركة وزادت محدودية العدو في رد الفعل وفي سرعة الحركة. وقد وصل الأمر في أحد العمليات في تلك المنطقة أن نصب المجاهدون كمينا للقوات المدرعة الأمريكية وهي في حالة خروج من معسكرها في هلمند ودمروا أول دبابة تطل برأسها .

يعكس ذلك أن تلك القوات تعيش في حالة حصار متصل ولكن في مجموعات كبيرة داخل معسكرات مكدسة بأعداد زائدة من الجنود والمعدات ، ولكن تأثيرها على الوسط المحيط يتناقص بينما يتزايد المجاهدون جرأة ويضيقون حلقة حصارهم حول قوات الاحتلال .

تكديس الجنود والعتاد التي تبناها العاجزان الفاشلان أوباما وبترايوس أدت فقط إلى نتيجة واحدة هي زيادة خسائرهم وانخفاض معنويات جنودهم ويأسهم من تحقيق النصر .

مما يجعل خسائر الأمريكيين في الدبابات أكثر من خسائر نظرائهم اليهود في جنوب لبنان هو اتساع ساحة المواجهة العسكرية ، وطول المدة الزمنية للحرب , فجنوب لبنان كله هو بالتأكيد أصغر من واحدة من مديريات هلمند . والرقعة الأفغانية التي تشهد الصدامات واسعة جدا وذات تضاريس جغرافية

مختلفة ، منها الجبلي والصحراوي والزراعي وفيها المدن بأحجامها المختلفة إضافة إلى آلاف القرى الطينية .
من هنا فإن خسائر الاحتلال الأمريكي وأعوانه في "المنطقة المركزية" ـ أى هلمند وقندهار وما جاورهما هي مجرد جزء هام من الخسائر وليست كل الخسائر .
وبالنسبة للمدة الزمنية للحرب ، فتلك نقطة أخرى جديرة ببحث تفصيلي . فإسرائيل لا تتحمل معارك طويلة الأمد على اعتبار ضعف بنيتها النفسية والسكانية وقلة مساحتها وميل السكان إلى النزوح السريع خارج البلاد إذا زاد توترهم النفسي ، إضافة إلى أنها تحارب عادة بجنودها وليس بجنود الآخرين .
بينما الولايات المتحدة تحارب في أفغانستان بدماء الآخرين ، ويأتي في المقدمة الجيش المحلى وقوات المرتزقة المحليين ثم تأتى من حيث الأهمية والحجم قوات المرتزقة الأجانب والأمريكيين منهم خاصة
" أو الشركات الأمنية ـ أو المتعاقدين " وحجمهم يعادل حجم القوات الأمريكية نفسها ـ ثم تأتى قوات الحلفاء من حلف الناتو ومن خارج حلف الناتو ومن الناحية الكمية تعتبر القوات الأمريكية متواضعة من ناحية الحجم بالنسبة إلى إجمالي القوات التي تخدم مشروعها الاستعماري في أفغانستان .
ومع ذلك وطبقا لسياستها الكاذبة فهي تتلاعب وبمهارة بعنصر الأرقام التي تظهر أنها تعانى أكبر قدر من الخسائر في حرب أفغانستان . وذلك غير صحيح لأن القوات المحلية الأفغانية من الجيش والمرتزقة والشرطة تعانى الجانب الأكبر من الخسائر البشرية ولكن ذلك لا يظهر إلا نادرا في الأرقام الرسمية الحكومية. وبعض خسائر هؤلاء العملاء هو بيد القوات الأمريكية نفسها التي تتعامل باستهتار بالغ بأرواح حلفائها جميعا وفي مقدمتهم الأفغان .
كما أن البيانات العسكرية للإمارة الإسلامية تظهر أن خسائر أعضاء الناتو لا تقل بحال عن خسائر الأمريكيين ، ولكن إخفائها أو التقليل منها يتم لاعتبارات سياسية تتعلق بالمعارضة الشعبية في أوروبا للحرب في أفغانستان التي لا تحقق أى هدف أوروبى ، كما أنها لا تحقق أى عوائد ملموسة تساعد تلك الشعوب في تخطى الأزمة الاقتصادية . وتعارض شعوب الغرب أن تذهب جيوشهم لمجرد تقديم خدمة لشعب مسلم وتحويله إلى الديمقراطية كما تزعم حكومات تلك الدول .
ـ تتمتع إسرائيل بإرادة سياسية موحدة بالنسبة لقرار الدخول في الحرب أو قرار التوقف والخروج منها . وهذا ما فعلته في حرب ٢٠٠٦ في جنوب لبنان بعد أن تأكدت من الرغبة "أو الأوامر" الأمريكية في خوض تلك الحرب . ولكن بعد أن تأكدت تلك القيادة أن الحرب خاسرة بالنسبة لها أوقفتها وانسحبت ضاربة عرض الحائط بالموقف الأمريكي والمصالح الأمريكية.
ولكن الأزمة الكبرى للولايات المتحدة هو تمزق إرادتها السياسية بين مصالح متعارضة ما بين مصالح الدولة الأمريكية وبين مصالح تحالف المافيات المتحكمة في الدولة الأمريكية .
وحتى جنرالات الجيش أنفسهم منقسمون ما بين وطنيون تهمهم أولا مصالح الدولة، وبين جنرالات "استثماريون" باعوا أنفسهم للمافيات المتكتلة ضمن كيان يملى إرادته على الدولة وأجهزتها، بل أنه اخترق وسيطر على تلك الأجهزة .
لهذا نرى وضعا فريدا في حرب أفغانستان الحالية ، فبينما جيش الدولة الأمريكية منهزم في تلك الحرب ويعترف بأن لا فرصة أمامه في إحراز أى نصر نجد أن المافيات تربح المليارات من تلك الحرب التي تمثل أكبر ولائمها التاريخية ، لذا ترفض الانسحاب وتفرض رأيها على الدولة الأمريكية .
لهذا فمن المتوقع أن تكون الدولة الأمريكية نفسها / وليس أفغانستان/ هي الضحية الأكبر والأهم لتلك الحرب التي إذا استمرت على هذا المنوال فإن النهاية بدلا من أن تكون انسحاب الجيش الأمريكي من الحرب ستكون انهيار الدولة الأمريكية بسبب الحرب .
طبيعي أن الولايات المتحدة لن تنهار منفردة فهي تبذل طاقتها كلها منذ سنوات طويلة لأجل أن لا يحدث ذلك. فنراها تربط مصائر جميع الدول المهمة بمصير سفينتها المتداعية . فربطتهم باقتصادها المعطوب وجعلت من دولارها المزيف شعارا للقرصنة الاقتصادية التي ارتضاها الجميع "مكرهين" . وعندما تغرق السفينة " تيتانك" الأمريكية سوف تسحب خلفها كافة القوارب الأوروبية والعالمية إلى قاع محيط الكوارث .
من هذه الناحية فإدارة الشر الأمريكية مطمئنة من غدر أصدقائها . وهي في أفغانستان أشد أمنا ، لأنها ربطت بإحكام كل القوارب المتهالكة في الجوار الأفغاني بسفينة القرصنة الأمريكية.

ملف العـــدد

البحث عن حزام أمن بترايوس:

عمليات اغتيال العملاء

وضباط الأمن

في قندهار والمنطقة المركزية

من المعروف أن مدينة قندهار تشهد تواجدا وسيطرة واضحة للمجاهدين على مدار الساعة، ومن أبرز معالم تلك السيطرة هي العمليات العسكرية وعمليات تصفية العملاء والجواسيس والكوادر الإدارية التي تعمل بنشاط مع الاحتلال ضد أهالي المنطقة والمجاهدين.

ورغم أن استهداف هؤلاء هو أحد التوجيهات الثابتة للإمارة الإسلامية إلى مجاهديها في كافة المناطق . وهو توجيه يجرى تطبيقه في كل مكان، إلا أن قندهار هي الأشد كونها تطبقه حتى في شوارع عاصمة الولاية وفي وضح النهار وحتى في الأسواق المزدحمة .

نتيجة ذلك التطبيق الحازم لتوجيهات الإمارة والسيطرة الواضحة على قندهار العاصمة تنبأ كثيرون بسقوط المدينة والولاية كاملة في أيدي المجاهدين وعودة الإمارة بشكل علني بدلا عن تواجدها شبه العلني في شوارع مدينة قندهار وسيطرتها على المناطق الزراعية التي حولها .

من أجل ذلك وبعد تردد طويل دفعت الولايات المتحدة قواتها للعمل في الطوق الخارجي للمدينة ومهاجمة نطاق الأرياف المحيط بها . وكان العاشر من يوليو الماضي، هو بداية تلك العمليات التي طال تأجيلها شهورا عديدة ، وبدأت في مديرية دند جنوب المدينة وبشكل مسرحي . ولكن بضوضاء أقل عن تلك الضجة التي صاحبت الحملة العسكرية على قرية مارجه في إقليم هلمند، وذلك تحسبا لنكسة معنوية ودعائية إذا ما اكتشف الرأي العام في الداخل والخارج أن الحملة لم تفض إلى أي تقدم ذو قيمة.

في هذه الفقرة من الجولة مع المجاهدين سنرافق عمليات اغتيال الجواسيس وأعوان الاحتلال في المنطقة المركزية وفي قندهار بشكل خاص . وأيضا سنتابع بعض النشاطات العسكرية ضد أهداف عسكرية للقوات المحلية في المدينة.

أرزجان : مصرع مقاول محلى للقوات الأمريكية

(٦يوليو): سبق وأن تكلمنا عن اغتيال (عبد العلى خان) . فبعد عشرة سنوات من المتابعة تمكن المجاهدون من تفجيره داخل سيارته وبرفقته ثلاث من حراسه الشخصيين، وقال المجاهدون أن ذلك تم بالتعاون مع السكان المحليين.

والمذكور كان أول من استقبل كرزاى في بداية عهده وقد كان يرافقه وقتها عشرة عناصر من المخابرات الأمريكية، تمت عملية الاغتيال في مديرية "دهرواد" في ولاية ارزجان.

قندهار : تفجير رجال الشرطة

(٦يوليو): هذا اليوم كان افتتاح نشاط المجاهدين لشهر يوليو في مدينة قندهار . أول عمليات الشهر تمت بدراجة نارية مفخخة وضعها المجاهدون أمام مقر الشرطة في العاشرة مساء وتم تفجير الدراجة أثناء خروج عناصر

الشرطة إلى نوبة عملهم الليلي، فقتل منهم ثلاثة وأصيب اثنان بجراح.

(هلمند): اغتيال مدير في المخابرات

(٧يوليو): وقع الحادث في مديرية ناوة التابعة لولاية هلمند في التاسعة صباحا وفي وسط السوق.

حيث هاجمت مجموعة خاصة من المجاهدين مدير في جهاز الاستخبارات ويدعى(محبوب خان) وكان يمشى برفقة واحد من حراسه وتمت تصفية مدير الأمن وحارسه على الفور .

وكانت القوات الأمريكية في إطار عملياتها الموسعة على هلمند قد اختارت محبوب خان مديرا لأمن (ناوه) واختارت (مناف خان) حاكما لها.

وفي العادة يتعامل المجاهدون بهذه الطريقة مع من يختارهم الاحتلال لحكم أقاليم البلاد.

(نلاحظ أن العمليات التالية ستكون مترافقة مع الحملة الأمريكية لحصار مدينه قندهار وتحجيم عمل المجاهدين بداخلها) .

قندهار : إعدام جاسوس

(١٠ يوليو): تم تنفيذ حكم الإعدام في (داروخان) بعد أن اعترف بجريمة التجسس لمصلحة العدو، وقد واجهته محكمة الإمارة بالأدلة التي جمعتها ضده وتم الإعدام في مشهد عام .

وكان المذكور قد سبق اعتقاله بنفس التهمة ثم قررت المحكمة الإفراج عنه بضمان كبار شخصيات المنطقة وشيوخها، ولكنه عاد إلى نفس الجناية مرة أخرى فتم إعدامه.

قندهار :اغتيال موظف استخبارات

(١٣يوليو): في هجوم سريع ومباغت تخلصت وحدة خاصة من المجاهدين من موظف الاستخبارات (حيات الله) الذي كان يتسكع أمام مدرسة "أشرفي" . وكانت الساعة تشير إلى تمام العاشرة صباحا بتوقيت مدينة قندهار.

قندهار : اغتيال ضابط في جهاز الشرطة

(١٤يوليو): ضابط الشرطة "حبيب الله" كان يعمل في منطقة بولدك الحدودية مع باكستان . ولكنه في ذلك اليوم كان في مدينة قندهار برفقه حارس خاص ، وكان خاضعا لمتابعة المجاهدين، فهاجمته مجموعة خاصة قتلته مع حارسه الشخصي، وعادت المجموعة سالمة إلى قواعدها، ونعيد التذكير بأن القانون الأساسي في قندهار هو: (لا شهود على أي عملية ينفذها المجاهدون) .

قندهار : اغتيال موظف في مجلس شورى الولاية

(١٥ يوليو): "عيسى خان" موظف في مجلس شورى الولاية وهو من سكان مديرية بنجواى الشهيرة ولكنه جاء لزيارة عاصمة الولاية .واختارت مجموعة الاغتيال التابعة للمجاهدين أن تنفذ عمليتها أمام مستشفي ميرويس (الشهير باسم المستشفي الصيني). كانت الساعة الخامسة عصرا عندما نفذ المجاهدون عمليتهم وعادوا إلى قواعدهم سالمين.

قندهار : اغتيال ضابط شرطة

(١٧يوليو): بعد اغتيال الشرطي كانت هناك مجموعة أخرى تتابع ضابط شرطة في المدينة وتمكنوا من قتله عند مغرب نفس اليوم .

كان الضابط (فدا محمد) يركب دراجة نارية في منطقة (جسر سيمان) عندما تمكنت مجموعة خاصة من قتله. كان الضابط المذكور يتعاون مع الاحتلال الأمريكي في مهمة أمنية في منطقة (شركة ميوه) أى "شركة العصير" في مدينة قندهار.. لهذا تمت تصفيته عصرا !! .

عادت المجموعة الجهادية التي نفذت العملية إلى قاعدتها بسلام .

قندهار: اغتيال موظف في الاستخبارات

(١٨يوليو): في اليوم التالي لاغتيال ضابط الشرطة (فدا محمد) اغتيل ضابط الأمن القومي (الاستخبارات) والمدعو (جانان) أثناء عودته إلى منزله في الناحية الخامسة من مدينه قندهار ، التي كان توقيتها الصيفي يشير إلى التاسعة مساء .

قندهار: اغتيال قائد في القوات الخاصة

(١٩يوليو): بعد متابعة طويلة تمكن المجاهدون من تفجير (عبد الرزاق) القائد في القوات الخاصة .

فجروه في سيارته وبرفقته سبعة من حراسة الشخصيين .

تمت العملية في مديرية خاكريز من ولاية قندهار . كانت الساعة تشير إلى التاسعة صباحا بتوقيت قندهار الصيفي .

قندهار : هجوم صاروخي على القوات الأمريكية في المدينة

(٢١يوليو): هذا هو اليوم الحادي عشر من برنامج القوات الأمريكية لحصار مدينة قندهار وتوسيع النطاقات الأمنية حولها.

من هنا تأتى أهمية العمليات التي وقعت في المدينة بعد العاشر من يوليو - ومنها هذا الهجوم على مقر للقوات الأمريكية بالقرب من شركة العصير .

في الواحدة صباحا أطلق المجاهدون ثلاثة صواريخ سقطت داخل المركز ، ولم تتضح مدى الخسائر المترتبة على ذلك.

دند: اغتيال عضو مجلس شورى الولاية

(٢١يوليو): مديرية دند كانت هي المستهدف الأول للعمليات الأمريكية سالفة الذكر . لم يتوقف عمل المجاهدين على ضرب القوات المعتدية بعنف وفي كل مكان، ولكن وصل التحدي إلى درجة اغتيال المتعاونين مع المحتل الأمريكي حتى في مركز العملية العسكرية نفسها أى مديرية دند .

اغتال المجاهدون عضو مجلس شورى الولاية المدعو (حبيب الله جان) بينما كان يخرج من بيته في قرية (سوف) القريبة من مركز مديرية (دند) .

والمذكور صديق مقرب من أحمد ولى كرزاى (أخ غير شقيق للرئيس كرزاى) ، وصديق للأمريكيين، ويعمل اثنان من أولاده كمترجمين مع القوات الأمريكية، ويرافقان تلك القوات ويرشدان العدو إلى الأهداف المطلوبة.

نفذ الاغتيال صباحا. وعند الظهر شن المجاهدون هجوما عنيفا على قوات جيش كرزاى في كمين أعدوه قرب بيت حاكم مديرية (دند) فقتلوا تسعة جنود وجرحوا اثنين منهم. ولم يصب أحد من المجاهدين بأى سوء وكانت الساعة تشير إلى الحادية عشر ظهرا بتوقيت قندهار الصيفي .

أزرجان : اغتيال رئيس مجلس شورى

(٢٣ يوليو): رئيس مجلس الشورى المحلى في مديرية "خاص أرزجان" والمدعو "محمد عيسى" وبرفقته مساعده "سعد الله خان" لقيا مصرعهما على يد مجموعة خاصة في سوق المديرية قريبا من بيت "عيسى" . تمت العملية في الثامنة مساء بتوقيت أرزجان الصيفي.

قندهار: إنفجاران في رجال الشرطة والجيش

(٢٣يوليو): في مساء ذلك اليوم وفي نفس المنطقة وبفارق ساعة واحده وقع إنفجاران استهدفا جهاز الشرطة.

الانفجار الأول تم بدراجة نارية مفخخة مستهدفا دورية راجلة للجيش فقتل جنديان على الفور.

وكانت الساعة تشير إلى السادسة مساء بتوقيت قندهار الصيفي.

وبعد ساعة تم تفجير عبوة ناسفة في نفس المنطقة عند مرور سيارة للشرطة، فقتل ثلاثة عناصر من الشرطة وجرح اثنان آخران وتم تدمير السيارة .

يقول بيان المجاهدين أن أيا من المدنيين لم يصب بأذى من جراء التفجيرين .

ولولا ذلك الحرص على سلامة المدنيين لما تمكن المجاهدون من الحصول على كل ذلك الدعم والتأييد في قندهار أو غير قندهار .

قندهار : انفجار أمام سجن المدينة

(٢٣يوليو): لم يتمالك رجال الشرطة من مقاومة إغراء صندوق الفاكهة، فاقتربوا منه للحصول على غنيمة تحت دعوى التفتيش . ولكن الصندوق تم تفجيره عن بعد فأصيب شرطيان بإصابات بليغة. وذلك في تمام الثانية عشر ظهرا بتوقيت قندهار الصيفي . يقول بيان الإمارة عن ذلك الحادث ما نصه :

(وقد ازدادت الانفجاريات الشديدة في هذه الآونة الأخيرة بعد ما أعلنت القوات المحتلة والعميلة إقامة حزام أمنى في المدينة) .

وتظهر أحداث قندهار منذ ذلك الوقت وحتى الآن أن ذلك (الحزام) لم يتواجد قط غير في مخيلة الجنرال بترايوس . أما في الواقع فلا يوجد أى حزام حول قندهار. وبالكاد ربما يوجد حزام حول خصر الجنرال. وللتأكيد على

ذلك المعنى شن المجاهدون الهجوم التالي:

قندهار : تفجير سيارة رينجر عسكرية في وسط المدينة

(٢٤يوليو): في الثامنة مساء بتوقيت قندهار الصيفي أطاحت عبوة ناسفة بسيارة عسكرية من طراز رينجر كانت تشق شوارع مدينة قندهار في منطقة "كوماندو" فقتل قائد عسكري وثلاثة من جنود الحراسة وجرح من الحرس اثنان بجروح خطرة . والسؤال هنا هو عن عمق حزام الأمن ، وكم هي المسافة التي تفصله عن بطن الجنرال بترايوس .

موسى قلعة تتخلص من مدير البلدية

(٢٥يوليو): اغتيال مدير البلدية ليس بالخبر الهام في مدينة موسى قلعة من ولاية هلمند التي تشهد يوميا معارك طاحنة بشتى أنواع الأسلحة . وليست البلدية بذلك السلاح الهام . لذا فما أن تواجد (جمعة خان) في سوق المدينة حتى اقتلعته مجموعة اغتيال فأردوه قتيلا . كان جمعه محدثا في منصبه الذي تسلمه منذ أشهر قليلة، ومؤهلاته للمنصب كانت قرابته من حاكم المديرية المدعو (نعمت الله)، الذي بات خائفا يترقب زيارة الفريق الاغتيالات المذكور.

هلمند : اغتيال مقاول مرتزقة

(٢٥يوليو): كان المقاول خارجا من مركز عسكري لأصدقائه الأمريكيين في منطقة " ناوه" القريبة من مدينة "الشكر جاه" عاصمة هلمند . لابد أنه كالعادة كان يتفق معهم على توريد مرتزقة للعمل كقتله مأجورين أو "متعاقدين" حسب التعبير الأمريكي المنافق، لم يستمتع المقاول "أحمد شاه" بعوائد الاتفاق الجديد ، فما أن خرج من المقر العسكري حتى وجد الفرقة المعنية باغتياله تترقبه على أحر من الجمر، فقتلوه على الفور مع حارسيه، وغادروا المنطقة بسلام آمنين. فالقوات التي في المقر لا تجرؤ على الخروج لمطاردتهم خوفا من كمائن المجاهدين الجاهزة دوما، فربما كان اغتيال المقاول مجرد استدراج لهذه القوات لإيقاعها في كمين.

ملاحظه هامه:

وقت تنفيذ العملية كانت الشمس تتوهج في منتصف سماء هلمند الصافية ، لأن التوقيت كان الثانية عشر ظهرا بتوقيت لشكر جاه الصيفي .

قندهار: انفجار يستهدف نائب مدير الاستخبارات

(٢٧يوليو) : كانت العبوة الناسفة في انتظار مرور نائب مدير الأمن المدعو " شراف".

وذلك في تمام التاسعة صباحا حين وصلت سيارته من نوع لاند كروز وتم تفجير الشحنة الناسفة. الموضع كان بالقرب من قرية (وكيل محمد أنور خان). طار مقدم السيارة ولكن لم تتوفر أخبار عن مصير من بداخلها .

وقع الحادث في مديرية جرسر التابعة لولاية قندهار .

مدينة قندهار : تفجير سيارة للاستخبارات

(٢٧يوليو): كان التوفيق حليف المجاهدين في مدينة قندهار عندما تمكنوا من تدمير سيارة تابعة لقيادة الاستخبارات في الناحية الخامسة من تلك المدينة .

تم تدمير السيارة بالكامل وقتل جميع من فيها وهو موظف في جهاز الاستخبارات يرافقه أربعة من الحراس .

يبدو ان فريق الاستخبارات كان يتفقد حزام الأمن الذي وفره لهم الجنرال بترايوس وقواته حول مدينه قندهار، تمت العملية السابقة في التاسعة تماما بتوقيت قندهار الصيفي . وذلك هو الوقت المفضل لتفجير سيارات ضباط الأمن أثناء ذهابهم إلى دوائر التجسس الخاصة بهم .

مدينة قندهار: تحية المساء على جهاز الأمن

(٢٧يوليو): كان ذلك اليوم حافلا بالنسبة بالهجمات على أجهزة الأمن في قندهار. العمليات العسكرية كانت عنيفة جدا هي الأخرى وتدور في المناطق الريفية حول المدينة حيث تورط الأمريكيون في مشكلة أشد بكثير من مصيبتهم التي مازالت تنزف في قرية مارجه العظمى .

بدأت تفجيرات هذا اليوم في التاسعة صباحا ضد سيارات الضباط الكبار والآن في العاشرة مساء جاء دور إلقاء تحية المساء على قيادة الأمن في المدينة إذ أمطرها فريق من المجاهدين بوابل من القنابل اليدوية فأصيب ثلاثة من الشرطة بجراح أما القادة من الضباط فلعلهم كانوا يبحثون عن أحزمة الأمن التي أرسلها الجنرال بترايوس لاستخدامها في مثل هذه الحالات الطارئة .

::

مع المجاهدين في ميادين القتال - ٧

ملف العـــدد

من أبرز أحداث يوليو ٢٠١٠ :
انسحاب الهولنديين من أفغانستان وانسحاب البريطانيين من سنجين
- التركيبة السحرية لتدمير معنويات المحتلين : معلومات + متفجرات
- صناعة الانهيار النفسي التي أتقنها المجاهدون تؤدى إلى انتحار الدبابات الأمريكية.

- مرة أخرى:
رسالة ساخرة يحملها حمار مفخخ إلى القوات الأمريكية .
- الاختراقات الأمنية لصفوف العدو الأمنية والعسكرية والإدارية.
- أسرى حرب من بين كلاب العدو المقاتلة، هل يستخدمهم المجاهدون للضغط السياسي من أجل تحقيق الانسحاب ؟؟.

- مشاهد من حرب سايجون تتكرر في أرزجان :
جنود الاحتلال يتعلقون بالهيلوكوبتر من أجل الفرار من أرض المعركة ..
وآخرون يقفزون في النهر فيلاقون حتفهم غرقا.

مجازر أمريكية للمدنيين

من أبرز تطورات المنطقة الوسطى "المركزية" كان إنسحاب القوات الهولندية من أفغانستان، وهي القوات التي كانت تعمل في ولاية أرزجان إلى جانب القوات الأسترالية، وبمعاونة وإسناد من القوات الأمريكية.

وفي ١٩ يوليو انسحب البريطانيون من مديرية سنجين التي تحملوا طويلا مشاق العمل فيها منفردين في مقابل امتيازات في نهب اليورانيوم من تلك المنطقة وتصنيع الهيروين في قاعدتهم هناك وتصديره بالطائرات البريطانية إلى الخارج. ومع ذلك أرغموا على الإنسحاب نتيجة خسائرهم المرتفعة حسب قولهم، أو نتيجة طمع الأمريكان في غنائم المنطقة من أفيون ويورانيوم وابتلاعها منفردين.

بعد خمسة أيام من تولى القوات الأمريكية العمل منفردة في مديرية سنجين أفزعتهم الخسائر التي أصابتهم فلجئوا إلى أسلوبهم المعتاد في عقاب المدنين وقتلهم بشكل جماعي، على أمل أن يتوقف المجاهدون عن العمل في المنطقة. ولكن كالعادة أيضا فشل هذا الأسلوب وفوجئ الأمريكيون بعقاب ثقيل في كل هلمند، بل وكل أفغانستان حتى يتعلموا الدرس القائل بأن الدم الأفغاني لا يذهب هدرا، وأن الإنتقام الأفغاني جاهز وفورى حسب شهادة الحكم الهندوسية القديمة التي خلدت تلك الحقيقة.

أول مجزرة أمريكية كانت على سبيل التجربة وبعد حوالى ثلاث أيام من توليهم العمل في سنجين.

إذ قامت قواتهم في ليل ٧/٢٢ بالهجوم على قرية "سرو" من مديرية كجكى واستهدفوا أحد البيوت بصواريخهم فدمروا البوابة ثم اقتحموا البيت مطلقين النار عشوائيا على السكان، فقتلوا أربعة منهم وجرحوا ثلاثة من بينهم طفل.

أراد الأمريكيون تأكيد الرسالة حتى يستوعبها الأهالي جيدا فأرسلوا طائراتهم من السادسة مساءا كى تقصف مديرية سنجين مباشرة. ولما لاحظوا أن النساء والأطفال يتكدسون في منزل حاجى محمد حسن وهو أحد كبراء القرية، استهدفت الطائرات البيت فدمرته بقنابلها الثقيلة. فقتل منهم أربعون امرأة وطفل وجرح ٣٤ آخرون. ومن السهل أن تدعى آلة الأكاذيب في البنتاجون بأن طائرات حركة طالبان هي التي قامت بقصف المدنيين.

ولكن عمليات المجاهدين قدمت الرد المناسب قبل وبعد المجازر الأمريكية.

صناعة الإنهيار

يرى كثيرون أن إستهداف الجيش الأمريكى للمدنيين إنما يعكس حالة الانهيار النفسي التي انتشرت في ذلك الجيش من مستويات القيادة العليا وحتى الجنود في الميدان.

ويعمل المجاهدون على إستشراء ذلك الإنهيار النفسى بين الجنود الأمريكي ولذلك أساليب متعددة. منها مثلا عمليات القنص الفردي، ومنه الكمائن المتفجرة والهجمات المباغتة. ومنها الضربات الساخرة التي تحمل معاني الاستهزاء والسخرية. ومنها حصار التجمعات العسكرية الأمريكية

بالرعب المتصل من عمليات غير متوقعة لا في الوقت ولا في الأسلوب.

القنص المزدوج:

(٢٣ يوليو): على سبيل المثال إستعرض قناصة قندهار مهارتهم بقنص جنديين أمريكيين في نفس اللحظة أثناء وقوفهما أمام مقرهما العسكري في منطقة (تابين) من مديرية أرغنداب. وقتل الجنديان على الفور.

(٢٥ يوليو): بعد يومين من حادث القنص الأول قام مجاهدو هلمند بتكرار نفس العمل تماما، أي قنص جنديين أمريكيين كانا يقفان أمام مقرهما العسكري في منطقة "تشاكوسه"- أي أسماك القرش الأربعة - ضمن مديرية جريشك الشهيرة.

الدبابات الأمريكية تنتحر

حرب الأعصاب هذه تظهر نتائجها في الاشتباكات اليومية سواء في المنطقة المركزية أم في باقي مناطق أفغانستان.

لقد سمع العالم كله عن تفشى حالات الإنهيار في صفوف الجيش الأمريكى.وأن أعداد المنتحرين تتزايد عاما بعد آخر، مترافقة مع تزايد خسائرهم في أفغانستان. يقول الجنود الأمريكيون أن أعصابهم لم تعد تحتمل الحرب في أفغانستان لأنهم يتوقعون الموت في كل لحظة. هؤلاء هم جنود المشاة، وكان من المفترض أن يكون جنود المدرعات أكثر أمنا ونفسياتهم أكثر إستقرارا ولكن العكس هو الحادث. وكما ذكرنا فإن أطقم الدبابات هم الأكثر عرضه للقتل من بين جميع المقاتلين في أفغانستان، وبالتالي فهم الأكثر عصبية وتوترا خاصة في أوقات المعارك، أو لمجرد الاشتباه في وجود خطر يهدد حياتهم.

وقد تكررت حالات (إنتحار الدبابات) الأمريكية في مختلف أرجاء أفغانستان. فلمجرد الشعور بالخوف يقذف قائد الدبابة بنفسه إلى أقرب نهر أو يقفز من فوق أقرب جرف مرتفع. والنتيجة أن يموت مع زملائه داخل تابوت من الفولاذ كان يسمى دبابة.

سلاح الرعب

أحد حالات الإنهيار تلك شهدتها ولاية قندهار في الساعة الواحدة من ظهر يوم (٢٥يوليو) في مديرية ارغنداب الشهيـــــــرة. حين جهز فريق قنص الدبابات عبوة ناسفة لاصطياد إحدى الدبابات الأمريكية.

وقع إختيارهم على دبابة ضمن قافلة وفجروا فيها عبوتهم فتحولت إلى أشلاء. ظن المجاهدون أن عمليتهم قد أنجزت عند ذلك الحد، ولكن المفاجأة كانت أن سلاح الرعب أطاح بدبابة أمريكية ثانية إذ فقد قائدها السيطرة على أعصابه حين رأي الدبابة الأولى قد تمزقت، فتوجه بدبابته إلى أقرب نهر وقفز فيه. فغرقت الدبابة وقتل جميع من فيها. وهكذا أثبت سلاح الرعب أنه لا يقل فعالية عن سلاح المتفجرات.

سخرية متفجرة

سخرية المجاهدين من قوات الاحتلال تكون في غالبها قاتلة وليست جارحة فقط. مثل تلك الرسالة التي تسلمها جنود الاحتلال الأمريكي في الحادية عشر ظهرا يوم(٢٤يوليو) في منطقة (وكيل وزير) من مديرية مارجه التي هي أشهر من أن نعيد التعريف بها.

دورية أمريكية راجله وقعت إيصال الإستلام بدماء ثمانية جنود ثلاثة منهم قتلوا على الفور. ناقل الرسالة كان (حمارا مفخخا) ظل في الانتظار قريبا من كمين بالمشاة أعده المجاهدون. وعقب الإنفجار هاجم المجاهدون بأسلحتهم الآلية باقى أفراد الدورية الأمريكية وأكملوا عمليات القتل.

لم تكن تلك في المرة الأولى التي ينقل فيها حمار رسالة متفجرة إلى حمير الاحتلال الأمريكي. ولكنهم حتى الآن لم يفهموا الرسالة والتي من السهل أن يفهمها أي حمار. وهي أن بقاء الاحتلال في أفغانستان هو المستحيل بعينه.

ان الرسائل الساخرة حتى الموت هي أحد وسائل المجاهدين في تدمير أعصاب العدو، ودفعه إلى درجة (الرعب القاتل) أي إرتكاب فعل الإنتحار الفردى أو الجماعى ضمن طاقم دبابة مثلا.

تركيبة سحرية لتفجير الروح المعنوية للعدو:

(معلومات + متفجرات)

كمائن المتفجرات هي الوسيلة الأشهر، والتي يستخدمها المجاهدون لتدمير الروح المعنوية للعدو المحتل قبل تفجير آلياته وأجساد جنوده.

فإذا كانت حرب المتفجرات هذه مدعومة (بحرب إستخبارات) فانها تكون أشد فتكا من أي وسيلة أخرى. فالمعلومات المسبقة التي تصل إلى قيادة المجاهدين، وعلى أساسها يتم

ترتيب كمائن المتفجرات - التي قد تكون مدعومة بهجوم بالمشاه إذا سمحت ظروف المكان وتوقيت العملية، فإن ذلك يكون أشد تدميرا لمعنويات العدو.

قد يظن البعض أن المجاهدين يضعون حرب المعلومات في مرتبة متدنية، ولكن ذلك غير صحيح والإثبات هو أن أكثر العمليات القتالية للمجاهدين تكون مبنية على معلومات إستخبارية مسبقة.

فمن أين تأتى هذه المعلومات الإستخبارية؟؟.

تأتى بالطبع من اختراقات أمنية لصفوف العدو. سواء في الجيش أو الاستخبارات أو الشرطة أو الشركات الأمنية "المرتزقه" بأنواعهم - أوإختراق الوسط الإداري وكل المستويات المعادية.

ولا تعنى أوامر قيادة الجهادية بمهاجمة الكوادر الإدارية والعسكرية والأمنية للعدو أن ذلك يتم اعتباطا وبشكل مطلق، فذلك يضر المجاهدين أيضا، ويمنع عنهم سيل المعلومات المفيدة.

ومنذ آلآف السنين قال فليسوف الحرب الصينى "صن تزو" بأن شحن صفوف العدو بالجواسيس فى مستويات العمل العسكرى والإدارى لهو عمل أنفع من تفريغ تلك المستويات (بالقتل والإغتيال).

وأن إنفاق المال فى هذا السبيل لهو أفيد بكثير من إنفاق المال فى العمل القتالى الصرف، لأنه يوفر الدماء كما يوفر المال أيضا.

وذلك ما يحدث الآن في أفغانستان فالقتل مخصص لعناصر معينة ربطت نفسها تماما بالإحتلال - أما باقى العناصر المستعدة للتعاون ولو مقابل المال فمن الأجدى الاستفادة من معلوماتهم في توجيه ضربات نوعية لقوات العدو ومصالحة الأخرى في البلد.

إشارة على ذلك وردت في أحد البيانات العسكرية للإمارة الإسلامية يوم (٢٢يوليو) الذي أشار إلى استسلام جندي مع سلاحه إلى المجاهدين في منطقة "ورجان" من ولاية أرزجان. وقال البيان بالنص (إن جنود النقاط الأمنية في هذه المديرية /بعد أن ثاب إليهم رشدهم /قد أقاموا علاقات خاصة مع المجاهدين) وأشار البيان بوضوح إلى أن المجاهدين تمكنوا من إغتيال (حادى عبد العلى) وهو أحد الأصدقاء المقربين لكرزاي، نتيجة تعاون سكان المنطقة.

ويمكن القول أن معظم الهجمات على النقاط الأمنية ومراكز الشرطة، والعمليات الإستشهادية وعمليات إغتيال العملاء الناشطين وكمائن الطرق وضرب الشركات الأمنية المحلية والأجنبية..إلى آخر قائمة طويلة جدا، تتم بمعونه إستخبارية من الشعب المخلص ومن متعاونين مع مجاهدى الإمارة الاسلامية، إما لأسباب عقائدية دينية، أو قومية وطنية، أو من أجل تأمين المال وضمان المستقبل عند عوده الإمارة إلى الحكم التي يدرك الجميع أنها باتت حتمية.

وكثيرون هم جنود الأمن الحكومى الذين تعاونوا بقوة مع المجاهدين في شتى مناطق أفغانستان، ولذلك شواهد لا تحصى. منها على سبيل المثال قيام أحد الجنود الأفغان بإطلاق النار على المحتلين في "مالجير" من منطقة جريشك في هلمند، فقتل منهم ثمانية وجرح أربعة آخرين، ثم أنضم الجندي إلى المجاهدين وذلك في يوم (١٣يوليوالماضى).

وحدث مثل ذلك في العديد من الولايات، ناهيك عن عثور المزارعين من وقت إلى آخر على ملابس جنود حكوميين في الجيش والشرطة، تخلص منها أصحابها قبل الفرار عائدين إلى قراهم أو منضمين إلى المجاهدين.

سوف نتكلم لاحقا عن عمليات الاغتيال النوعية التي تسير وفق برنامج عمليات الفتح الذي أطلقته القيادة الجهادية للإمارة. ونستعرض جانبا لنماذج الكمائن المتفجرة المبنية على معلومات إستخبارية مسبقة مستقاة من "جواسيس" منزرعين مثل الفطر المتكاثر في صفوف العدو.

القلعة المتفجرة:

إستلم العدو معلومات زائفه عن وجود مقر قيادى للمجاهدين في بيت ضخم يمتلكه (نور محمد خان) في مديرية "ارغنداب" من ولاية قندهار.

تجهز العدو لمداهمة القلعة في الثانية من بعد ظهر يوم الرابع من يوليو. إقتحم الجنود القلعة وتفرقوا في أنحائها للبحث عن قيادات المجاهدين. بعد إتمام الإنتشار وقبل أن يدركوا أن المعلومات التي لديهم كانت زائفة إنفجرت عليهم القلعة من كل جانب فقتل منهم ١٣ جنديا على الفور وتطايرت أشلاء

الجنود في الحقول المجاورة، وظلت هناك حتى وقت إعداد بيان بالواقعة.

لم يكن ذلك هو الحادث الأول من نوعه لا في المنطقة المركزية ولا في باقي مناطق أفغانستان.

ونظرا لتشكك العدو في المعلومات الواصلة إليه فإن عملياته الهجومية تتناقص ويتزايد إعتماده على الدفاع السلبى ضمن تجمعات عسكرية كبيرة.

ودورياته المتحركة تقل باستمرار، وخسائرهم فادحة على الدوام. وأثبتت التركيبة العجيبة قدرتها على تدمير العدو ماديا ونفسيا، إنها تركيبة كيماوية من عنصرين فقط هما: "معلومات + متفجرات".

وفي كل ساعة تثبت تلك التركيبة فعاليتها في شتى أرجاء أفغانستان.

وأفضل أنواع المعلومات هو الذي يكون مصدره عنصر بشرى يعمل بين صفوف العدو. فهي نوعية من المعلومات تتفوق بكثير على تلك التي يجمعها العدو بأي وسيلة تكنولوجيه متوفرة لديه، بما فيها ذلك القاتل الأعمى المسمى بالطائرات منزوعة الطيار، والتي لا تساوى شيئا إذا فقدت الجاسوس العامل على الأرض والذي يزودها بالمعلومات. فإذا قتل ذلك الجاسوس الأرضى صارت تلك الطائرات التكنولوجية المتطورة تعادل في قيمتها القتالية أي طائرة ورقية في يد طفل أفغاني - ومن أجل ذلك نسمع من وقت إلى أخر عن قيام المجاهدين بإعدام أحد الجواسيس، فذلك يشبه أن نفقأ عينا للعدو فيصبح أعمى بفقدان الجواسيس.

حرب نفسية جديدة :

قتلى ومعتقلين من بين الكلاب

تنبه المجاهدون إلى القيمة العالية التي توليها قيادات العدو لكلابها العاملة في الخدمة، والتي لا يحظى بمثلها جنودها المعرضون دوما لخطر الموت.

في العام الماضي (٢٠٠٩) فقدت القوات الاحتلال الأسترالي العاملة في ولاية أرزجان " أحد الولايات المركزية " كلبا مدرباً. وبعد بحث شديد تم العثور عليه فاجتاحت الفرحة تلك قوات إلى درجة أن رئيس أركان حرب أستراليا جاء إلى المنطقة ليحتفل مع قواته بتلك المناسبة.

معلوم أن المعـــــارك الطاحنة في أرزجان دفعت القوات الهولندية إلى الفرار من أفغانستان كلها، ولكن القوات الأسترالية العاملة في نفس المنطقة مازالت صامدة رغم خسائرها اليومية. يقول بيان عسكري للمجاهدين أنه في يوم (١٩يوليو) الماضي دارت معركة عنيفة في منطقة "درويشان" - أي الدراويش - من مدينة ترينكوت عاصمة الولاية. تكبد الأستراليون خسائر فادحة حسب وصف البيان، الذي لم يذكر تفصيلات تلك الخسائر ولكنه إهتم كثيرا بذكر أن المجاهدين أسروا كلبا مدربا يعمل مع القوات الأسترالية. وأيضا لم يذكر البيان إن كان المجاهدون ينوون استخدام ذلك الكلب في ممارسة ضغط سياسي على الحكومة الأسترالية لإرغامها على سحب قواتها من أفغانستان وإلا تعرض الكلب إلى التعذيب بمنعه من تناول اللحم لمدة يوم كامل.

على أي حال مازال الكلب المذكور أسيرا لدى المجاهدين ويتلقى معاملة حسنة، ويتناول طعام جيد بمعيار منطقة الدراويش في ولاية أرزجان.

مصرع كلب أمريكي :

(١٨يوليو) : لم يكن ممكننا أسر ذلك الكلب الأمريكى فجنود الإحتلال إستخدموه " درعا كلابية" لإكتشاف وشم العبوات الناسفة التي كثيرا ما تكون عبارة عن كمين معقد وليست مجرد عبوة فقط. ويسفر الكمين عادة عن هلاك الجنود، والأهم هو هلاك الكلاب التي تحظى برعاية وتقدير أكبر من الإنسان في المجتمعات الغربية. وما حدث في ولاية هلمند وتحديدا في مديرية ناوه كان كمينا بهذا الشكل أسفر عن تدمير مجموعة تفكيك الألغام، فقتل منهم ثلاث جنود على الفور وجرح الرابع جراحا شديدة وتمزق الكلب الشمام.. وجميع الضحايا كانوا أمريكيين.

وقع ذلك الحادث في تمام الحادية عشر ظهرا بتوقيت ناوه الصيفي.

مشاهد من معركة سايجون تتكرر في أرزجان

من طرق الحرب النفسية الفعالة هي المواجهات الأرضية الباسلة. (سنتكلم لاحقا عن العمليات الإستشهادية) ويحدث كثيرا أن تقوم الجيوش المتفوقه عددا وعتادا بشن هجمات عنيفة على عدوها الأصغر والأضعف وتتوقع منه الفرار أو الاستسلام. ولكن إذا ثبت ذلك الخصم الضعيف واستمات في القتال فإن ذلك يحدث زلزلة معنوية لدى العدو قد تؤدى إلى

هزيمته وخسارته للمعركة. يصدق ذلك على الإشتباك المحدود كما يصدق على إجمالي الحرب التي تشنها دول متغطرسة مغرورة ضد خصوم ضعاف يزودهم الإيمان بقوة وثبات، فيكسبون الحرب على غير ما كان يتوقع الأقوياء المعتدون.

أمثله لا تحصى في أفغانستان برهنت على تلك الحقيقة، منها ما حدث يوم الثالث من يوليو في ولاية أرزجان (مسقط رأس أمير المؤمنين الملا محمد عمر) فبعد أربعة أيام من القتال المباشر والعنيف بين قوات المجاهدين وقوات الاحتلال في منطقة "ناوة جورجين " تدهور وضع القوات المحتلة ولم تستطع التملص من المعركة فاستغاثت بالنجدات. وفي اليوم الرابع للمعركة جاءت القوات المحمولة جوا " قوات الفشل المتنقل" ونزلت خلف قوات المجاهدين المشتبكة في المعركة كى تضعها في حالة حصار، ولكن المجاهدين وجهوا نحوهم هجوما كاسحا أربك صفوف المهاجمين. وبعد ساعتين من القتال العنيف تمكن جنود العدو المحاصرين من التعلق بالمروحيات والفرار بها جوا، حيث كان الجو هو الطريق الوحيد المفتوح أمامهم للفرار من مواجهة المجاهدين على الأرض ـ ولكن بعض جنود العدو خانهم الحظ ولم يلحقوا بالطائرات ففضلوا إلقاء أنفسهم في أحد أنهار المنطقة فماتوا غرقا.

ظهر من الغرقى جثتين، ومازال العدو يبحث عن جثتين آخرين. وهكذا شهدت أرزجان أحد مشاهد معركة سايجون في فيتنام عند فرار الأمريكان جوا وتساقطهم من الرعب في مياه البحر.

وأصيب مجاهدان في المعركة.

لم يكن ذلك هو كل ما يحدث في ولاية أرزجان في ذلك اليوم (الثالث من يوليو) بل وقعت قوة أمريكية راجلة مكونة من ثلاثين عنصرا في " كمين عز الظهر " نصبة المجاهدون في طريق القوة فقتلوا على الفور أربعة جنود وجرحوا خمسة آخرين ثم انسحبوا سالمين من المنطقة، تاركين العدو كى يكمل برنامج شحن الجثث في طائرات الهيلوكبتر إلى المستشفيات وثلاجات حفظ الموتى.

وقع الكمين في منطقة "ككرك بده جبز " في تمام الحادية عشر ظهرا بتوقيت ترينكوت الصيفي.

نذكر مرة أخرى إلى أننا نسوق هنا مجرد نماذج للعمليات وليس حصرا إحصائيا لها.

الاحتلال الأسترالى فى أزمة مع الدراويش

هناك عدد كبير جدا من العمليات "التقليدية " تحدث في المنطقة المركزية وغيرها. ولنأخذ أرزجان مثلا :

(١١يوليو) : تم تفجير عبوة ناسفة في دورية للجنود الأستراليين في حال خروجهم من مقرهم العسكري في منطقة الدراويش (درويشان) فقتل على الفور أربعة منهم مع مترجمهم الأفغاني.

وفي اليوم السابق اعترفت وزارة الدفاع الأسترالية بمصرع أحد جنودها في حادث مشابه. وكما هو معلوم فإن جيوش الإحتلال نادرا ما تعترف بخسائرها الحقيقية.

أما متابعة عمليات تفجير الدبابات وضرب قوافل الإمداد فهي تفوق الحصر، ولا ننوى في هذه الجولة متابعتها بشكل تفصيلى ولكن نشير فقط إلى أن خسائر القوات الأسترالية في أرزجان تعتبر فادحة جدا، وهو ما دفع بزملائهم المحتلين الهولنديين إلى ترك أرزجان بل وأفغانستان كلها.

وقد دفع الأمريكيون قواتهم لتملأ الفراغ الهولندي في أرزجان، لذا زادت خسائر الأمريكيين هناك وأصبحوا موضوعا هاما لبيانات المجاهدين الصادرة من تلك الولاية.

وضع سيئ للمحتلين فى ترينكوت:

ويمكن إستنتاج أن وضع القوات المحتلة في أرزجان أصبح غاية في السوء حيث أن كثير من العمليات الكبيرة والهامة تقع في نفس (ترين كوت) عاصمة الولاية، وذلك دليل على انهيار في موقف قوات الاحتلال المدافعة عنها.

وفي بعض العمليات لا تكون الهجمات من خارج القواعد العسكرية بل من داخلها وخارجها في نفس الوقت. وهذا ما حدث يوم (٤يوليو) حين وقع إنفجار كبير داخل مقر عسكري لقوات الاحتلال في المخفر الثالث لمدينة ترينكوت، أعقبه هجوم كبير من خارج المقر.

وما تكلمنا عنه في مرات سابقة عن فرض حظر التجول على دوريات الاحتلال في هلمند، هو أيضا قانون معمول به في أرزجان (وقندهار أيضا) أي المنطقة المركزية كلها، والتي تشهد أعلى تركيز لقوات العدو.

والحظر سارى ليلا ونهارا، بمعنى أن أي دورية تتحرك تكون

معرضة في الغالب لخسائر شديدة من جراء الكمائن المتفجرة وهجمات المشاة. ويبدأ الحظر منذ أول خطوة لهذه القوات خارج قواعدها العسكرية. ونموذج على ذلك:

(٥يوليو): حاولت قوة للإحتلال أن تتحرك تحت ستار الظلام وتنتقل من أحد المقار العسكرية إلى مقر آخر في منطقة (نوجوى) قرب مدينة ترينكوت فإنفجر بهم لغم أسفر عن قتل وإصابة ١٣عنصر من الدورية. إستدعى الباقون طائرات الهيلوكبتر لنقل الجرحى والقتلى. ومع ذلك فقد تم العثور في الصباح على بعض أشلاء القتلى متناثرة حول مكان الانفجار. ولكن الطائرات الهيلوكبتر لم ترجع مرة أخرى لأخذ هذه الأشلاء فقد قرروا الإستغناء عنها حيث لم تعد لها ضرورة.

محدودية القوة الأمريكية:

لا تتمكن قوات الإحتلال من أن تكون قوية في كل مكان. حتى لو كانت ضمن ساحة محدودة نسبيا مثل ساحة المنطقة المركزية التي هي في نظرهم (هلمند ـ قندهار ـ أرزجان ـ زابل ـ نيمروز) أي خمسة ولايات متجاورة.

وفي خلال شهر يوليو زادت القوات الأمريكية من حشد قواتها ومجهودها العسكري في ولاية قندهار وذلك كنوع من الضغط لإجبار الإمارة الإسلامية على التفاوض معهم من موقع ضعف. ولكن عملهم هذا لم يفدهم في قندهار بل سحبهم نحو مناطق زراعية هي أنسب كثيرا لعمليات العصابات التي يتفوق فيها المجاهدون. وفي نفس الوقت ضعف العمل العسكري الأمريكي والحليف في هلمند التي هي قلب إستراتيجية الحرب الأمريكية.

وذلك يكشف محدودية الفاعلية القتالية للقوات الأمريكية رغم ضخامة عددها وتكدسها غير العملي في مناطق الأفيون.

فنحن نرى أنهم في أرزجان قد انكشفوا بشكل فاضح. ورغم أن تلك الولاية بعيدة نسبيا عن الأضواء إلا أن فرار الحلفاء منها، خاصة الهولنديين، وصراخ الأستراليين هناك، وأسر العديد من كلاب الاحتلال، كشف أن قوات الإحتلال تعانى من أزمة خطيرة في أرزجان.

وبعد إنسحاب الهولنديين لم تثبت القوات الأمريكية أنها ملأت الفراغ في أرزجان. وخسائرهم أشد من الهولنديين. ويعتذر جنرالات أمريكا في أفغانستان بأن قواتهم دخلت أماكن جديدة عليهم وذلك هو سبب الخسائر المرتفعة. والأماكن الجديدة التي يقصدونها هي المناطق الزراعية التي تورطوا فيها في ولاية قندهار ثم مناطق أرزجان التي تركها الهولنديين، ولا ننسى بالطبع المناطق التي فرت منها القوات البريطانية في سنجين. وحتى القوات الكندية في هلمند وقندهار قد "أعادت إنتشارها " وهو تعبير يعنى الإنسحاب الجزئى من مواقع خطيرة إلى مواقع أكثر أمنا.

لقد كان مشهدا معبرا بعمق عن أزمة الاحتلال الأمريكي في أفغانستان كلها وفي المنطقة المركزية بشكل خاص عندما تدافع الجنود المحاصرون لعدة أيام نحو طائرات الهيلوكبتر للفرار من أرض المعركة. والذين لم يتمكنو من التعلق بها قذفوا بأنفسهم رعبا في مياه النهر وغرقوا فيها. والقادم هو الأسوأ بالنسبة للاحتلال، وما حدث في أرزجان هو أشارة أعادت إلى الذاكرة معركة سايجون التي أسدلت الستار على الإحتلال الأمريكى لفيتنام. والآن يتكرر مشهد مشابه في أرزجان وقريبا يتكرر على نطاق أوسع.. ولكن في كابول.

العمليات الاستشهادية

السلاح الناجع لتدمير معنويات العدو

تحولت الحرب في حضارة الغرب عموما وفي الولايات المتحدة بشكل خاص إلى عمل استثماري لجلب الأموال. وتحولت وزارات الحرب/ وخاصة البنتاجون /إلى مراتع لجنرالات باعوا أنفسهم لإتحاد المافيات التي توجه السياسات الخارجية وترسم خارطة الحروب حول العالم لتجميع ثروات يصعب تصورها.

من أجل ذلك أضعفوا الجيوش ـ خاصة الجيش الأمريكى ـ وسحبوا منه أفضل عناصره تدريبا وخبرة وجذبوهم إلى الشركات الخاصة للمرتزقة. ويعنى ذلك أن الجيش الأمريكى لن يكون قادرا على فرض وجهة نظر قومية لحروبه في الخارج حتى لو أكتشف أنها لا تخدم مصالح الوطن الأمريكى أو أنها مستحيلة النجاح كما هي حرب أفغانستان حاليا.

وحتى في البلاد المحتلة، سلك الأمريكيون نفس النهج في إضعاف الجيوش الوطنية لصالح شركات المرتزقة

المحلية التي تستثمر الحرب في بناء ثروات لا تتاح إلا بأمثال تلك الحروب باذخة النفقات.

على الجانب الآخر يواجههم المجاهدون بنموذج إنسانى مختلف، وهو المجاهد العقائدي الذي يرى في الجهاد تكليفا

شرعيا لا مناص من القيام به، ويرى في الشهادة تشريفا وجائزة كبرى لا يمكن الحصول عليها خارج ميادين الجهاد والشهادة.

يتجلى ذلك بأوضح صورة في العمليات الاستشهادية التي يسعى فيها المجاهد بوعى كامل وتخطيط مسبق صوب الشهادة.

النتيجة هي تدمير نفسيات العدو المتربح من الحرب والتي هي بالنسبة له مشروع إستثمارى دنيوى، فعند رؤيتة لمقاتل آخر يرى في الشهادة استثمارا أبديا في الدار الآخرة، هنا يحدث الانهيار الذي شعر به كثيرون من المعسكر الآخر حين عبروا عن يأسهم في مواجهة ذلك النوع من المقاتلين الذين لا يرهبون الموت بل يذهبون إليه بإشتياق، فيتساءلون : كيف لنا أن نخيف هؤلاء الذين لا يخشون الموت ؟؟.

من أجل هذا كانت العمليات الإستشهادية ذات قيمة عالية نفسيا وعملياتيا، على شرط أن تكون تحت إدارة جهادية واعية وخبيرة. فإن كانت غير ذلك إرتد ذلك السلاح الخطير إلى صدور المسلمين أنفسهم كما حدث في غير موضع خارج أفغانستان.

وهذه بعض نماذج من العمليات الاستشهادية التي وقعت في المنطقة المركزية من أفغانستان.

العمليات الاستشهادية خلال شهر يوليو ٢٠١٠ في المنطقة المركزية

هجوم إستشهادى داخل قاعدة أمريكية:

(٢يوليو) : فقد الجيش الأمريكى ٦٠ من عناصره ما بين قتيل وجريح في تفجير استشهادي قام به البطل "أحمد" من سكان ولاية قندهار. تمكن البطل الإستشهادى من إقتحام مقر للجيش الأمريكى بشاحنه من طراز مازدا تحمل ٢طن من المتفجرات قرب هضبة "باباغازى" بمنطقة أسماك القرش العشرة "ده كوسه" بمديرية أرغنداب من ولاية قندهار. يقول تقرير المجاهدين أن الانفجار أدى إلى قتل وجرح ٦٠ جندى أمريكى وتدمير المقر العسكري بالكامل. ومن الجيش المحلى قتل ١٢عنصرا في الانفجار الذي دمر عددا كبيرا من الآليات العسكرية وشاحنات الإمداد التي كانت داخل المركز. عقب الإنفجار أرسل الجيش الأمريكى ١٢طائرة عمودية لنقل الجرحى وجثث القتلى. ولكن سكان المنطقة عثروا على الكثير من أشلاء القتلى الأمريكيين متناثرة بين الحقول، ولم يهتم العدو باستعادتها.

مصرع ٤٣ من عناصر الشرطة والمدربين الأجانب في هجوم نفذه خمسة استشهاديين

(١٤يوليو): نفذ خمسة إستشهاديين عملية إقتحام كبيرة ضد مركز للشرطة غرب مدينة قندهار في منطقة "ميرويس منيه ". بدأت العملية بتفجير إستشهادى قام به أحد عناصر المجموعة وأدى إلى إزالة الحواجز على بوابه الهدف. أعقب ذلك هجوم العناصر الأربعة الأخرين المزودون بأسلحة رشاشة وقواذف صاروخية وأحزمة ناسفة، وشرعوا في إطلاق النار على عناصر العدو من الشرطة والمدربين الأجانب. إستمر الهجوم لمدة ساعة ونصف وأسفر عن مصرع ٤٣ من عناصر العدو. وقد إستشهد واحد من الإستشهاديين الذين نفذوا أهدافهم كاملة داخل الهدف، ثم تمكن الثلاثة الباقين من الانسحاب بسلام.

وليست تلك هي المرة الأولى التي يتمكن فيها إستشهاديون من إقتحام الهدف وتنفيذ مهامهم داخله ثم ينسحب بعضهم بسلام رغم طول مدة الهجوم (ساعة ونصف هذه الحالة). والمفروض أن تكون المنطقة قد خضعت لحصار شامل من قوات الجيش والأمن خاصة وأن مدينه قندهار تشهد توترا شديدا وحشدا رهيبا من قوات العدو الذي يدعى أنه يسعى إلى عزلها عن باقي البلاد، كما يزعم الجنرال بترايوس أنه اقام فيها (حزاما أمنيا).

هذه العملية تكشف زيف إدعاءات العدو، وأنه فاقد لزمام المبادرة بالكامل في كل ولاية قندهار وحتى في عاصمة الولاية نفسها.

سبعة هجمات صاروخية على مطار قندهار

يعتبر مطار قندهار هو صلة الربط الأساسية بين المدينة والخارج. وهو طريق الإمداد العسكرى الأهم كون الطريق البرى القادم من العاصمة كابول يمر في ثلاث ولايات تعتبر شديدة الخطورة، وهي وردك وغزني وزابل. وعلى الدوام تتعرض القوافل العسكرية وقوافل الإمداد لهجمات شديدة وخسائر كبيرة بالتدمير والمصادرة على أيدي المجاهدين في تلك الولايات.

ومطار قندهار أيضا يعتبر منفذا أساسيا لنقل الهيروين إلى خارج أفغانستان لأنه أكبر منفذ جوى في منطقة الأفيون الأكبر في العالم. ويعتقد أن المطار يحتوى على معامل تكرير هامة لتلك المادة يديرها الجيش الأمريكي. وقعت الهجمات السبعة على المطار بالترتيب التالي ويلاحظ أن أربعة هجمات منها تمت بعد إعلان كذاب القرية "بترايوس" عن إقامة حزامه الأمنى الموهوم حول مدينة قندهار :

(٢يوليو): سقوط صاروخين داخل المطار وتصاعد الدخان من داخله بدون تحديد حجم الخسائر.

(٣يوليو): عند المساء سقط صاروخان تسببا في أضرار غير معلومة.

(٩يوليو): أطلق المجاهدون " قذيفتين" على المطار تسببت في وقوع خسائر غير محددة ماديه وبشرية في صفوف العدو. ولم يوضح البيان نوع القذائف المستخدمة.

(١٥يوليو) : أطلق المجاهدون ثلاث صواريخ على مطار قندهار عند منتصف الليل. وعلم أن الصواريخ أصابت مبانى لجنود الاحتلال وورشه لطائرات الهيلوكبتر. ولكن الخسائر لم تحدد.

(١٦يوليو): في العاشرة مساء أطلق المجاهدون صاروخا أصاب صاله المطار وألحق خسائر فادحه بجنود الاحتلال. ولكن لم يحدد البيان الخسائر بدقة.

(١٩يوليو): أطلقت (قذيفة) على مطار قندهار، أحدثت خسائر غير محددة.

(٢٣يوليو): أطلق المجاهدون عدة صواريخ على مطار قندهار عند الساعة الثامنة مساء. إرتفع لهيب النيران من المطار ولكن لم تصل معلومات عن حجم الخسائر.

إسقاط مروحية أمريكية
ومصرع ٦ جنود بداخلها

بينما كانت هيلوكبتر أمريكية تنتقل من مارجه إلى لشكر جاه عاصمة ولاية هلمند وهي تطير على ارتفاع منخفض جدا، بادرها المجاهدون بقذيفة صاروخية أصابتها بشكل مباشر، فسقطت محترقة وإحترق بداخلها ٦جنود حسب تقدير المجاهدين. فأسرعت قوات الإحتلال والجيش المحلى بحصار المنطقة ومنع الاقتراب من حطام الطائرة.

يلاحظ أنه بعد الخســـــائر الكبيرة في طائرات الهيلوكبتر خلال الشهور الماضية خفض العدو كثيرا من إعتماده على تلك الطائرات فقد أصبحت خسائرها تشكل فضيحة عسكرية وتجارية في أسواق السلاح الدولية، خاصة وأن المجاهدين لا يمتلكون أسلحة صاروخية مضادة للطائرات. وقد كشف النقاب عن أن الولايات المتحدة تسعى إلى استبدال طائراتها المروحية بأخرى روسية لتفادى التأثير السئ لخسائرها على تسويق تلك الطائرات دوليا كما حدث مثلا لدبابات (الميركافا /٤) الإسرائيلية في جنوب لبنان حين أدت الخسائر الفادحة إلى إلغاء العديد من الدول لصفقات شراء كانت قد عقدتها مع اسرئيل لشراء ذلك النوع من الدبابات التي تمكن حزب الله في تدمير أسطورتها الدعائية تماما في حرب يوليو عام ٢٠٠٦.

وبالمثل فإن العبوات الناسفة (يدوية الصنع) التي برع فيها مجاهدو المنطقة المركزية أدت إلى تحطيم سمعة وفعالية الدبابات والمدرعات الأمريكية. وأحدثت بذلك أكبر قدر من الخسائر البشرية في قوات الاحتلال، وقد تناولنا ذلك بشيء من التفصيل.

ولكن السؤال الهام هنا هو البحث عن سبب للفشل المريع التي منيت به القوات الخاصة المحمولة جوا في معظم مناطق أفغانستان وفي المنطقة المركزية بشكل خاص. فلا يمكن أن تكون الطائرات المروحية هي السبب رغم أن المجاهدين تمكنوا من إسقاطها أحيانا وهي مشحونة بالجنود. ولكن هؤلاء الجنود كان أداؤهم القتالي على الأرض مذريا بكل معنى الكلمة، حتى عندما واجههم مزارعون غير مدربين بأسلحة بدائية.

أما عندما تواجد في الساحة عناصر المجاهدين المدربين فإن القوات المحمولة جوا فرت من المواجهة بأساليب مخزية، وامتلأت طائراتهم بالجثث. إن الجندى المحتل الباحث عن المال والثروة أو الباحث عن مجرد إقامة دائمة في دولة الاحتلال، لا يمكنه أن يواجه المجاهد المؤمن الباحث عن الشهادة في سبيل الله.

تلك هي العبرة الكبرى في هذه الحرب.. وفي كل حرب.

جدول إحصائية العمليات لشهر رمضان ١٤٣١هـ الموافق لـ أغسطس - سبتمر ٢٠١٠م

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين			
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين
١	قندهار	١٤١	٢	١١٠	١١١	١٨٥	٦٨	٨٧	٢٥	١١	١٥	١٤
٢	هلمند	٢١٧	٠	٢٧٨	٣٦١	٢٦٤	١٢٨	٢٣٤	١٧	٣٧	٢٥	١٩
٣	غزني	٦٨	١	١٢	١٤	٢٣	٦٠	٥٠	٧	٥	٢١	٢٧
٤	خوست	٤٤	١	٣٣	١٧	٧٦	٢٨	٢٩	١٣	١٨	١٧	١٤
٥	نورستان	١٩	٠	٣	٥	١٢	٨	٣	١	٤	٢	٦
٦	وردك	٥٦	٠	٣٧	١٨	٨٧	٢٠	٨٥	٥	٩	٣	١٣
٧	كونر	٤٤	٠	٣١	١٨	١٦	١٩	٣٢	١٤	١٥	١٠	١٢
٨	بكتيكا	٣٨	٠	٧	١١	١٦	١٨	٦	٣	٧	٦	٨
٩	زابول	٥٣	٠	٤٢	٣٢	٧٣	٣٥	٤٢	٨	٦	١١	١٠
١٠	لوجر	٥١	٠	٣٧	٤٣	٥٦	٣١	٣٨	١٣	١٩	١٦	٢٢
١١	كابيسا	٣٧	٠	٣٠	٩	٢٠	٧	٧	٦	٤	١٢	١٤
١٢	أورزجان	٥٠	٠	٤٣	٣٠	٧٥	٤٢	١٩	١٧	١٣	٩	١٩
١٣	بكتيا	٥٦	٠	٣٢	٣٦	٩٣	٥٩	٥٥	١٥	١٢	١٧	١١
١٤	فراه	٣٧	٠	١٩	١٥	٤١	١٦	١٨	٣	١٤	١٣	٧
١٥	كابول	٢٤	٠	٢٠	١١	٣٦	٧٦	١٠	٣	٨	١٤	١١
١٦	ننجرهار	٣٩	٠	١٨	١٤	٥١	٣٥	٣٦	٣	٨	١٢	١٠
١٧	لغمان	٢٤	٠	٢٥	٢٦	٢٣	٢٦	٧	١٣	١١	٨	٧
١٨	هرات	٢٢	٠	١٠	٦	٣٢	١٤	٢٥	٤	٣	٤	٤
١٩	نيمروز	٣٩	٠	١٦	١٢	٣١	١٩	١٠	٧	٥	٤	٣
٢٠	بادغيس	٢٩	٠	٢٢	١٦	١٤	١٧	٨	٦	٥	٦	٤
٢١	قندوز	٤٥	٠	٣٥	٢٠	٤٤	١٥	١٢	٦	٧	٥	٦
٢٢	بغلان	٣٦	١	٩	٨	٢٩	٢٠	١٩	٣	٤	٤	٦
٢٣	فارياب	١٨	٠	٥	٦	١١	١٢	٣	٢	٣	٦	٢
٢٤	غور	١٤	٠	٦	٥	١٢	١٠	٤	٠	٤	٣	٥
٢٥	بروان	٢٠	٠	٦	٦	٧	٩	٣	٢	١	٢	٦
٢٦	تخار	٢٩	٠	٠	٢	١٧	١١	٣	٤	٣	١٢	٤٥
٢٧	سمنكان	١٣	٠	٣	٣	٧	٩	٢	١	٢	٣	٣
٢٨	بدخشان	١١	٠	٠	٠	١٢	٨	٢	٠	١	٤	٤
٢٩	باميان	٤	٠	٠	٠	٢	٢	-	-	-	-	-
٣٠	بلخ	٩	٠	٠	٠	٧	٣	٢	٠	٠	٠	٢
٣١	جوزجان	١١	٠	٠	٠	٢١	٢٧	٣	٣	٣	٤	٦
٣٢	سربل	٥	٠	٤	٣	١٧	١٥	٥	٢	٢	٢	٣
المجموع		١٣٠٣	٥	٨٩٣	٨٥٨	١٤١٠	٨٦٧	٨٥٩	٢٠٦	٢٤٤	٢٧٠	٣٢٣

بالإضافة إلى:

- إسقاط مروحيتين في ولاية خوست
- إسقاط مروحية في ولاية بادغيس
- إسقاط مروحية في ولاية قندهار
- إسقاط مروحية في ولاية لوجر
- إسقاط مروحية في ولاية كونر
- إسقاط مروحية في ولاية زابل
- إسقاط مروحية في ولاية قندوز
- إسقاط طائرة بلا طيار في ولاية هلمند



١- عَن عائشَةَ رَضيَ اللَّه عَنْها، قَالَت: كَانَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم يقُومُ منَ اللَّيلِ حتى تَتَفطَّر قدماه، فَقُلْتُ لَهُ: لمَ تَصنَعُ هذا يا رسُول اللَّهِ وَقد غُفِرَ لَكَ ما تَقَدَّم من ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: (أَفَلا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا). متفقٌ عليه.

٢- وَعَنْ عليٍّ رَضِيَ اللَّه عنْهُ أَنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم طرقَهُ وَفاطِمَةَ ليْلاً، فقَالَ: (ألا تُصلِّيان؟) متفقٌ عليه.

٣- وعَن سالم بن عبدِ اللَّهِ بن عُمَرَ بن الخطَّاب رضي اللَّه عنْهُم عَن أَبيه: أَنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم قَالَ: (نِعْمَ الرَّجلُ عبدُ اللَّهِ لَو كانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْل) قالَ سالمٌ: فكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بعْدَ ذلكَ لا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إلاَّ قَليلاً. متفقٌ عليه.

٤- وَعن عبدِ اللَّهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ رضيَ اللَّه عَنْهُمَا قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم: (يَا عَبْدَ اللَّهِ لا تكن مِثْلَ فُلانٍ: كانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَترَكَ قِيَامَ اللَّيْل) متفقٌ عليه.

٥- وعن ابن مَسْعُودٍ رضيَ اللَّه عنْهُ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتى أَصبحَ، قالَ: (ذاكَ رَجُلٌ بال الشَّيْطَانُ في أُذُنَيْه، أو قال: في أُذُنِه) متفقٌ عليه.

٦- وعن أَبي هُرَيرَةَ رَضِي اللَّه عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم قالَ: (يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلى قافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُم إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاثَ عُقَدٍ، يَضرِب عَلى كلِّ عُقدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَويلٌ فَارقُدْ، فإنْ اسْتَيقَظَ، فَذَكَرَ اللَّه تَعَالَى انحلَّت عُقْدَةٌ، فإنْ توضَّأَ انحلَّت عُقدَةٌ، فَإن صلَّى انحلَّت عُقَدُهُ كُلُّهَا، فأَصبحَ نشِيطاً طيِّبَ النَّفسِ، وَإلاَّ أَصبح خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلان) متفقٌ عليه.

٧- وَعن عبدِ اللَّهِ بنِ سَلاَمٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم قالَ: (أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشوا السَّلامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصلُّوا باللَّيْلِ وَالنَّاسُ نيامٌ، تَدخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ). رواهُ الترمذيُّ وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٨- وَعَنْ أَبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم: (أَفْضَلُ الصيَّامِ بعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ المُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلاةِ بعدَ الفَرِيضَةِ صَلاةُ اللَّيْل) رواه مُسلِمٌ.

٩- وعَنْ عائشة رضي اللَّه عنْهَا أَنَّ رَسولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم كَان يُصلِّي إِحْدَى عَشرَةَ رَكْعَةً -تَعْنِي في اللَّيْلِ- يَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذَلكَ قَدْر مَا يقْرَأُ أَحدُكُمْ خَمْسِين آية قَبْلَ أَن يرْفَعَ رأْسهُ، ويَرْكَعُ رَكْعتَيْنِ قَبْل صَلاةِ الفَجْرِ، ثُمَّ يضْطَجِعُ على شِقِّهِ الأَيمْنِ حتَّى يأْتِيَهُ المُنَادِي للصلاةِ. رواه البخاري.

١٠- وَعنْهَا قَالَتْ: ما كان رسُولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم يَزِيدُ في رمضانَ وَلا في غَيْرِهِ على إِحْدى عشرةَ رَكْعَةً: يُصلِّي أَرْبَعاً فَلا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطولهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبعاً فلا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطولهِنَّ، ثُمَّ يُصلِّي ثَلاثاً. فَقُلْتُ: يا رسُولَ اللَّهِ أَتنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتر؟ فقال: (يا عائشةُ إنَّ عيْنَيَّ تَنامانِ وَلا يَنَامُ قَلبي) متفقٌ عليه.

١١- وعنْهَا أَنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم كانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْل، ويقومُ آخِرهُ فَيُصلي. متفقٌ عليه.

١٢- وعَن ابنِ مَسْعُودٍ رضِي اللَّه عَنْهُ قَالَ: صلَّيْتُ مَعَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم لَيْلَةً، فَلَمْ يَزلْ قائماً حتى هَمَمْتُ بأَمْرِ سُوءٍ. قيل: ما هممْت؟ قال: هممْتُ أَنْ أَجْلِس وَأَدعهُ. متفقٌ عليه.

شرح المفردات

تَتَفطَّر قَدَمَاه: أي تتشقق. طرقَهُ: أي أَتَاهُ ليْلا. قافِيَةُ الرَّأْسِ: آخِرُهُ.

المأخذ: "رياض الصالحين" للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقيّ رحمه الله تعالى.

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine

السنة الخامسة العدد (٥٢) شوال ١٤٣١هـ الموافق لـ سبتمبر- أكتوبر ٢٠١٠م

